#11533

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
حي الورود - شارع حمد الجاسر هـ ٤٦١١٤٢
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ٣، ٤ س ٢٧ - رمضان/شوال سنة ١٤١٢هـ - آذار/نيسان (مارس/أبريل) سنة ١٩٩٢م

أنساب الرشاطي الأندلسي ومختصراته

اسم الكتاب «اقتباس الأنوار، والتماس الأزهار، في أنساب الصحابة ورواة الآثار»، وصفه ابنُ الأَبَّارِ بأنه لم يُسْبَق إلى مثله، واستعمله الناس[١]، وقال عنه ابن خلكان[٢]: أخذَهُ الناسُ عنه وأحسن فيه، وجمع وما أَقْصَر. وقال صاحب «بغية المتلمس»[٣]: كتاب غريب، كثير الفوائد وجامع.

وكان لعلماء الأندلس تعويلٌ كبيرٌ على هذا الكتاب، أما المشارقة فَيَبْدُوْ أنه لم يَصِلْ إليهم إلَّا في عهد متأخر، ومع ذالك فقد استفاد منه بعض مشاهيرهم من علماء السيرة والتاريخ، منهم ابنُ سَيِّدِ الناس، فقد عدَّهُ من مصادره في سيرته[٤]، وابن حجر في كتاب «الإصابة» حيث نقل عنه أسماءَ كثير من الصحابة مما استدركه الرُّشَاطِي على من تقدمه من العلماء كابنِ عبدالبَرِّ وغيره، ورجع إليه في كتابه «تبصير المنتبه»، ويبدو أنه لم يصرح في بعض مواضع نقله، كما يفهم من كلام صاحب «تاج العروس»[٥] فبعد أن أورد ترجمة الرُّشَاطِي قال: وكتابه المعروف في الأنساب في ستة أسفار ضخام، ينقل عنه الحافظُ ابن حجر كثيرًا في «التبصير» وهو عمدته في هذه الصنعة، وينقل عن أبي سعد الماليني بواسطة كتابه هذا.

والرُّشَاطِيُّ هو أبو محمد عبدالله بن علي بن عبدالله بن خلفٍ اللَّخْمِي (٤٦٦ / ٥٤٢هـ) ومع أنه أوضح في كتابه سببَ نِسْبَتِه هذه، إلَّا أَنَّ بَعْضَ مترجميه أشار إلى الاختلاف في السبب فزعم بعضهم أنه منسوب إلى بلدة تُدْعَى (رشاطة) بالعدوة[٦]. ولكن القول قولُ الرُّشَاطِي فهو أعلم بنفسه، قال في رسم

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
المكتبة
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

(الرشاطي) مانصه[٧]: قال أبو محمد: هذه نسبتنا التي اشتهرنا بها ، وذالك أَنَّ أَحَدَ أَجْدَادِي كَانَتْ به شامة كبيرة، هي التي تعرف بالوردة، وتسميها العجم (روشة) وكان له في صغره خادم عجمية، تحضنه وتكفله، فكانت عندما تحدثه وتلاعبه تقول له: (رشطانة) وكثر ذالك منها حتى غلب عليه ، وقيل له: الرشاطي ، وهذه الشِّينُ ليست بخالصة ، بَيْنَ الشِّيْنِ والزاي والجيم ، فهي تكتب بذالك ، غير أن الذي توارثناه كَتْبُهَا بِالشِّيْنِ ، وأنا عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن أحمد بن عمر اللَّخْمِي ، ثم الرشاطي ، مولدي بِأُوْرِيُوْلَة إِحْدَى مدنِ تُدْمَيْر ، وقد ذكرتها في حرف الهمزة ، وُلدتُّ صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جُمادَى الآخرة سنة ست وستين وأربع مئة ، وكتب هذا في شوال سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، نَشَأْتُ بِالْـمَرِّيَّة ، نَقَلْتُ إليها من ستة أعوام ، وأنا الآن بها بأَهْلي وولدي ، عُنِيْتُ في شبيبتي بقراءة الأدب ، ثم مِلْتُ إلى طلب الحديث، وأخذت عن الفقيه الحافظ قاضي القضاة أبي علي حسين بن محمد بن مَيْسَرة الصدفي وعن الإمام الحافظ أبي علي الحسن بن محمد الغسَّاني ـ رحمهما الله ـ وهما أَجَلُّ من كان بعصرهما في هذا الشأن ، وأخذْتُ عن جماعة غيرهما ، واستجزتُ من علم اللغة بالمكاتبة ، فجمعتُ كثيرًا ولله الحمد ، الهادي للإسلام ، الموفق لخدمة حديث محمد نبيه عليه أفضل التحية وأفضل السلام انتهى . وقد توفي في الْـمَرِّيَّة شهيدًا حين تغلب عليها النصارى ، يوم الجمعة العشرين من جُمَادَى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة[٨].

والرشاطي من أئمة العلماء في فنون كثيرة ، وصفه الحافظ الذهبي[٩] بأنه كان ضابطاً ، مُحَدِّثاً ، مُتْقِناً ، إماماً ، مفيداً ، ذَاكراً للرجال ، حافظاً للتاريخ والأنساب ، فقيهاً بارعاً .

وقد رجع الرشاطي في كتابه إلى أمهات كتب الأنساب والأدب والتاريخ وغيرهما، فهو ينقل عن ابن الكلبي ، وأبي عُبيد القاسم بن سَلاَّم ، وابن قُتيبة صاحب «المعارف» وابن حبيب والأصفهاني صاحب «الأغاني» وخليفة بن خياط ، والزبير بن بكَّارٍ ، والآمِدي صاحب «المختلف والمؤتلف» وابن دُرَيْدٍ في «الاشتقاق» وعبدالغني بن سعيد ، وابن ماكولا ، وأبي علي القالي ، وابن

خُرْدَاذَبَة ، والمسعودي ، وابن الفرضي وغيرهم .

كما ينقل عن كتاب «التيجان»[١٠] لعلي بن حرب العراقي .

ولعلَّ من أَهَمِّ الكتب التي عَوَّلَ عليها الرشاطي كتابين يُعَدَّانِ من أصول كتب أنساب العرب ، لمؤَلِّفَيْنِ عاشا في الجزيرة ، ودَوَّنَا معلوماتِهما عن علماء من أهلها وهما كتابا «الإكليل»[١١] . للهمداني ، و«التعليقات والنوادر» لأبي عليٍّ الْهَجْرِيِّ ، حيث صَارَ كتابُ الرشاطي هذا من الأصول التي يمكن الرجوع إليها في تحقيق الكتابين المذكورين .

وأكتفي بإيراد بعض ما نقل عن الهمداني ومنها ما لم أَرَ لَهُ ذكرًا فيما بين يديَّ من كتبه .

قال في رسم (العثاري) : عثار موضع باليمن، ذكر الهمداني من بني لعوة جماعة، وذكر أهل بيت منهم، ثم قال: وهذا البيت يعرف بالعثاريين، لأن مسكنهم عثار، وهم أصهار آل يعقوب بن يوسف بن داوود بن سليمان ذي الدمنة، قال أبو محمد: وسليمان ذو الدمنة هو أب ثامن للهمداني، لسان اليمن، مؤلف كتاب «الإكليل» وإليه ينسب فيقال ابن ذي الدُّمينَة ـ مصغرا ـ وهو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن داوود بن سليمان ذي الدمنة بن عمرو بن الحارث بن منقذ بن الوليد بن الأزهر بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن ربيعة بن عبد بن عليَان بن أَرحب، استخرجت نسبه من كتاب «الإكليل» وله تواليف سوى كتاب «الإكليل» توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة . انتهى من مختصر عبدالحق الاشبيلي والقول بأن الهمداني توفي سنة ٣٣٤ ـ لعلَّ أول من قال به صاعد الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٢هـ ولكن مؤرخ اليمن في عصرنا العلامة القاضي محمد بن علي الأكوع أثبت أنه عاش بعد تلك السنة سنين حتى قارب منتصف القرن ـ انظر ترجمة الهمداني ـ في مقدمة «صفة جزيرة العرب» نشر دار اليمامة ـ انتهى .

وقال في رسم (غَيْمَان) : غيمانُ في اليمن ، ذكر الهمدانيُّ قصورَ اليمن وقال : مِنْهَا قَصْرُ غَيْمَان واسمه المقلات ، وكان عَجِيْباً ، وكان فيه حائطٌ مُدَوَّرٌ ، فيه

خروق ، وكوًا على حسب المشارق والمغارب ، ـ أي على درج الْمَيْلِ ـ لِتقَع الشمسُ كل يوم في كُوَّةٍ منها ، قال: وفيه مقبرة عظماءِ حِمْيَرَ ، قال أسعدُ تُبَّع :

وَغَيْمَانُ مَحْفُوفَةٌ بِالْكُرُوْمِ لَهَا بَهْجَةٌ وَلَهَا مَنْظَرُ
بِهَا كَانَ يُقْبَرُ مَنْ قَدْ مَضَى مِنَ آبَائِنَا وَبِهَا نُقْبَرُ
إِذَا مَا مَقَابِرُنَا بُعْثِرَتْ فَحَشْوُ مَقَابِرِنَا جَوْهَرُ[١٢]

قال أبو محمد: وفي حِمْيَرَ ذُوْ غَيْمَانَ بن أخنس بن كبر إلٍّ بن عامر بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة بن سَبإٍ الأصغرِ ، ذكره الهمداني، ولعل الموضع سُمِّيَ به، ينسب كذالك محمد بن أحمد بن سليمان الغيماني القاضي، حدث عنه الهمداني في «الإكليل»[١٣].

وقال في رسم (مَدَر): مَدَرُ ذكره الهمدانيُّ، في ذكر قصور اليمن، قال[١٤]: فَأَمَّا مَدَرُ فأكثَرُ بلدِ هَمْدَانَ مَآثِرَ ومحافِدَ بعد ناعِطٍ، وفيها أربعة عشر قَصْرًا كِبارًا ، فمنها ماهو اليوم خَرِبٌ، ومنها ما هو مُتَشَعِّثٌ ، ومنها عامرٌ مسكون ، فأما قَصْرُها العامِرُ فَدَخَلْتُهُ ، فهو بِوُجُوهٍ من الحجارة البلاطية من خارجه ، ومثلها من داخله، ثم قد أُجْرِيَ عليها المماشِقُ ، فلست ترى فصلا بين الْحَجْرَيْنِ حَتَّى لو كان داخلُه كَرِيفًا للماء ماخان ولانفذه ، وفيما عدا ذالك القصور كُرُوفًا للماء بأَعْمِدَةِ حجارةٍ طوالٍ ، مضجعة على أعمدة قيام، بضع عشر ذراعًا مربعة، قال: وفي مسجد مَدَر أساطِينُ مما نُزِعَ من تلك القصور ، ليس بالمسجد الحرام مثلها، هي أَطْوَلُ منها وأحسن نجْرًا ، كأنها مُفْرَغَةٌ في قوالب، قال: وقبالةُ قصرِ الملك منها بلاطة فيها مستقبلة للمشرق صورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج .

ينسب إليها من الرواة حُجْرُ الْمَدَرِيُّ همدانيٌّ روى عن زيد بن ثابت، روى عنه طاووس[١٥].

وقال في رسم (مَجِيْدٍ): في قضاعة وفي الأَشْعَرِ بن أدد بن مالك، فالذي في قضاعة مجيد بن حَيْدَانَ[١٦] بن عَمْرَو بن الحاف من قضاعة، وقيل: مجيد بن عمرو بن حَيْدَان[١٦] بن عمرو .

وقال الهمداني: ومما أَخَلَّتْ به دواوينُ النُّسَّاب من قضاعة اليمن بنو مَجيد بن

حَيْدَان[١٦] ولم يكن إخلالُهم بهم أن سقطوا عنهم، ولكنهم وَهِمُوا فيهم، فأدخلوهم في بطون الأشعر ، لِقُرْب الدارِ من الدارِ ، ولِتَصَاقُبِ الْجِوَار ، وَلِأَنْ سمِعوا العربَ تَقُول للمُوْعِدِ لها: (أَجْلِبْ بالرَّكَبِ وبَنِي مَجِيْدٍ) والرَّكَبُ من الأشعر ، فلِانْضِمام هاتين القبيلتين في المثل التبس أمْرُهُمَا ، وإنما لَبَّس عليهم قولُ الشاعر ، وضَمَّ بني مَجِيْدٍ إلى الأَشْعَر :

أُحِبُّ الْأَشْعَرِيْنَ لِحُبِّ لَيْلَى وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ بَنُوْ مَجِيْدِ

ذكر منهم الهمدانيُّ عَمْرَو بْنَ يَزِيدَ المَجِيدِيَّ، له شعر في سيف بن ذي يزن، وقال ابن الكلبي[١٧]: في الأشعر مجيد بطن بن الْحَنِيك بن الجماهر بن نَبْتٍ[١٨] الأشعر ، قال أبو محمد: الظاهر أنَّ مَجِيْدًا هذا هو المذكور في المثل، وأن الهمدانيَّ لم يعرفه، فَلذالك مَرَّ أنَّ النسابَ التبس عليهم مَجِيد قضاعة والله أعلم. انتهى .

والرُّشَاطِيُّ يقدِّمُ الهمدانيَّ على ابن الكلبي في علم نَسَب حِمْيَرَ ، قال في رسم (اليافعي): قال الهمداني[١٩]: يافع السَّرْوِ بْنُ فَاوِل بن زيد بن ناعِتَة بن شراحيل ابن الحارث بن زيد بن يَرِيْم ذِي رُعَيْن، وقال ابن الكلبي: يافع بن شُرَحْبِيلَ بن ذي رُعَيْنٍ، وكذا في «الشجرة» والهمداني أَشَدُّ اعتناءً بأَنْسَاب حِمْيَرَ منهم .

والرُّشَاطِيُّ عندما ينقل عن أحد المتقدمين قد يستدرك عليه كأن يقول في رسم (العَمَمِي): وعند الأمير[٢٠]: عَمَمٌ هو ابن عُمارة ، وذالك تصحيفٌ، وإنما هُو ابن نُمَارة .

وفي رسم (العُلَيمي) ـ في قضاعة ـ: نسِب إلى عُلَيْم بن جناب بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن أبي الْحُبَابِ بن عَدِيِّ بن عُذْرَةَ بن زَيْدِ اللَّاتِ بن رُفَيْدَة بن ثَوْرِ بن كَلْبٍ، منهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حارثة وحِصْنٌ ابنا قَطَنِ بن زابر[٢١] بن كعب بن حصن بن عُلَيْمٍ الكلبي الْعُلَيْمِي ، هذا قول أبي عُمَر ، نقله الدَّارَقُطْنِيُّ، وقيدنا في كتاب أبي عُمَر (زاير)[٢١] من الزيارة وقيدنا في كتاب الدَّارَقُطْنِي (زابر) من الزَّبْر ، وقولهما: (ابن كعب بن حصن) وَهْمٌ على ابن الكلبي، وصوابُهُ: (ابن حصن بن كعب بن عُلَيْم) بيَّنَهُ ابن

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
١ شوال ١٤١٢
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

الكلبي بقوله: (فولد عُلَيْمُ كعبًا وولد كَعْبٌ حصْنًا)[٢٢] ومنهم أيضا (حمل) بالحاء المهملة بن سعدانة بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عُليم، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له لواءً، ومنهم أُكَيْدِرُ دُوْمَةَ، قال ابن دُريد: دُوْمَةُ الْـجَنْدَلِ موضع، ويسميه أهل الحديث دَومة الجندل ـ بالفتح ـ وهو خطأٌ، وهو سويد بن شبيب بن مالك بن عُلَيْم.

ويبدو أنَّ الرُّشَاطِـيَّ لا يخلو من التحامل على الدَّارَقُطْنِـيِّ في بعض المواضع، وله مؤلف في الرَّدِّ عليه هو «الإعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف للدَّارقطني من الأوهام»، وقد أشار البلبيسي في مختصره لكتاب الرشاطي إلى شيء من ذالك في رسم (القتباني) وها هو نص ما أورد: قال الدَّارَقطنيُّ: قِتْبَانُ قَبِيلٌ من رُعَيْنٍ مشهورون بمصر، منهم أبو عبدالرحيم عياش بن عباس المصري، وابنه عبدالله، ثم قال: وقِتبان بن ردمان بن وائل بن الغوث ذكر ذالك ابنُ الْـحُبَاب، قال الرُّشاطي: وقولُ الدَّارَقطني: قَبِيل من رُعَيْنٍ يردُّهُ ماحكاه عن ابنِ الْـحُبَابِ إلَّا أَنْ يكون في رُعَيْنٍ قِتْبَانٌ آخر، ويؤيد ذالك قول الهمداني: قُنْيان ـ بضم القاف ثم نون ساكنة ثم مثناة تحت ـ بن ردمان بن وائل بن الغوث بن جَيْدان ـ بجيم ـ بن قطن بن عَرِيب بن زُهَيْر بن أَيْمَنَ بن الْهَمَيْسَعِ من حِمْيَرَ، ولم يذكر الهمدانيُّ قتبان بالتاء، ولاشكَّ أنَّ الذي ذكره الدارقطني هو الذي ذكره الهمداني، وذكر الهمداني هذه الترجمة في مواضع ولم يقيدها، لكنه قال في أحدها: وقُنْيَانُ هو قَانِية، وهذا بيانٌ، فكل من ذكر عياشا قال فيه بالمثناة فوق كما ذكرناه ـ إلى أن قال البلبيسي ـ: قلت: وقد تحامل الرُّشَاطِـيُّ على الدَّارقطني حيث رَدَّ عليه في هذه الترجمة، ولا وَجْهَ لِلرد عليه لوجوه:

منها أنه لا خلاف أن رُعَيْنًا بطنٌ من حِمْيَرَ، وكذا نقل الدارقطني عن ابن الْـحُبَابِ، فليس فيه ردٌّ عليه، ولاحاجة بنا إلى أن يكون في رُعَيْنٍ قتبانٌ آخر، وبقوله: قتبان آخر يقرر أنَّ قتبانَ في رُعَيْنٍ لكونه قال (آخر)، فالواحد بهذا ثابت، ومن أين لنا أن الذي ذكره الهمداني بالقاف والنون هو الذي ذكره الدارقطني، هما غَيْرَانِ قَطْعًا، ولا يلزم من عدم ذكر الهمداني لهذا أن لا يكون مَوْجُودًا، وقد رَدَّ الرشاطيُّ على نفسه بقوله: وكلٌّ من ذكر هذا ذكره بالقاف والتاء فلو سكت عن

الردِّ عليه كان أحسن والله أعلم . انتهى .

ويُعْنَى الرشاطي بتصحيح كثير من الأوهام الواردة في بعض مؤلفات العلماء ممن رجع إليهم، ومن أمثلة ذالك ماجاء في رسم (الْعَرْجِيِّ) قال[٢٣]: العَرْجُ بين مكة والمدينة بالطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر ، سُمِّيَ الْعَرْجُ لِتعرُّجِ السيول فيه، ينسب إليه سعدٌ الْعَرْجِيُّ الذي دَلَّ النبي صلى الله عليه وسلم من الْعَرْجِ إلى المدينة، ذكره أبو عمر ـ رحمه الله ـ فقال فيه: سعد الْعَرْجِي من بَلْعَرْج بن الحارث بن كعب بن هوازن: قال أبو محمد: وفي هذا الكلام أوهام منها: أن جُعِلَ من بني الأَعْرج لما قيل فيه العرجي، ومنها: أن قيل بَلْعَرْج بن الحارث بن كعب والحارث هو الأعرج لا ابنه، ومنها أن قيل: بَلْحارث بن كعب بن هوازن، وإنَّما هو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم قال أبو عمر: هكذا قال بعضهم، ثم قال: ويقال: إنه مولَى الأَسْلَمِيِّيْنَ ، وإنما قيل له الْعَرْجيُّ لأنه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بِالْعَرْجِ ، وهو يريد المدينة فأسلم ، وكان دليله في هجرته صلى الله عليه وسلم ـ روى عنه ابنه. انتهى .

وفي رسم (الْمَهْرِيِّ) قال[٢٤]: ومنهم ذَهْبَنُ بن قِرْضم بن العُجَيل بن قِثاث بن قَمُوْمِي بن يقلل بن الْعِيْدِيّ بن ترغي بن مَهْرة صحابي، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يكرمه لبعد مسافته، ذكره ابن الكلبي وأبُو عُبَيْدٍ وصاحب «الشجرة البغدادية» وذكره أبو عمر فقال: زُهَيْر ـ بالزاي مصغرا فصحفه، وكذالك صحفه ابن حبيب فقال: دُهَيْن ـ تصغير دهن .

ولا يتسع المجال لإيراد أمثلة أخرى .

وكتاب الرشاطي لم يسلم هُوَ أيضا من النقد ، فقد ذكر مترجموه أن ممن تصدَّى لنقد كتابه ابنُ عطية عبدالحق بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن عطية المحاربي (٤٨١/٥٤٢) صاحب التفسير المشهور ، وهو معاصر للرشاطي نفسه، وقد رد عليه الرشاطي بكتاب سماه «إظهار فساد الاعتقاد، ببيان سوء الانتقاد»[٢٥].

ومما أورد من نقده حكاية شيخ حمله الْعَسَسُ ثَمِلاً وجُلِدَ الْحَدَّ بأمر أمير

المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، ذكرها الرُّشاطي في رسم (الحنبلي) وهي مما نقد ابن عطية، وقال: هي لغو وسقط، لا يحلُّ أَنْ تُقْرَأَ في جوامع المسلمين على عَمَرَةِ المساجد، وحكَى أن في آخر هذه من ترخيص عمر بن عبدالعزيز ما لا يليق بدينه وفضله. فاحتجَّ الرُّشاطي بِأَنَّ هذه الحكاية حدث بها أَبُو عَلِيٍّ قراءة منه عليهم، قال: ولا محالة أنه كان خيرًا منك وأورع أَيُّهَا المنتقد، فهلَّا تَأَدَّبْتَ معه، لكن الهوى أعْمَاك، والتمكين في الدنيا أَطْغَاك.

وقد أورد القصة التي أُخِذَ على الرشاطي ذكرها صاحب كتاب «معجم أصحاب أبي علي الصدفي»[٢٦].

ولكنني لم اطلع عليها فيما بين يدي من مختصرات كتاب الرشاطي.

وتعَقَّبَ كتابَ الرشاطي بعضُ من نقل عنه كالحافظ ابن حجر فقد قال في ترجمة مالك بن عبدالله بن خَيْبَرِيٍّ الطائي ثم الْمَعْنِيّ مانصه[٢٧]: ووقع عند الرشاطي: مالك بن خَيْبَرِيٍّ فذكر ترجمته وقال: لم يَذْكُرْهُ ابن عبدالبر ولا ابن فتحون. وَوَهِمَ في ذالك فَإِنَّ ابنَ فتحون ذكره، وإِنَّما وَهِمَ الرُّشَاطي لكونه نسبه إلى جَدِّهِ، ولم يُمْعِنِ النظرَ في ذيل ابن فتحون حتى يرى مالك بن خيبري فيعرف أنه ذكره، وإِنَّما نسبه إلى جده. انتهى كما تعقبه البلبيسي في مواضع من كتابه.

ولعل من أَجَلِّ ما يحويه كتاب الرشاطي من معلومات مانقله عن كتاب «التعليقات والنوادر» لِأَبِي عليٍّ الْهَجَرِيِّ، حيث حفظ ذخيرةً طيبةً تتعلق بالأنساب، مما لا يوجد في غير هذا الكتاب، وقد كان من بواعث اهتمامي بكتاب الرُّشاطِيّ الاستفادة منه فيما يتعلق بكتاب الْهَجَرِيِّ، إِذْ لولاه لفقدنا علمًا غزيرًا عن هذا العالم المغمور، وقد ضَمَّنْتُ ماعثرتُ عليه في كتاب الرشاطي أو مختصراته ما كتبته عن الهجري، وتبرز قيمة كتاب الرشاطي من هذه الناحية أَنَّ الهَجَرِيَّ تصَدَّى لكتابة أنسابِ أهل الجزيرة بعد عصر تدوين الأنساب العربية بفترة، فكان ماجمع من ذالك مُتَمِّمًا لما في أصول كتب الأنساب كمؤلفات ابن الكلبي ومعاصريه، وامتدَّ ذالك من أول القرن الثالث الهجري إلى أول القرن الرابع الهجري، وما دُوِّنَ عن هذه الفترة من الأنساب ذُو أَهَمِّيَّةٍ بالنسبة لمن يُعْنَى بتاريخ الجزيرة في حقبة أهملها المؤرخون.

أصـــل الكتـــاب :

ومع أن كتاب الرُّهُاطي كان معروفًا لدى العلماء إلى مابعد القرن العاشر الهجري كما يتضح عند الحديث عن مختصراته، إلَّا أنني مع شدة تطلُّبِي له والبحث عنه لم أعرف أنه يوجد كاملاً ، وإنَّما المعروف منه ثلاث قطع :

إحداها: من الجزء الأول تقع في (١٩١) صفحة أولُها الكلام على (الأهلي) إلى (الْبَلَنْسِي) ثم ينقطع الكلام حيث يرد عن (القارطي)، وتنتهي القطعة بذكر (القوقلي) بعده ثمان صفحات، اثنتان تتعلقان بترجمة العباس بن عبدالمطلب، فكلام يتعلق بحلف الفضول في صفحتين، بعده أخبار تتعلق بـ(المتمنية) وهي الْفُريعة بنت همام أم الحجاج في صفحتين أيضاً، والصفحتان الأخيرتان تتعلقان بإنشاء مدينة (سامَرَّاء) وبعض أخبارها. وما أرى هذه الصفحات من الكتاب لتفصيل مافيها من أحاديث، بخلاف طريقة الرشاطي في أغلب نصوص الكتاب.

والقطعة الثانية: تبدأُ من حرف القاف بـ(القارطي) وتنتهي بـ(الينبعي) من حرف الياء وفي طرتها تاريخ قراءة سنة ٥٢٧هـ وتقع في مئتي صفحة وكثير من صفحاتها غير مَقْرُوْءٍ ، وقد تكون غير متصلة، وأنَّ لها اتصالاً بالقطعة الأولى في الكلام على (القارطي) بحيث لم ترتب الصفحات ترتيباً صَحِيْحاً.

والقطعة الثالثة: أولها في الكلام على (الكلبي) وينتهي بالكلام على (النيسابوري) من حرف النون، وفي آخرها: (كمل السفر الثالث تجزئة... من كتاب «التماس الأنوار... ويتلوه بحول الله في أول السفر...). وتقع في (٢٢٥) صفحة.

وقد وصفها الأُستاذ عبدالحفيظ منصور[٢٨]، واطَّلعت عليها حين زرت مدينة تونس سنة ١٣٩٢ هـ وتحدثت عنها[٢٩] واقتنيت مصورتها.

والقطع الثلاث أصلُها في (خزانة القرويين) في مدينة فاس، والكتابة فيها متشابهةٌ مما يحمل على القول بأنها كلها من نسخةٍ واحِدة من الكتاب.

ويُسْتأنس لهذا أن أحد علماء فاس ـ كما سيأتي ـ اختصر كتاب الرشاطي، مما يدل على وجود نسخة منه في هذه المدينة.

ولأستاذنا العلامة الجليل محمد بن شريفة أمين الخزانة العامة للكتب والوثائق في الرباط يَدٌ طُوْلَى عَلَيَّ، حيث أكرمني بمصورتي القطعة الأولى والثانية.

ولقد غمرني كثيرٌ من السرور حين قرأْتُ في «نشرة أخبار التراث»[٣٠] مانصه: (قام رئيس قسم التاريخ الإسلامي في غرناطة (اميليو بولينا لويث) بتحقيق كتاب الرُّشاطي، وهو على وشك الصدور). إلاَّ أن ابننا الباحث الدكتور عبدالرحمن العثيمين أخبرني بأن الذي سيقوم ذالك الأستاذ بنشره هو مقتطفات من كتاب الرُّشاطي تتعلق ببلاد الأندلس، وأضاف الدكتور عبدالرحمن بأنه هُوَ يقوم بجمع مواد كتاب أنساب الرشاطي ليحققه ويعده للنشر، وآمل أن يكون لديه من علم هذا الكتاب مالم أعلم عنه، وأن يمنحه الله التوفيق والسداد.

مختصرات كتاب الرشاطي:

عُنِي علماء المغرب بهذا الكتاب عناية هو جدير بها، فاختصره عدد من علمائهم منهم:

١ ــ عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي وسيأتي ذكر مختصره[٣١].
٢ ــ محمد بن علي الأنصاري المرسي المتوفى سنة ٦١٧هـ[٣١].
٣ ــ محمد بن عبدالرحمن الغساني الغرناطي (٥٦٨/٦١٩)[٣١].
٤ ــ عالم من أهل فاس من أهل القرن الثاني عشر ـ سيذكر مختصره فيما بعد ـ.

كما عُني بالكتاب من المشارقة علماء مِمَّن استفاد منه وممن اختصره، فممن استفاد منه ـ عدا من تقدم ذكرهم ـ الحافظ مُغَلْطَاي بن قُلَيْج (٦٨٩/٧٦٢) في كتابه «الاتصال في مختلف النسبة» فقد أكثر النقل عنه في الجزء الأول الموجود بخطه، في خزانة الرباط العامة، من المكتبة الكتانية ـ وممن اختصره:

١ ــ البلبيسي إسماعيل بن إبراهيم الكِناني الحنفي (٧٢٨/٩٠٢).
٢ ــ الخَيْضَرِي محمد بن محمد بن عبدالله الخيضري الشافعي (٨٢١/٨٩٤).

ولم يعرف من مختصرات هاؤلاء ـ فيما أعلم ـ سوى ثلاثة:

١ ــ مختصر عبدالحق الإشبيلي:

عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأزدي الإشبيلي (٥١٠/٥٨١هـ) من أجلة علماء الحديث في الأندلس، في القرن السادس الهجري، وله مؤلفات كثيرة[٣٢]، ومنها مختصر كتاب الرُّشَاطي الذي وصفه الغبريني في «عنوان الدراية»[٣٣] بأنه أحسن من الأصل. وكرر هذا صاحب «شجرة النور»[٣٤]، وقال صاحب «الديباج»[٣٥]: إنه في سفرين.

ومن حسن الحظ أنَّ هذا المختصر لم تأت عليه يدُ عوادِي الزمان، فبقيت منه نسخة تنقص يسيرًا من أولها ومن آخرها، تحتفظ بها مكتبة الأزهر، ورقمها في فهرس المكتبة (١٣٣ مصطلح الحديث) وقد صورها معهد المخطوطات في الجامعة العربية وورد وصفها في الفهرس[٣٦].

وكنت قدمت صورة منها للابن الكريم المحقق الأستاذ أبي عبدالرحمن بن عقيل ـ وكان ذا عناية خاصة بالإشبيلي ومؤلفاته ـ فتحدث عنها[٣٧]، ولعله لسوء التصوير لم يستطع أَنْ يثبت صحة نسبتها إلى الإشبيلي، وهذا أمر تحققته وأشرت إليه في غير هذا الموضع، كما أن الأستاذ أبا عبدالرحمن بن عقيل ذكر أن مما اتضح له من حواشي النسخة أن أبا محمد عبدالحق أضاف إلى كتاب الرشاطي معلوماتٍ نقلها عن ابن عبدالْبَرِّ وأبي سعدٍ الماليني وغيرهما حيث يشير بقوله: وزاد فلان.

والواقع أَنَّ الرُّشَاطيَّ نفسه هو الذي ينقل عن ابن عبدالْبَرِّ وعن الماليني، وأن حواشي النسخة ليست لعبدالحق بل قد تكون لمالكها محمود بن أحمد العيني (٧٦٢/٨٥٥هـ) العالم المشهور الذي كانت النسخة له، وأوقفها في مدرسته، وهو ينقل عن أصل كتاب الرشاطي.

أما القول بِأَنَّ المختصر أحسنُ من الأَصل، فإذا كان وجْهُ الْـحُسْنِ الاقتصارَ على ذكر الأنساب المجردة، مع حذف بعضها ومايتعلق بها من الأخبار، فقد يكون لهذا الوصف وجهٌ من الصواب، فالشيخ عبدالحق في مختصره حذفَ أشياءَ كثيرة من كتاب الرشاطي، يوجد بعضها في كتاب البلبيسي ـ الذي سيأتي الحديث عنه ـ بل حذف بعض الأنساب، ومع كل ذالك فهذا المختصر حفظ لنا أَهَمَّ

ماقصد إليه الرُّشاطي من كتابه في تدوين الأنساب، وذكر المشاهير من الصحابة وغيرهم، واستدراكات الشيخ عبدالحق على الرشاطي يسيرة جدًّا ، ومنها في رسم (القيسي) مانصه: (القيسي مدينة بصعيد مصر ، تُعمل بها الثياب القيسية، وأَكْسِيَةُ الصوف الجياد ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسن بن محمد بن عيسى القيسي. كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي القيسي والقيس وأظنه القسي والقس موضع تنسب إليه الثياب القسية) وفي الهامش: (القائل: وأظنه هو عبدالحق) و(كذا رأيته في غير مانسخة القيسي وهو خطأ الكاتب)[٣٨].

وفي رسم (اليعمري) قال مانصه: (اليعمري: في كنانة وفي ربيعة بن نزار ، فالذي في كنانة ينسب إلى يَعْمر بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ويعمر هذا يقال له الشَّدَّاخ، لأنه شَدَخَ الدِّمَاءَ بين قريش وخزاعة .

ومنهم من أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فُراتُ بن أَثْيم بن عامر ابن الملوَّح بن نصر الكناني اليعمري .

قال عبدالحق: لم يذكر الذي في ربيعة بن نزار ، أو لعله سقط من هذه النسخة ، وهو يعمر بن مالك بن بهثة بن مالك بن حـن بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وهم عندنا بالأندلس، أفادنيه شيخ من شيوخهم العالمين بهم وبأنسابهم، اسمه محمد بن عبدالحميد بن أحمد بن العباس بن حارث بن عمر بن سعيد بن حارث بن عبدالعزيز بن حارث بن محمد بن حسان بن خالد بن عبدالرحيم بن أحمد، وعبدالعزيز بن حارث هو الداخل بالأندلس، وذكر أن نسب يعمر هذا ذكره الرازي في «الاستيعاب» كما أملاه هو عليَّ[٣٩].

ولكون الشيخ عبدالحق يهتَمَّ ـ أَكْثَرَ مَا يَهْتَمُّ ـ بما له صلة بالحديث النبوي، فقد عُنِيَ بهذا الجانب من الكتاب، وحذف من النصوص التاريخية والأدبية جُلَّ مافيه، بل قد يكون دافع الاختصار حمله على حذف بعض ما يعنى به مثل (الْـمَهْرِي) ومن المنسوبين إليه بعض الصحابة.

وقد وقع في فهرس معهد المخطوطات نسبة المخطوطة هذه إلى غير عبدالحق

الإشبيلي بسبب تآكل الورقة الأولى التي فيها اسم المؤلف، حيث لم يتضح منه سوى كلمة (عبد) وخفي ما بعدها، ولكن النسبة إلى القبيلة وإلى البلدة واضح لمن أمعن النظر في طرة الجزء الثاني وفي آخر الجزء الأول - انظر صورتها - (١ ، ٢).

وتقع النسخة في جزءَيْن، يبتدئ أولهما في الكلام على النسبة من حرف (الباء) بما هذا نصه: (الكلابي روى عنه علي بن جميل والعلاء بن هلال أبو عمرو ذكره أبو أحمد الحاكم.

الْبَابْلُتّي: بابلتُّ موضع بالرَّيِّ - هو يحيى بن عبدالله بن الضحاك الحراني البابْلُتّي، وهو رازي روى عن الأوزاعي... لما قدم حران قيل له من أين أنت؟ قال: من الرَّيِّ من موضع يقال له: بَابْلُت، فقيل له يَابْلُتِيٍّ، فغلب عليه، الباقلاني) انتهى، ولهذا فإن النقص من أول الكتاب يحوي حرف (الهمزة) بكامله، كما يحوي من حرف (الباء) النسبة إلى القبائل كلها. ومن المنسوبين إلى المواضع وغيرها ثلاثة أسماء هي (الباري، الباري، الباجرائي) وبعدها (البابلتي) المذكور فيه.

وهذا الجزء تام في آخره حيث ينتهي بما نصه: (اللِّيني: قرية اللين أحسبها بمرو وهو محمد بن نصر بن الحسين المزني المروزي الليني من قرية اللين، ومن عباد الله الصالحين، روى عن وكيع وابن المبارك... مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، ذكره ابن أبي مَعْدَانَ في تاريخ المراوزة... كمل السفر الأول من كتاب مختصر كتاب أبي محمد عبدالله بن علي الرُّشَاطي... الأنساب إلى القبائل والبلاد اختصار الحافظ أبي محمد عبدالحق...)[٤٠].

ويقع الجزء الأول في ثلاث وثمانين ورقة (١٦٦) صفحة في الصفحة ستة وعشرون سطرًا، بالخط الأندلسي المتقن الواضح، وعناوين النسبة مضبوطة بالحركات، وفي كثير من الصفحات حواش عن استدراك أو تصحيح أو بيان كلمة غير واضحة.

ويبتدئ الجزء الثاني بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

بحرف (الميم) (المازني) وينتهي بالكلام على حرف (الياء) بما نصه: (اليمان ويقال: اليماني واليمني، قال أبو محمد قد ذكرنا تعليل هذا النسب في باب التهامي، وسُمِّـيَ اليمن يَمَنًا لأنه عن يمين الكعبة وهو اليمن، والشام شامًا لأنه عن شمال الكعبة، ومنهم من يزعم أنه إنما سُمِّـي اليمنُ يَمَنًا ليمنه والشام شاما لشؤمه. وهٰذا يُعْزَى إلى قُطْرُب، ومنهم من رأى أنه إنما سمي يَمَنًا لأن الناسَ حين تفرقت لغاتهم ببابل تيامَنَ بعضُهم يمين الشمس وهُوَ التيمن، وبعضهم تشاءم، فَوُسِمَا بهذا الاسم، حكى [...] أنه قال: لما ظَعَنَتْ العرب العاربة أقبلتْ بنو يَقْطُنَ بن عَابِرَ فَتَيَامَنُوْا، فقَالَتِ العربُ: تيامنت بنو يَقْطُن فَسُمُّوا اليمن، وتشاءَمَ الآخَرُوْنَ فَسُمُّوا شامًا، قال: وقال بعض من [...][41] إِنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ إِنَّـما سُمِّيَتِ اليمنُ يَمَنًا بِتَيْمَنَ بنِ قحطان، وفي الخوارج فرقة يقال لهم اليمانية).

ويبدو أن النقصَ لايزيد على صفحة، إذ لا يوجد في المختصر الثالث الذي سيأتي الحديث عنه بعد هذه المادة سوى (الينبعي، اليفتلي، اليقطيني، اليشيني، اليوري، اليواني)، وتنتهي النسخة بانتهاء الصفحة وقد لاتكون كامِلَةً.

ويقع الجزء الثاني في ستة وعشرين ومئة ورقة (٢٥٢) صفحة والكتابة في الجزءين متشابهة بحيث يمكن القول بأنَّ الناسخ واحد.

ومختصر الإشبيلي كأصله على نمط كتب النسبة مثل كتاب «الأنساب» للسمعاني و«اللباب» لابْنِ الأثير، يذكر النسبة إلى القبيلة وإلى المواضع المشهورة، فيبدأ بذكر المنسوبين إلى القبائل ثم يقول: حرف (كذا) في الأنساب إلى البلاد والمواضع ومايتصل بذالك. وهو على ترتيب حروف المعجم عند المغاربة، فبعد حرف الزاي: (ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي).

٢ ــ مختصر البلبيسي:

البلبيسي هو إسماعيل بن إبراهيم الكِنَانِي الحنفي (٨٠٢/٧٢٨هـ) ترجمه صاحب «الضوء اللامع»[42] وغيره، وكان ذَا اهتمام بكتاب الرشاطي، فقد اختصره بكتاب سماه «القبس» على ماذكر صاحب «كشف الظنون»[43]، ولا أعرف عن هذا الكتاب شيئًا إلَّا أن البلبيسي نفسه ذكره في مؤلفه الثاني الذي

جمع فيه بين كتابي الرُّشاطي و«اللباب» لابن الأثير، وقال في مقدمته: (وبعد فَإني لما اختصرتُ كتاب أبي محمد الرشاطي، واستعنت على ضبط بعض الأسماءِ وأكثرِ الأنساب بكتاب «اللباب» لأبي الحسن بن الأثير الجزري - رحمهما الله - وجدتُهما قد اجتمعا على تراجم، وانفرد كل منهما بِأُخَرَ، وإذا اجتمعا على ترجمة تارة يتفقان على من سُمِّيَ فيها، وتارة يختلفان، فيذكر هذا واحدًا فأكثر، ويذكر هذا رجلاً آخر، ويزيد هذا وينقص هذا، وكل من الكتابين يُحْتَاجُ إليه، ويعوَّلُ في هذا الفن عليه، فأحببت أَنْ أَجمعَ بينهما ليستغني الناظر في هذا الكتاب عن النظر في كتابين كبيرين حجمهما) انتهى (انظر الصورة (٣).

ورد ذكر «القبس» في هذا الكتاب، إذ قال في ترجمة حلحلة بن البراء: (ذكرته في «القبس» في البلوي) وعبر عنه في مواضع باسم (المختصر).

وقال الحافظ ابن حجر في «إنباه الغمر»[٤٤]: (وله تأليف في الفرائض، واختصر الأنساب للرشاطي، وتذكرة فيها فنون كثيرة). وقال السخاوي[٤٥]: (واختصر الأنساب للرشاطي مع زيادات من ابن الأثير وغيره).

أما جمعه لكتابَي الرشاطي وابن الأثير فتوجد مسودته بين أيدينا، ويبدو أنه هو الذي سماه صاحب «تاج العروس»: «مجمع الأنساب» وعَدَّهُ من مصادره التي رجع إليها - كما في مقدمة «التاج».

ومما يُؤْسِفُ أن تلك (المسودة) يتخللها نقص كثير، ويبدو أَنَّ المؤلف لم يُعِدِ النظرَ فيها، ففيها اضطراب في الترتيب، وفيها إشارات إلى أنه سيكمل مواضع منها، فلم يتم هذا[٤٦].

ووقع عند كثير من مفهرسي المخطوطات خلطٌ بين كتابي البلبيسي، فمنهم من سَمَّى هذا الكتاب الأخير «القبس» ومن هاؤلاء الأستاذ المحقق الشيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني في مقدمة كتاب «الأنساب» للسمعاني، ومنهم من نسب إلى البلبيسي مختصرًا آخر سيأتي الحديث عنه وسماه «القبس» أيضًا، وظنَّ أَنَّ النسختين لكتاب واحد، وهذا غير صحيح كما وقع للدكتور لطفي عبدالبديع[٤٧]، وقد أوضحت هذا في موضع آخر[٤٨].

ولو صحَّ أنَّ صاحب «تاج العروس» رجع إليه في كتابه لفتح الأمل بوجود نسخة أخرى أصح من (المسودة) التي انتهى من كتابتها قبل وفاته بخمس سنين، إذ جاء في آخرِهِ مانص على أنه أتمه سنة سبع وتسعين وسبع مئة، وأكمل الجزء الأول في شهر شوال سنة ست وتسعين وسبع مئة.

ويستفاد من كتاب البلبيسي هذا أنه اطلع على أَصْلِ كتاب الرشاطي لا على مختصر الإشبيلي، لأنه يورد فيه نقولاً عن الْهَجْرِيِّ لا توجد في مختصر الإشبيلي، ونصوصاً أخرى عن الرشاطي لم أرها عند غيره.

وكتابه الذي جمع فيه بين كتابي الرشاطي وابن الأثير تقع مسودته في ثلاثة مجلدات، يبتدئ الأول منها بالنسبة إلى حرف الهمزة مع اختلال لم يتضح منه أَوَّلُ مابدأ به، وينتهي برسم (الحُدُلي) - بضم الحاء والدال وآخرها لام عن بني حُدَيْلَةَ، ويقع في (٣٤٥) ورقة في الصفحة سطور تتراوح بين (٢٢) و(١٥) سطرًا، وقد تزيد أو تنقص، وقد يتخلل الصفحة بياض، وتتخلل الصفحات جُذَاذَاتٌ صغيرة فيها مواد ملحقة بالتراجم، أو تراجم لم يرد لها ذكر.

ثم يليه الجزء الثاني وأوله باب الحاء والذال المعجمة وآخِره رسم (الشيبي) في ترجمة عبدالملك الْحَجَبِي الشيبي، وتنتهي الصفحة دون إكمال الترجمة، مما يدل على نقص هنا يقع هذا الجزء في (٣٧٨) ورقة.

ويليه الجزء الثالث بعد البسملة (رب يسر واعن ياكريم: الشيرجي) والصفحة متمزقة ولم يَبْدُ مما فيها سوى جمل قليلة وليست متصلة بما بعدها، وينتهي الجزء بما نصه: (باب الياءين: اليَيْثَغِي: الأولى مفتوحة والثانية ساكنة... ويَيْثَغُ بن الْهُوْنِ بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر يقال لهما... وقيل: أيثغ بألف، وقيل: ييثغ بن مليح بن الهون بن...[٤٩] والله أعلم، قال مؤلفه فرغت من جمعه وتأليفه... سبع وتسعين وسبع مئة). - انظر الصورة رقم ٤ -.

ويقع هذا الجزء في (٤٤٨) ورقة، وكما سبقت الإشارة فمع جودة الخط فالإضافات الكثيرة الملحقة بالصفحات سواء بين السطور أو في جُذاذاتٍ، كثير منها وُضع في غير محله، كما أن المؤلف فاته ترتيبُ بعض المواد، كما ترك كثيرًا من

التراجم بعد الإشارة إلى أنه سيكملها من المختصر فلم يفعل، كما وقع خلل في ترتيب بعض الأوراق، ومع كل ذالك ففي الكتاب مادة غزيرة سواء فيما نقله عن الرشاطي أو غيره .

٣ ـ مختصر الخَيْضَري :

والخيضري هو محمد بن محمد بن عبدالله الخيضري الشافعي (٨٢١/٨٩٤هـ) من عرب البلقاء ـ ترجمه السخاوي في «الضوء اللامع»[٥٠] كما يترجم كثيرًا من معاصريه من حيث الحط من شأنهم وغمزهم .

والخَيْضَرِيُّ من تلاميذ الحافظ ابن حجر ، فقد جاء في رسم (اللبيدي): (عرف بهذه النسبة أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن اللبيدي، فقيه مشهور من فقهاء القيروان بالمغرب مات قريبًا من سنة ثلاثين وأربع مئة، وحدث وروى. قلت: ورأيتُ بخط شيخي أبي الفضل ابن حجر أَنَّ الرشاطي قال: لبيدة قرية من جهة القيروان، ولم أر ذالك فيه). انتهى .

وقد أثنى عليه ابنُ حجر كما يفهم من كلام السخاوي حيث قال[٥١]: (وقول شيخنا في «إنبائه» بعد وصفه بالفاضل البارع: أنه سمع الكثير، وكتب كتبًا كثيرة ، وجَدَّ وحَصَّلَ في مدة لطيفة شيئًا كثيرًا ، وخَطُّهُ مَلِيح ، وفهمه جَيِّدٌ ، ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره ـ يحتاج إلى تأويل في بعض الكلمات، وكذا وصفه له بالحفظ بعد ذالك ، ليس على إطلاقه) انتهى، ومعروف موقف السخاوي من معاصريه .

وللخيضري مؤلفات يعنينا منها كتاب «الاكتساب في معرفة الأنساب» لخص فيه أنساب السمعاني، وأضاف إليه من كتاب الأنساب لأبي محمد الرشاطي ومن مختصر ابن الأثير مما زاده وقال عنه: (إنما وقفت من السمعاني على نسخة سقيمة جِدًّا).

وعندما تحدث السخاويُّ في «الضوء اللامع»[٥٢] عن هذا الكتاب قال: (ولخص أيضًا «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني مع ضمه لذالك ما عند ابن الأثير والرشاطي وغيرهما من الزيادات ونحوها ، وسماه «الاكتساب في تلخيص

الأنساب» وما علمته حَرَّرَ واحدًا منها ، واشتدَّ حرصي على الوقوف عليها فما أمكن، نعم: رأيت أولها في حياة شيخنا، وانتقدت عليه إذ ذاك بهامشه شيئا ، وشافهته بعيد التسعين بطلبها قائلاً له: لعله يعني تلخيصه لطبقات الشافعية لابن السبكي مع زوائده إلى أن قال ـ: وقد رأيت بعد موته بخطه كراسين من هذا الكتاب، فكان مما رأيته فيهما: نكت الهيمان قاله بالمثناة، وفيمن نسب إلى (قنا) من الصعيد: ولد بقناة بإثبات الهاء ، وفي من نسب الجبرتي: الجيزي، والحمصي: الجهني بالمعجمة: بالمهملة، وفي ابن ماك ـ باللام وإنما هو بالكاف، وقال في ابن أسدان الأستادار. . وسمى جَدَّ النسائي بَحْرًا ، وإنَّما هو علي بن سنان بن بحر ، وجدَّ الزواوي أحمد وإنما هو نصر الله . . وكرر واحدًا لكونه جدّه الأعلى سماه في أحد الموضعين تمَّامًا وفي الآخر عامرًا ، مع كون أحدهما تحرف وآخر يمنيًا لكونه نسب في أحدهما الحكمي وفي الآخر المصبري. . .) انتهى. وقد راجعت ماتحت يدي من كتاب الـخَيْضَري وهو الجزء الأخير فلم أجد فيه سوى: ـ

١ ـ قنا: (القُنَّائي: بضم أوله وتشديد ثانيه وألف ـ: عرف بهذه النسبة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي القنائي الكاتب، سمع الوليد بن القاسم، قال ابن ماكُوْلا: لا أعلم حدث أم لا . قلت: لم يبين المصنف إلى ماذا هذه النسبة، وبيض لذالك وتبعه ابن الأثير ، والعجب أن ابن ماكولا ذكر عن ابن طرخان أنها نسبة إلى قُنَّا قرية من بغداد، وذكر ابن نقطة أنها إلى دَيْرِ قُنَّا والله أعلم. القنباري) إلى آخره .

٢ ـ جَـدُّ النسائي الذي قال السخاوي: وسَمَّى جدَّ النسائي بحْرًا وإنما هو علي بن سنان بن بحر .

والذي في كتاب الـخَيْضَري: (النسائي. . . ومنها أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي صاحب كتاب «السنن» إمام عصره) إلى آخره .

والخيضري ألَّف كتابه هذا وهو في الخامسة والعشرين من عمره، إذ جاء في آخر الجزء الأخير منه ما نصه: (فَرَّغَهُ مُهذِّبُهُ وكاتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته،

محمد بن محمد بن عبدالله بن خَيْضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن حُميدة الخيضري الشافعي، على استعجال، لأمر اقتضاه الحال، في رابع شهر صفر الخير سنة ست وأربعين وثمانمائة بالمدرسة (. . . .) بحارة بهاء الدين بالقاهرة المحروسة، صانها الله وسائر بلاد المسلمين آمين وبتمامه كمل جميع الكتاب).

وتاريخ ميلاد الخيضري كما جاء في «الضوء اللامع» سنة ٨٢١ + ٢٥ = ٨٤٦ تاريخ إكمال الكتاب. ـ انظر الصورة رقم ٥ ـ.

وليس من المستبعد أن يكون قد أعاد النظر فيه وصحح ما هو بحاجة إلى التصحيح.

ولم أَطَّلِعْ من كتاب الخيضري إلاَّ على الجزء الثالث، أوله: باب الفاء والألف، والمنسوب غير واضح في الصورة إذ يظهر أن نصف الصفحة الأولى مفقود، وفي الصفحة التي تليها (الفاخراني) وتستمر النسبة إلى بقية الحروف إلى نهاية الكتاب، والنسخة بخط المؤلف نفسه، وأصلها في خزانة شيخ الإسلام فيض الله في اسطنبول، وقد صورها معهد المخطوطات العربية، إلاَّ أن بعض الكلمات ليس واضحاً في التصوير. وتقع في ٢٧٥ ورقة والخط فارسي حسن، مع إهمال كثير من الكلمات بدون إعجام.

وهو كثير النقل عن الرُّشاطي حيث وَرَدَ في هذا الجزء اسمه نحو مئتي مرة.

٤ ــ مختصر الفاسي:

استأنست بكلمة وردتْ في طُرَّةِ مخطوطة هذا المختصر، فنسبت الكتاب إلى الفاسي، دون أَنْ أَجِدَ نَصًّا صريحاً في ذالك، ولكن مما لا شك فيه أن أحد علماء المغرب من أهل القرن الثاني عشر على وجه التقريب تصدَّى لاختصار كتاب الرشاطي، فوصل إلى القراء عمله في مخطوطة توجد في (دار الكتب المصرية) تحت رقم (٧١٦٥ ح) كتب في طرتها بخط حديث: (قبس الأنوار مختصر اقتباس الأنوار)، ثم جاء آخرون فساروا في اسم الكتاب وفي نسبته للبلبيسي على هذا. والواقع أن مؤلفه ليس البلبيسي، فهو مرتب على حروف المعجم حسب ترتيبها المغربي، وفيه نصوص صريحة بأنه أَلَّفَ بعد البلبيسي منها ماجاء في رسم الثقفي

من نقل عن كتاب «فتح الباري» للحافظ ابن حَجَرٍ الذي توفي سنة ٨٥٢هـ أي بعد وفاة البلبيسي بنصف قرن من الزمان، وهناك نصوص أُخْرَى تدل على تأخر المختصر إلى مابعد القرن العاشر.

وقد جاء في طرة المختصر أنه كان في بلاد المغرب إلى ماقبل ١٣٥ عاماً ـ انظر صورة الطرة صورة رقم ٦ ـ أما الذي حملني على نسبته للفاسي فما ورد في طرته: (هذا المجلد لعله اختصار... الفاسي دفين البقيع المتوفى سنة ١١٦٦) ولم أستطع قراءة الاسم.

ومن النصوص التي تدل على تأخر مؤلفه إشارته إلى كتاب «نفح الطيب»[٥٣] وقد وصف مُؤَلِّفَهُ بأنه شيخ شيوخه، أي لم يدركه، وإنَّما أدرك تلاميذه، ومعروف أن صاحب «نفح الطيب» توفي سنة ١٠٤١هـ، وجملة (شيخ شيوخه) يفهم منها أنه مغربي، كما أنه قد أشار إلى مدينة فاس مما يؤيد هذا، على عادة الإنسان الذي يكثر التَّبَرُّمَ من حالة بلدته، فمن ذالك قوله في رسم (التُّبَّتِي): (قلت وهذه البلدة على عكس أهل المغرب خصوصاً فاس... فلا تزايلهم الهموم والأحزان، في كل زمان وأوان، فلا يَتِمُّ لهم سرور، مدى الأعمار والدهور، ولقد قال الفقيه القاضي الجليل، العلامة النبيل، أبو محمد عبدالله بن غازي:

فَاسُ لَعَمْرِيْ هِيَ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا لَوْ لَمْ يَكُ القَلْبُ فِيْهَا ضَيِّقاً حَرَجَا)

انتهى، ولعل مما يُسْتَأْنَس به أيضاً أن كتاب الرشاطي كان معروفاً في بلاد المغرب حيث لايزال يوجد هناك القطع التي تقدم ذكرها.

وهذا المختصر لكتاب الرشاطي لعله أَتَمُّ مابين أيدينا من المختصرات الأُخرى وليس من أوفاها، وأقصد بالتمام أننا نجد في أوله وفي آخره ما لا نجده في مختصر الإشبيلي، فأول هذا المختصر كلام يتعلق بالسيرة النبوية، في الكلام على عبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم، ولعل الرشاطي رأى أن يبدأ كتابه بذكر المصطفى عليه الصلاة والسلام فأورد خلاصة سيرته عند ذكر إحدى نِسَبِهِ، حيث ورد في أول هذا المختصر مانصه: (وله صلى الله عليه وسلم نسب... سوى الأُمِّيِّ كالأبطحي والهاشمي إلى الفرقاني، والأبطحي مذكور في بابه كغيره،

71533

وأمه صلى الله عليه وسلم آمنةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وابن أبي كبشة في أجدادها، وقد نسبه الكفار إليه) ثم استرسل في الحديث في سيرته بذكر أجداده وجداته وغير ذالك إلى أن قال: (وقيل توفي وهو ابن خمس وستين سنة، والذي عليه الجمهور ثلاث وستون، وله عليه السلام أسماء وألقاب مذكورة في كتب الحديث والسير شهيرة، كرضاعه ومنشئه وشق صدره.

الآدمي: ينسب إلى آدم). ثم استمر في ذكر النِّسَبِ مما يفهم منه أنه لم يسقط من أول الكتاب سوى ما يتعلق بالسيرة النبوية، وما أراه يتجاوز صحفتين من الكتاب.

وآخر المخطوطة: (حرف الياء في الأنساب إلى البلاد والمواضع وما اتصل بذالك، اليابي: قرية من قرى بخارَى، ويابٍ مدينة من مدن فرغانة، فممن ينسب إلى ياب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأزدي اليابي، حدث عن نصر بن الحسين، ومن ياب جماعة منهم أبو جعفر محمد بن عمر اليابي الفرغاني، حدث عن أبي صالح بن محمد بن جزرة، حدث عنه أبو محمد محمد بن محمد الشافعي.

الياني: قرية من قرى بلخ، ينسب إليها أبو جعفر) وتنتهي الصفحة وتليها صفحة غير متصلة بها، فما فيها من الكلام يتعلق بالأنساب عامة نحو: (على ستة... شعب وقبيلة وعمارة وفخذ وفصيلة، فالشعب) وبعد التفريع على هذا: (انتهى بلفظه وانتهى المراد من الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وهو المعين سبحانه بحوله وقوته والموفق من شاء بفضله...) ويظهر أنَّ النقص نحو صفحتين من آخر هذا الكتاب، إذ هو في مختصر الإشبيلي زيادة على صفحة مع نقصه، وخطُّ النسخة مغربي سقيم، وفيه تصحيح لبعض الكلمات في الهوامش، وترميج على بعض الكلمات، مما قد يستدل به على أنَّ النسخة مسودة المؤلف، وتقع في (١٩٥) صفحة وفي الصفحة (٣٨) سطراً.

الريـاض ـ حمد الجاسر

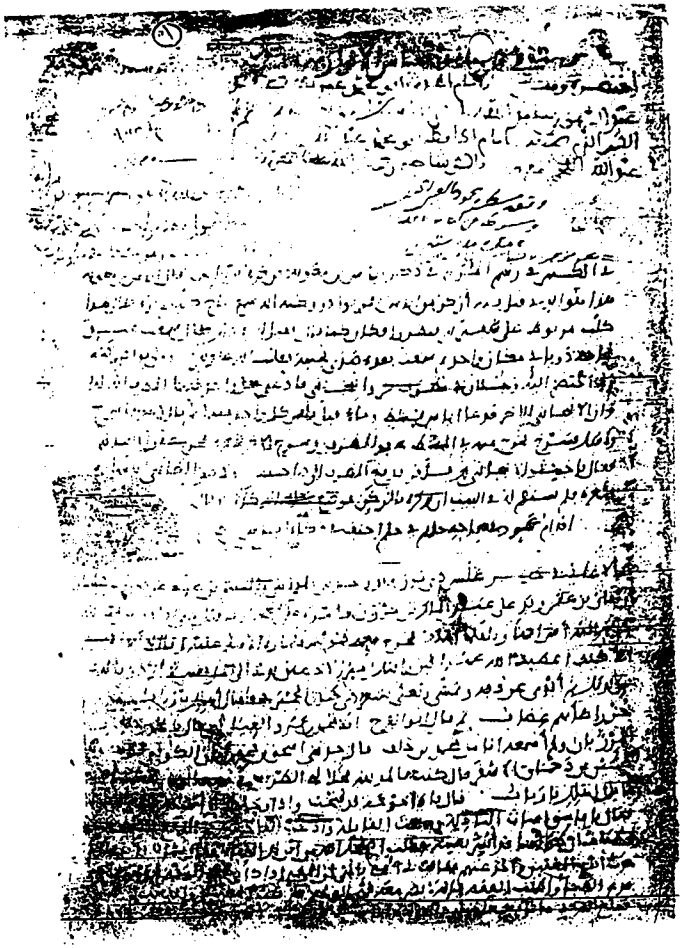

صورة رقم (١)

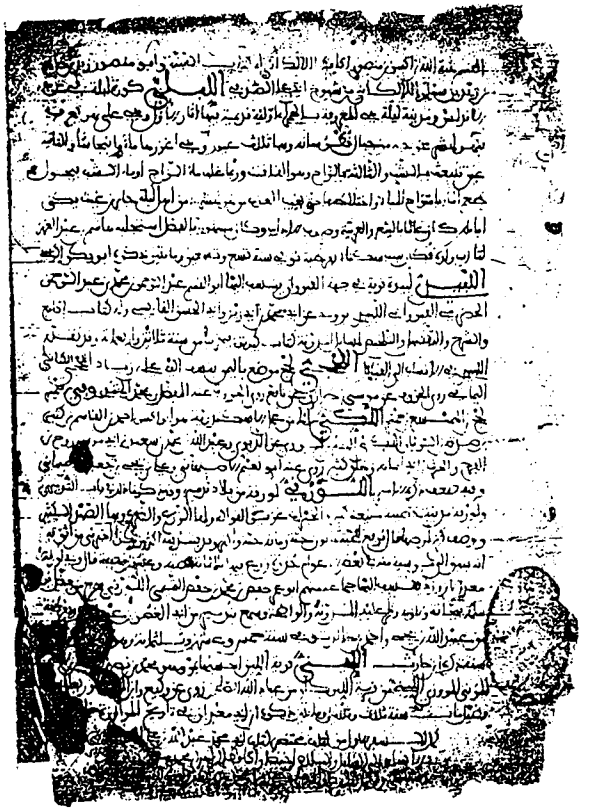

صورة رقم (٢)

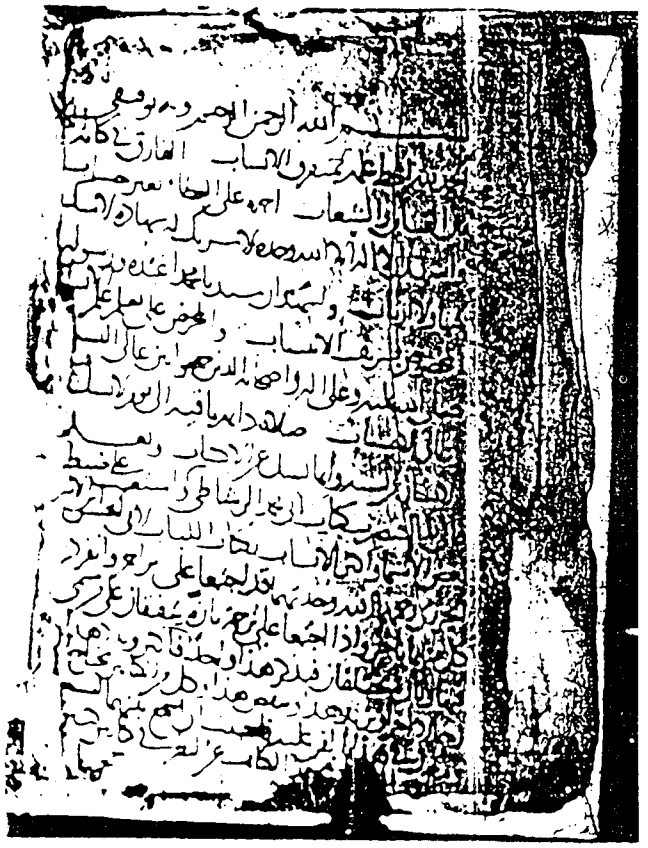

صورة رقم (٣)

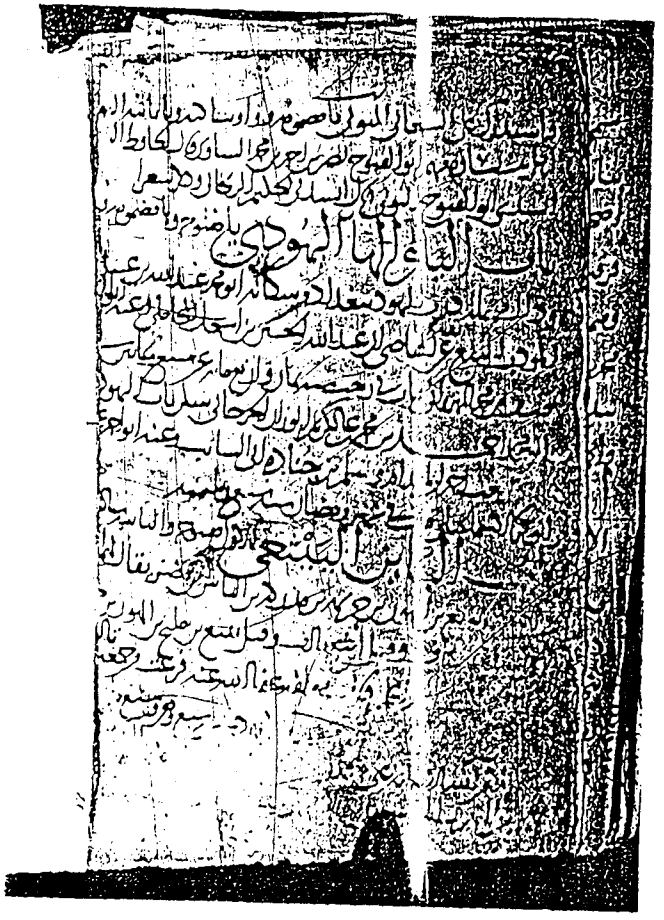

صورة رقم (٤)

صورة رقم (٦)

صورة رقم (٥)

الحواشي:

(١) «المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي» ٢١٨ .
(٢) «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ١٠٧ تحقيق الدكتور إحسان عباس.
(٣) ٣٣٦ . (٤) «عيون الأثر» ج ٢ ص ٣٤٧ .
(٥) رسم (رشط). (٦) انظر «معجم البلدان».
(٧) مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .
(٨) «وفيات الأعيان» تحقيق الدكتور إحسان عباس ١٠٧/٣ .
(٩) «تذكرة الحفاظ» ١٣٠٧/٤ .
(١٠) انظر رسم (الأجإي، البولاني، الخطامي، الطائي) في المختصرات .
(١١) انظر رسم (التبعي، الزعبلي، العشي، العلوي، الغيماني، القهبي) من المختصرات .
(١٢) انظر «الإكليل» ج ٨ ص ١٣٤ تحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع .
(١٣) مختصرا الإشبيلي والبلبيسي لكتاب الرشاطي .
(١٤) انظر «الإكليل» ١٦٤/٨ .
(١٥) مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .
(١٦) في مختصر الإشبيلي: (حبران) وما هنا عن مختصري الخيضري والبلبيسي، و«الإكليل» ١٩٨/١ ولم يرد فيه قول الهمداني بهذا التفصيل وإنَّما بمجرد نسبة مَجيد إلى حيدان .
(١٧) لم يذكر ابن الكلبي في «النسب الكبير» مَجيد في أبناء الحنيك ـ انظر ص ٣٣٩ تحقيق الدكتور ناجي حسن .
(١٨) عند الإشبيلي (صعب) والتصحيح من الخيضري ، وبالرجوع إلى «النسب الكبير» لابن الكلبي وغيره .
(١٩) «الإكليل» ٣٠٦/٢ . (٢٠) يقصد ابن ماكولا صاحب «الإكمال».
(٢١) في «النسب الكبير» ـ ٥٧٩ ـ بدل هذا الاسم (لام) وهذا سياق النسب: (حارثة وحصن ابنا قطن بن لام بن حصن بن كعب بن عليم) وفي «الإصابة» ٦١٧/١ : (حارثة بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عُليم) وفي مختصر البلبيسي: (حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر بن كعب، أذكرهما في الكلبي، وفي رسم الكلبي لم يزد على قول: (تبيض هذه الترجمة) أي إنه لم يذكرها في (المسودة) التي هي ما بين يدي من كتابه، وفي مختصر الفاسي لكتاب الرشاطي: (حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر) ويلاحظ أن في مختصر الإشبيلي لا تتميز الدال من الراء في (زابر) فقد تقرأ من الزيارة، وقد تقرأ من (الزيادة) ولكنها في المختصرين الآخرين (ر) واضحة، إلَّا أن البلبيسي لم ينقط ماقبلها (زابر) هل هي باء موحدة أو ياء مثناة تحتية، ومحقق «الإصابة» نقل عن «الإكمال» ١٣/١ وغيره (زابر) وفي كتاب «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤٤٧ (زابر) في سياق نسب المذكورين، ثم أفرد الكلمة (زابر) في باب (زافر وزابر وزاجر) ـ ١١٥٩ ـ وفرع عليها نسب المذكورين.
(٢٢) كذا في «النسب الكبير» ـ ٥٧٩ ـ . (٢٣) مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .
(٢٤) عن «الاكتساب» للخيضري منسوباً إلى الرشاطي وهو في كتاب البلبيسي ومختصر الفاسي مع ضبط الأسماء بما ورد في «الإصابة» وغيرها .
(٢٥) «معجم أصحاب أبي علي الصدفي» ـ ٢١٨ ـ .
(٢٦) المصدر السابق ص ٢١٨ ومابعدها .
(٢٧) «الإصابة» . (٢٨) «فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية» ٤١٥ .
(٢٩) «رحلات حمد الجاسر» ص ١٠٨ .
(٣٠) المجلد الرابع عدد ٣٧ ص ٢٨ التي كانت تصدر في الكويت . =

كتب .... وفـوائـد

ـ ١ ـ

١ ـ عباس محمود العقاد ـ اللغة الشاعرة (مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية)، القاهرة، مكتبة غريب، مطبعة الاستقلال الكبرى ـ ١٦٦ص +٢ د . ت . ←

= (٣١) كتاب «المصنفات المغربية للسيرة النبوية» وهي أطروحة قدمها محمد يسف ومنح بها (دكتوراه) الدولة سنة ١٤٠٦ اطلعتني عليها الأستاذة الدكتورة عائشة عبدالرحمن أستاذة الدراسات العليا بجامعة القرويين .

(٣٢) انظر عنها (التعريف بمؤلفات عبدالحق الإشبيلي) لأبي عبدالرحمن بن عقيل مجلة «العرب» س ١٧ ص ٧٢١ ومابعدها .

(٣٣) ص ٢٣ . (٣٤) ص ١٥٥ . (٣٥) ٦١/٢ .

(٣٦) ١٣٢/٢ وانظر عن الخطإ في هذا الفهرس مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٧٢١ .

(٣٧) «العرب» ٩٣٤/١٧ .

(٣٨) كذا وردت النسبة في كتاب البلبيسي، وجاء في مختصر الفاسي مانصه: (القيسي: القيس مدينة بصعيد مصر تعمل بها الثياب القيسية ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسين بن محمد بن عيسى القيسي قال كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي وأظنه القيسي والقس موضع تنسب إليه الثياب القيسية).

(٣٩) يظهر أن النقص في النسخة التي اختصرها الإشبيلي، إذ ورد في مختصر الفاسي تفريع على يعمر ربيعة، بل صرح الخيضري في «الاكتساب» بأن الرشاطي ذكر يعمر ربيعة وساق نسبه نقلاً عن ابن الكلبي ـ كما هو مذكور في «النسب الكبير» ـ ١١٩ ـ تحقيق الدكتور ناجي حسن مع اختلاف في نسب يعمر فهو عند ابن الكلبي يعمر بن مالك بن بهثة بن حرب بن وهب بن جُلَيّ بن أَحْمس بن ضبيعة بن ربيعة، وكذا في كتاب الخيضري، أما عند الفاسي مختصر الرشاطي فهو يعمر بن مالك بن عمر بن مالك بن رزين بن جُلَيّ بن أَحْمس ـ وذكر الداخل للأندلس.

(٤٠) في كتاب «الأنساب» للسمعاني وأنساب البلبيسي ، وهذه الترجمة مختصرة عما عند السمعاني، والأصل عن «الإكمال» لابن ماكولا .

(٤١) مكان النقط كلمات غير واضحة في المصورة .

(٤٢) ٢٨٦/٢ . (٤٣) رسم «اقتباس الأنوار» ص ١٣٤ طبع وكالة المعارف التركية سنة ١٣٦٠ (١٩٤١م). (٤٤) ١١٧/٢ . (٤٥) «الضوء اللامع» ٢٨٦/٢ .

(٤٦) انظر مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٧٢١ ومابعدها .

(٤٧) «فهرس المخطوطات المصورة» القسم الأول ص ٢٣٤ .

(٤٨) مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٧٢١ ومابعدها .

(٤٩) مكان النقط كلمات لم تتضح في المصورة .

(٥٠) ١١٩/٩ . (٥١) ١١٨/٩ . (٥٢) ١١٩/٩ .

(٥٣) ففي الورقة التاسعة من المخطوطة رسم (الأندلسي) مانصه: (قُلْتُ: وقد جمع زبدةَ تواريخها شيخ شيوخنا الفقيه الأَجَلُّ الأمثلُ أبو العباس سيدي أحمد المقري في أربع مجلدات وسماه «الغصن الرطيب» وفي رسم (المصمودي) مانصه : (قلت: وذكر شيخ شيوخنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد المقري في «نفح الطيب» بعد أن ذكر التعريف به وقال: كان العلامة يحيى بن يحيى الليثي معظماً عند الأمراء يُكْنَى عندهم بعفيف الأندلس) انتهى ومعروف أن صاحب «نفح الطيب» توفي سنة ١٠٤١هـ وقد وصفه بأنه شيخ شيوخه فهو لم يدركه ، وإنما أدرك تلاميذه الذين عاشوا في القرن الثاني عشر .

١ ــ ص ٣٨ (. . . ومن هنا يظهر لنا كل الظهور أن الدعوة إلى إلغاء الأوزان ذات البحور والقوافي في اللغة العربية لا تأتي من جانب سليم ولا تؤدي إلى غاية سليمة، فلا يدعو إليها غير عاجز عن النظم (. . . .) إن هدم الفن الجميل الذي امتازت به لغة العرب بين لغات العالم لا يصدر إلّا عن عجز أو إصرار على الهدم. . .) .

ينسىٰ العقاد ـ هنا ـ نسيانا تاما ما كان يشجعه في العشرينات والثلاثينات من أمر الشعر المرسل، الشعر الموزون غير المقفى. وكم أثنى بذالك على عبدالرحمن شكري ونسب فضل الريادة إليه غير ما بحث ونقَّب عن جذور قديمة له وهو في حماسته من أجل (أدب عصري) ـ تنظر مقدمته للجزء الأول من ديوان المازني سنة ١٩١٣ .

٢ ــ ص ١٥٥ (. . . إذا ترخَّص الشاعر الغربي في القواعد فأسقط القافية واختار الوزن الذي يسمونه بالنظم الحر أو النظم الأبيض ـ فجهد ما بلغوا إليه أنهم عادوا إلى الأسطر المتوازية أو إلى الاكتفاء بالمقاطع التي لا تبلغ في دقتها مبلغ الأسباب والأوتاد والفواصل. وكل أولئك طور من الأطوار التي تخطاها الشعر العربي في الأزمنة الماضية . . .)

والملاحظة هنا تتكرر وواضح أن العقاد يتنكر هنا إلى ما كان يعجب به ويشجعه من أمر الشعر المرسل وكل ما في الأمر أنه هنا لم يذكر الشعر المرسل بحروفه التي استعملها سابقا ولدى الثناء على عبدالرحمن شكري خاصة، لم يقل ـ هنا ـ الشعر المرسل، وإنما قال النظم الأبيض والأمر سيان لأن المصطلحين العربيين ترجمة للمصطلح الانكليزي Blank Verse .

٣ ــ لا يشك اثنان في معرفة العقاد للغة الانكليزية وعظم ما أفاده بها من مؤلفات انكليزية أو مترجمة إلى الانكليزية حتى تحدث عن شكسبير وجوته وموتاني. . . . ويشهد له المقربون الذين يعرفون مكتبته الخاصة، والذين يروون أنه كان يشتري رفوفًا كاملة من الكتب الانكليزية الواردة حديثة إلى مكتبات القاهرة .

← وله بعد هذا أن يوضح كلامه بالمفردات الانكليزية حين تكون مصطلحًا بغير

مقابل مقرر في العربية أو حين تكون الكلمة المترجمة غير منتشرة .

أما أن يضع مقابلاً انكليزيًا لمصطلح عربي معروف لا تزيده الكلمة الانكليزية فائدة أو توضيحًا . . . فقد يعد ذالك من التنطع أو الحذلقة. ومعلوم جيدًا أن «الأثر» لدينا هو «الحديث» النبوي وإذا كان الأمر كذلك، وهو كذالك فلا معنى لقول العقاد ص ١٠٩ وهو يتحدث عما يأمر به الإسلام الإنسان فيقول. . . (ويأمره الأثر Tradition) قائلاً : «أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا» فما تزيد الـ (ترادِشِن) هذه القارئ العربي؟ أنه لو استعملها للانكليزي نفسه هذا الاستعمال لأمكن أن يحتاج إلى شرحها .

٤ ــ ص ٩٠ (ومن البديه أن . . .) لم أرها عند غيره، الاستعمال الشائع ومن البديهي وهو أو كثرته تأثر بالاستعمال الغربي. وفي المعجمات البده والبداهة والبديهة وغيرها ولم أر (البديه) هذا إلى أنها تعني ـ اصلا ـ بالعربية المفاجأة والمباغته . أما الاستعمال الحديث المتأثر بالترجمة فيعني الواضح جدًا الذي لا نقاش فيه IL est Evcdent

٢ ــ «**أعلام الأدب والفن**» ــ تأليف أدهم آل جندي ـ الجزء الثاني. دمشق، مطبعة الاتحاد ١٩٥٨ ـ ٥٩٢ ص ك هو أدهم بن محمد آل جندي العباسي .

١ ــ مولع على غير دلالة بوصف شعراء من درجات متأخرة بالعباقرة. ص ٧ (الشاعر العبقري الاستاذ الشيخ راغب العثماني)، ص ٢٠٣ (الشاعر والمؤرخ العبقري الأستاذ إبراهيم الواعظ) : ص ٢٦٩ (فكتور البستاني. . . الأديب الكبير والشاعر العبقري) ـ ص ٣٨٨ (الشاعر العبقري المرحوم عبدالله السليم اليازجي) ـ ص ٤٦٥ ولي الدين يكن (هذا الشاعر العبقري) ـ ص ٤٧٨ (أحمد الزين. . . كان شاعرًا عبقريا) ص ٥١٥ (الشيخ عبدالحميد الخطيب. . الشاعر العبقري. .) .

٢ ــ انه يكيل الفاظ الثناء المبالغ فيه جزافا، ويصدر أحكاما لا يؤيدها النقد ــ ومن هنا حسن أن يتجاهل القارئ دلالات الأوصاف، ومجارى الأحكام ويتجه خصوصًا إلى الأخبار و(المعلومات) ولا شك في أن المؤلف قد أخذها ــ أو أخذ

اكثرها مباشرة من أصحابها فهي وثائق، أو عن مصادر معاصرة . . . وقد بذل المؤلف في سبيل ذالك جهودًا تذكر.

من أحكامه ص ٩٨ (محي الدين الدرويش. . . الشاعر الملهم الفذ)، ص ٣٦٨ (طانيوس عبده. . أنزله شعره منزلة كريمة بين أماثل الشعراء) !!

٣ ــ ص ٤٦٢ (الشيخ عبدالعزيز البشري. . أخرج كتاب المرأة وهو أول كتاب في الأدب العربي) .

الصحيح: في المرآة ــ ولابد من أن يكون الخطأ مطبعيًا .

٤ ــ ص ٤٦٣ (محمد حافظ إبراهيم. . . ترجم كتاب البؤساء) . يتكرر هذا الخبر، وبه حاجة إلى دقة، فحافظ لم يترجم البؤساء كله، وإنما ترجم جزءًا قليلاً منه .

٥ ــ ص ٤٧٨ (أحمد الزين. . . أخرج الجزء الأول من أشعار الهزليين). المقصود (الهذليين) ــ وغلب اللسان العامي الشامي في لفظ الذال) زايا! وقد تقلب الزاي ذالا كما في ص ٤٧٧: أحمد ذكي أبوشادي. . أحمد ذكي يريد أحمد زكي.

٦ ــ ص ٤٧٨ (لقد قسى عليه الدهر): قسا. ومثلها ص ٤٨٥، ٥٣٦، وغيرهما، ٢٠٤، ٢٥٠، ٥٤٧، ٥٤١ .

٧ ــ ص ٥٣٤ (مي زيادة. . . اسمها الحقيقي ماري بنت الياس زيادة صاحب جريدة المحروسة. . .) . في (المحرومة) خطأ مطبعي صحيحه: المحروسة .

٨ ــ ص ٥٣٢ (الأميرة نازلي فاضل هي أول رائدة للنهضة النسائية، وصاحبة أول ندوة نسائية فتحت أبواب دارها لاستقبال الرعيل الأول من الأدباء والمفكرين وأصحاب الآراء الجديدة في مصر. . .) وثريا ملحس ص ٥٥٨ (من رواد الطريقة الجديدة في الشعر العربي المنثور، فلا تتقيد بالأوزان والتفعيلات) .

الخبر ينفع المعجمي الذي يؤرخ لاستعمال كلمة (رائد. .) و(رائدة) .

٩ ــ ص ٤٩٤ وعد المؤلف بجزء ثالث وقال ص ٢ (هذا هو الجزء الثاني. . .

يتبعه أجزاء) والذي حدث أن المؤلف وقف عند الجزء الثاني ــ ولابد من أن يكون للعنصر المالي يد في ذالك وفي الجزء الثاني نحو من (٤٠٠) ترجمة موزعة على حلقات حلب، حماه، حمص، دمشق، العراق، لبنان، المستشرقين، مصر، السودان، السعودية، الشاعرات والأديبات، أهل الفن ــ نختار من الأسماء عبدالرحمن الكواكبي، رزق الله حسون، عمر أبوريشة، محمد سليمان الاحمد (بدوي الجبل) خليل شيبوب، عبدالباسط الصوفي، محمد سليم الجندي، جورج صيدح، خير الدين الزركلي، معروف الأرناؤوط، أنور العطار، إلياس قنصل، محمد رضا الشبيبي، البصير، الجواهري، الزهاوي، الرصافي، طه الراوي، بطي الحليلي، آل البستاني، آل اليازجي، آل المعلوف، أديب اسحق، أمين الريحاني، جبران، نعيمة، أبو شبكة، الرافعي، البارودي، صبري، شوقي، حافظ، علي محمود طه، الصبّان، مي زيادة .

١٠ ــ ص ١٨ (المتوفي) : المتوفى.

١١ ــ ص ١٩٩ مؤلفات الرصافي «دفع الهجنة في ارتضاع اللكنة» في ارتضاخ والخطأ مطبعي .

١٢ ــ ص ٢٦٩ (الأديب ... الشاعر .. اللوذعي الذي يستلب القلوب: بروعة بيانه، والكاتب المنشئ) ص ٥٠٩ (هو مؤلف وشاعر وناثر وخطيب، وعالم لوذعي جليل) ـ لاستعمال (لوذعي) في مطلع القرن العشرين ثم تضاءلت واختفت .

١٣ ــ ص ٣٨٩ (تحية تملىء الدنيا وتغريد) : تملأ .

١٤ ــ ص ٨٨ (كان شاعرًا مجيدا ومتفننا ألمعيا) ـ والألمعي مثل اللوذعي، ومعها ارتفعت وانخفضت .

١٥ ــ ص ٩٨ (محي الدين الدرويش .. انهمك في حل العويص من القرآن ومعجزاته) ـ أحسب أن كلمة (العويص) في غير مكانها .

١٦ ــ ص ٤٥٧ (أحمد شوقي... درس اللغة العربية على الاستاذ النابغة

(المرصيفي) صاحب الوسيلة. . .) . المرصيفي : المرصفي ــ والخطأ مطبعي .

١٧ ــ ص ٤٥٩ (دار العلوم . . تخرج منها) تخرج فيها .

١٨ ــ ص ٤٥٨ : أحمد شوقي آثاره. . . ، ١٠ ـ أميرة الأندلس ١١ ــ قصة تمثيلية . إن ١٠، ١١ كتاب واحد هو: أميرة الأندلس (قصة تمثيلية) .

١٩ ــ ص ٤٥٩ (قال شوقي في رثاء حافظ إبراهيم .

قد كنت أرجو أن تقول رثائي يـامنصف المـوتىٰ من الأحيـاء

. . . ومضت ثلاثة وثمانون يوما بعد وفاة حافظ إبراهيم، وفي صبيحة اليوم الرابع والثمانين وهو يوم ١٣ تشرين الأول من سنة ١٩٣٢ طوى الردى أمير الشعراء . . .)

في ديوان شوقي :

قد كنتُ أوثِرُ أن تقول رثائي . . . .

٢٠ ــ ص ٤٦٩ (مصطفى لطفي المنفلوطي ١٨٧٦ ــ ١٩٢٤ . . . كتب قطعة «الأربعون» حين بلغ الأربعين) قد تلتبس كلمة (قطعة) بين الشعر والنثر، والمنفلوطي: شاعر ناثر. لذا نقول «الأربعون» مقالة، هي نظرة من (النظرات) ختم بها الجزء الثالث (الأخير) من كتاب «النظرات» .

٢١ ــ ص ٢٦٩ (وقد تشائم. .) تشاءم .

٢٢ ــ ص ٥٠٨ (الشيخ عبدالحميد الخطيب. . لما وقع الانقلاب الهاشمي واستولى السعوديون على الحجاز. .) الصحيح الذي يقال هنا: لما وقع الانقلاب السعودي .

٢٣ ــ ص ٥١١ مؤلفات أحمد عبدالغفور عطار. . . «صخر الجزيرة» : «صقر الجزيرة» .

٢٤ ــ ص ٥٢٠ (أشغل عدة وظائف) شَغَل .

٢٥ ــ ص ٥٤٦ (في الخامسة عشر من عمرها) : في الخامسة عشرة من عمرها .

٢٦ ــ ص ٤٩٦ (ويعتبر نفسه فرد وليس بأمة..) فردًا.

٢٧ ــ ص ٤٢٠ (اقترن الرافعي... من السيدة نَفِيْسَةَ) اقترن بالسيدة.

٢٨ ــ الكتاب مخصص لزمن حديث يمكن وصفه بما بين اواسط القرن التاسع عشر وأواسط القرن العشرين. وعلى هذا، فلا مَعْنىَ لوجود كمال الدين ابن النبيه (١١٦٢ ــ ١٢٢٢م) وجلال الدين الرومي (١٢٠٧ ـ ١٢٧٣م)

٢٩ ــ ص ١٥١ :

تطالعنا الذكرى على كل وجهة فندنو إن شط المزار ونقرب

المعقول أن تكون (إن): (إذا)

تطالعنا الذكرى على كل وجهة فندنو إذا شط المزار ونقرب

٣٠ ــ ص ١٠٤ (تخرج من كلية الآداب): تخرج في كلية الآداب.

٣١ ــ ص ٥٠٤ (اشتغل في الصحافة محرر في جريدة «المدينة المنورة»، ثم قاض للقضاة فمفتشًا عامًا للأوقاف فوكيلا لمديرية الأوقاف...).

ثم قاضٍ : ثم قاضيا.

٣٢ ــ ص ٥٠٤ (هذا الشاعر... اكتنفته المصائب فأعدمته لذة الحياة..) الأصل في (عدم) أن يغلب (على فقد المال وقلته)، فالعَدَم بفتح العين والدال والعُدْم بضم العين وسكون الدال: الفقر والعديم (الفقير الذي لا مال له) (وأعدم الرجل افتقر فهو معدِم ـ بكسر الدال ـ وعديم) والفعل عدم يعدم من باب طرب، عدمت الشيء، فقدته.

ويخرج عن (الفقر) إلى عموم الفقد... فتقول: (لا عدِمت فضلك).

وترد أعدم رباعية في معان، منها ما يجعل قوله: (أكتنفته المصائب فأعدمته لذة الحياة) مقبولا صحيحا في المعجم (أعْدَمْته أي منعتُه طلبته) ومعنى قوله (... أعدمته لذة الحياة) أفقدته لذة الحياة.

٣٣ ــ ص ٥٠٥ (وللشاعر قلب مرهف (....) وترى في شعره الغزلي سحر

رائع . . .) : سحرًا رائعًا .

٣ ــ مصادر الدراسة الأدبية ــ تأليف يوسف أسعد داغر. الجزء الثالث: القسم الثاني، بيروت، المكتبة الشرقية ١٩٧٢ ـ ص ص ٨٤٩ ـ ١٦٢٠ .

١ ــ ص ٩٧١ (جريدة الشرق) التي أصدرها في بغداد السيد حسنين أفغان سنة ١٩٢١ . الصحيح : حسين أفنان .

٢ ــ ص ١٠٤٠ (كاتسفليس، وليم ١٨٧٩ ـ ١٩٥١ . . له مجموعة من المقالات الرائعة في مجموعة الرابطة العلمية) .

الرابطة القلمية ـ والخطأ مطبعي .

٣ ــ ص ١٠٣٦ (الإبانة عن سرقات المتنبي . . . تأليف . . . العبيدي) : العميدي .

٤ ــ ص ١٢٨٣ (الملائكة، سلمى ١٩٠٩ ـ ١٩٥٣ . .

ذات فضل وعفة وجمال وجلال ما بعده من جلال

. . . . . .

ورجحان في عقلها لا يضاهىٰ وسمو في قولها والفعال

صدر البيت الثاني لا يستقيم بـ (رجحان) ويخرج عن الوزن، ولابد من أن يكون الأصل ــ أو الصحيح، رجوح، أي (ورجوح في عقلها لا يضاهى) .

٥ ــ ص ١٢٨٦ (رئس تحرير جريدة «المصري» صحيح رئس : رأس .

٦ ــ من الخطأ المطبعي ص ١٤٢٣ (الصاحب بن عياد . . . دعبل الخزامي) والصحيح : عباد، الخزاعي .

ص ١٤٢٨ (شارل سنينويوس) الصحيح : سنيوبوس.

ص ٨٩٥ (جون نوي) الصحيح : جان آنوي .

٧ ــ ص ص ١١٥٨ ــ ١١٥٩ (محمد عوض محمد . . . مؤلفاته . . . أدب

المقالة: ٦ محاضرات في معهد الدراسات الأدبية ـ القاهرة ١٩٥٩ . . . محاضرات عن فن المقالة الأدبية ـ القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٩، ص ٨٢ ـ مراجع، ص ٨١ ـ ٨٢).
العنوان لكتاب واحد، والعنوان الثاني هو الصحيح .

٨ ــ ص ص ١٢٩٥ ـ ١٢٩٨ (منصور، فهمي . . مؤلفاته . . . رواية هرمان ودوروتيه، للشاعر الألماني غوتيه) .

المعروف ان الذي ترجم هذه (الرواية) هو محمد عوض محمد، وقد ذكر المؤلف له ذالك في مكانه ــ وأشك في أن يكون الدكتور منصور فهمي قد ترجمها .

٩ ــ ص ص ١٣٨٥ ـ ١٣٨٩، هيكل، الدكتور حسين . . . مؤلفاته . . زينب (رواية) ـ مصر، طبعة أولى، ١٩٠٩ (صدرت تحت اسم الفلاح المصرِي) .

أ ــ حسين: محمد حسين لأن اسمه محمد، واسم أبيه حسين .
ب ــ طبعتها الأولى كانت ١٩١٢ . . باسم مصري فلاح .

٤ ــ **قصة الأدب في العالم** ـ تصنيف أحمد أمين وزكي نجيب محمود ـ الجزء الثاني: في الأدب الحديث إلى مبدأ القرن التاسع عشر. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٤/١٩٤٥ ـ ٥٥٩ ص في قسمين .

١ ــ ص ٦ «الأوذيسة» بالذال. وهي كثيرًا ما ترد كذالك، وهكذا رسمها سليمان البستاني مترجم الإلياذة، العارف بالأصول واللغات، ومنها اليونانية .

٢ ــ ص ١٤ (فالنسيا) : بلنسية .

٣ ــ ص ١٧ (بنفنوتو تشليني (١٥٠٠ ـ ١٥٧١) . . كتب بقلمه ترجمة حياته فأضاف إلى النثر الإيطالي تحفة، وإلى الأدب العالمي أثرًا خالدا) .

أ ــ لا موجب لقولنا: كتب بقلمه ترجمة حياته، لأن ترجمةالحياة يكتبها صاحبها بقلمه، ولهذا نقول: كتب ترجمة حياته، أو كتب سيرة حياته .

ب ــ وربما دعا إلى ذالك ـ إلى ذكر (بقلمة) أن المصطلح مصطلح السيرة الذاتية لم يكن قد شاع .

٤ ــ ص ٢٧ (محال أن ينكبَّ الدارسون على أرسطو وأفلاطون، وأن يستمتعوا بأدب لوكريشس وهوراس، ثم يسيغون مثلا أعلى في الأخلاق والسلوك ينبني على إنكار الجسم والروح) . . الصحيح : ثم يسيغوا .

٥ ــ ص ٤٩ دي بللي Du Bellay ص ٥٥ دي بلاي ـ والاسم واحد والأصح دي بلّه (والهاء نصف هاء) .

٦ ــ ص ٦٤ سيرڤاتيس، ص ٧٥ سرفانتيز Cervantesوالاسم واحد. وشاعت لدينا (سرفانتس): وان كان الصحيح كما ترجمها الدكتور عبدالرحمن بدوي: (ثربانتس) .

٧ ــ ص ١١٨ (المسرحية وكتابها في عصر النهضة. . . فنتج عن التمثيل الديني. . روايات الألغاز الغامضة و روايات المعجزات. .) .

(الألغاز الغامضة Mysteries) الانسب والأشهر ترجمتها بـ (الأسرار) فقط .

٨ ــ يستعمل للمسرحية مرة (ص ١٨٥) الرواية، ومرة (ص ١٦٦) الرواية التمثيلية، لأن المصطلح ـ مصطلح المسرحية لم يكن قد استقر .

٩ ــ ص ٢١٢ بن جونسن (وافته منيته في شهر أغسطس سنة ١٦٣٧ وقد ترك تراثا من مسرحيات ومقدَّمات وقصائد من الشعر الغنائي وقليل من النثر) .

[كيف] تجر (قليل من النثر) بـ (ترك تراثا من) .

١٠ ــ ص ٢٣٦ (روبرت بيرتن. . اشتهر بكتابه «تشريح المِرَّة السوداء» Anatomy Of Melancholy

أ ــ لم هذه المِرَّة؟

ب ــ تشريح السوداء، تشريح المناخوليا .

١١ ــ ص ٢٦٢ (اضطر فيها الشاعر أن يجعل. .) اضطر إلى أن يجعل .

١٢ ــ ص ٢٦٢ (ينقص من جبروت الشيطان شيئا فشيئا حتى تضاءل وهَزُل. .) بفتح الهاء وضم الزاي، والصحيح هُزِل بضم الهاء وكسر الزاي .

١٣ ــ ص ٢٦٧ (ان هذا التوفيق أغار صدور أعدائه)... أَوْغَرَ

١٤ ــ ص ٢٧٨ صموئيل بيبس Pepys (أهدى يومياته تلك إلى الكلية التي تخرج فيها ـ وكانت تملأ ست كراسات في كل كراسة خمسمائة صفحة).

لا وجه لاستعمال (كراسات) و(كراسة) هنا فما كانت الكراسة يوما لتبلغ هذا العدد من الصفحات، أو ان تكون مجلدات، وأجزاء في مجلدات. جاء في «المعجم الوسيط». (الكراسة جزء من الكتاب يقال هذه الكراسة عشر ورقات، وهذا الكتاب عدة كراريس ، وقرأت كراسة من كتاب كذا..).

١٥ ــ ص ٢٨٢ (يكره غابة ڤونتِنبِلُو ـ فى فرنسا..).

ڤ = ف، لأن الأصل الفرنسي بالفاء Fontainebleu

١٦ ــ ص ٢٩٢ (البورچوا) ص ٣١١ (چان) ـ هذه الچيم ذات النقاط الثلاث يستعملها المصريون مقابل الجيم GE كأنهم يتجنبون اللفظ القاهري لهذا الحرف، وإلاَّ فالبورچوا: بورجوا Bourgeois أما چان فأولها j.

١٧ ــ ص ٢٩٥ (لعل هذه السخرية أن تكون آتية)، ص ٣٦٣ (لعل الشعر الذهبي أن يكون) الصحيح: لعل هذه السخرية تكون، ولعل هذا الشعر يكون ـ وقد رأيت طه حسين يستعمل أن... مع لعل!

١٨ ــ ص ٣١٥ (كلاهما يعالج محبين.. وكلاهما) ـ قد يكون الأنسب كلتاهما.. لأن الكلام عن روايتين.

١٩ ــ موليير ص ٣٢١ (استحق أن يحشر في زمرة الخالدين..) صحيح أن (الزُّمرة) في الأصل تعني (الجماعة) أي جماعة، جماعة خير أو جماعة شر، جماعة سعداء أو جماعة أشقياء.. ولكن الكلمة ـ في عصرنا في الأقل ـ حملت معنى الذم، فالزمرة باغية، وشقية، ومحتقرة. وإلاَّ فقد وردت في القرآن الكريم بالمعنيين للذين كفروا، وللذين اتقوا ـ سورة الزمر.

٢٠ ــ ص ٣٢٠ موليير في رواية «كاره البشر» ص ٣٢١ «كاره الإنسان« والأصل واحد: Le Misanthrope ــ وقد نقلت إلى العربية بعنوان «عدو البشر»، ←

عسـير : قبيلة وبلادا

يطلق اسم عسير على أربع قبائل من مجموعة القبائل العربية القديمة ، التي ظهر عليها الإسلام وهي في مواقعها على سطح منطقة عسير المعروفة قديماً بِمخلاف جُرَش، نِسْبَةً إلى مدينة جرش البائدة التي لم يبق لها من معالم بارزة سوىٰ قيمتها التأريخية، وعسير من القبائل العدنانية إذْ هم من ابناء عسير بن عبس بن شحارة ابن غالب بن عبدالله بن عَكٍّ بن عدنان، وتنتشر قبيلة عسير على سطح جبلها الأَشَمِّ جبل عسير من باب إطلاق اسم السَّاكِن على المكان، أو من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وقد تفرعت قبيلة عسير إلى الأقسام التالية :

أولاً : ـ ولد أَسْلم وهم ما يطلق عليهم اسم : ١ ـ بنو مُغَيْد، ٢ ـ عَلْكَم . وهم أبناء أسلم بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عكٍّ ابن عدنان .

ثانيا : ـ رُفَيْدَة، وهم أبناء رفيدة بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عكٍّ بن عدنان .

وليست رُفَيْدة بن عَنْزِ بن وائل فهذه عكية عدنانية، وتلك نزَارِيَّة مَعَدِّيّة عدنانية .

ثالثا : ـ بنو مالك وهم، أبناء مالك بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله ابن عكٍّ بن عدنان .

← والمقصود بالرواية: المسرحية .

٢١ ــ ص ٣٢٨ لابريير (هيأ نفسه بدراسة القانون أن يكون محاميا): إلى أن .

٢٢ ــ ص ٣٣٢ مدام دي لافيت: لافايت .

٣٢ ــ ص ٣٣٤ مادلين دي سكيدري التي أخرجت قصة «سليلى» ص ٣٣٥ «سليلى» الأصل Clélie = كليلي.

د. علي جواد الطاهر

وبنو عك بن عدنان إحدى القبائل العدنانية الكبرى نزح جدها الأعلى عك ابن عدنان من الحجاز إلى بلاد الأشعريين بتهامة اليمن واستوطنها وتَزَوَّج في الأشعريين فصارتْ دارُ عَكٍّ والأشعريين واحدة .

ولم يبحث نسب قبيلة عك بن عدنان بحثا مستفيضا يَتَّسم بالموضوعية، ويرتكز على تتبع أخبار تلك القبيلة العريقة من مَضَانِّ الكتب سيما المراجع التي تناولت بالذكر أخبار تلك القبيلة، ومشاهيرها البارزين، والذي أذكره أنه قبل اثنين وثلاثين عاماً كنت قد أَعْدَدْتُّ بحثاً مُوْجَزاً عن اشتِقاق اسم عسير وعن نسب قبيلة عسير قلت فيه: إن بلاد عسير منسوبة إلى عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عكَ بن عدنان، مستنداً على ما جاء في رسالة ألفَّها علامة المخلاف السليماني في وقته المؤرِّخ حسن بن عبدالله الضَّمَدِيُّ في القرن الثالث عشر الهجري أسماها «قمع المتَجرِي في نسب أولاد الشيخ بكري» ونشر ذالك البحث في جريدة «اليمامة» بعددها ١٦٨ وتاريخ ١٣٧٨/١٠/١٢ هـ ثم نشرت جريدة اليمامة بحثاً في عددها ١٧١ في ١٣٧٨/١١/٩هـ لأمير عسير وقتئذ تركي بن محمد بن ماضي ـ رحمة الله عليه ـ عن نسب عسير، تعقيباً على مقالي تحدث فيه حديثاً مجملاً عن سكان منطقة عسير وقال عن عسير: إنهم من أزد شَنُوْءَةَ نسبة إلى جبل معروف بهذا الاسم، يقع في بلاد بني مالك وقال في بحثه: إن عك بن عدنان الوارد ذكره في كلام المؤرخ الضَّمَدي ينْتسب إلى عدنان بن عبدالله بن الأزد، واستشهد أيضا بما ورد في قصيدة للشيخ علي بن الحسين الحفظي بعثها إلى الإمام فيصل بن تركي يصف فيها حُرُوباً جَرَتْ بين تلك القبائل وبين الأتراك، ومنها:

وفِيْهَا لُيُوْثُ الأَزْدِ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ يُصَالُوْنَ نَارَ الْحَرْبِ ذَاتِ التَّوُّقِد
بأَيْدِيْ رِجَال مِنْ شُنُوَّةَ جَـدُّهُمْ حذا بِهِمُ مَجْداً إِلَى حَذْوِ فَرْقَدِ

ثم عقبت على ما كتبه تركي بن ماضي بكلمة نشرت في جريدة «اليمامة» بعددها ١٧٨ وتاريخ ١٣٨٠/١/٦ هـ بيَّنْتُ فيه مكانة العلامة الشيخ أحمد بن حسن الضَّمِدَي مع إيضاح المراجع التي اسْتَنَدتُّ عليها في رفع نسب عسير إلى عك بن عدنان، والتي تسكن تهامة اليمن نقلاً عن كتاب «قمع المتجرِّيْ» للشيخ

الضَّمَدِي، ومنهم الزَّرَانْيق والمشارعة وبنو العُجَيْل والمعازبة، وبنو ذُؤَال، ومن ذؤال هذا تفرعت بطون عكٍّ بن عدنان، كصريف بن ذؤال الذي ينتسب إليه بنو الشرحي، وبنو الغزالي، وبنو الهتار، وبنو مالك بن ذؤال، وبنو شَنُوْءَةَ بن عك، ثم قال الضمدي: ولم يكن بِشُنُوْءَة الذي يضاف إلى الأزد فيقال أزد شَنُوْءَةَ، أحترازاً من أزد السراة، وأزد عُمَان، وأزد دَبَا، فكل أولائك أولاد الغوث بن نَبْت ابن مالك بن زيد بن كهلان إلى آخره . . . وعقب على ذالك الأديب الشيخ عبدالله بن حُمَيِّدٍ رحمة الله عليه بِمقال نشر أيضاً في جريدة «اليمامة» والكل قد أدلى بما في جُعْبَتِهِ وقتئذ. وتوقف البحث والمناقشة في هذا الصدد حتى هذه الغاية .

ثم قرأت بحثاً بعنوان مطالعات في كتاب «التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب» لأستاذنا حمد الجاسر حول نسب عسير، نشر في مجلة «العرب» بعددها ٥و٦س ٢٦ القعدة والحجة عام ١٤١١هـ استعرض فيه ما أورده الأشعري عن نسب عسير في كتابه «التعريف بالأنساب» يتضمن عدة ملاحظات تتلخص في :

١ ــ حول القول في نسبة عسير إلى عدنان قال استاذنا حمد الجاسر : ـ إن أريد به القبيلة المعروفة لم اره لغيره، وهو يخالف ماذكره الهمداني وهو أقدم منه وأوْثق .

٢ ــ مخطوطة الكتاب ليست على درجة من الصحة تحمل على الثقة بكل ما فيها واسم (عسير) تكرر فيها بضم العين وهذا مما يزيد في الشك .

٣ ــ قال : والمعروف أن عسِيراً مِن قبائل الأزد أزد شنوءة وليست من عك وإن كان بعض النسابين ينسب عكًّا إلى الأزد خلاف نسبة الأشعري لهم إلى عدنان .

٤ ــ وقوع الاختلاف في نسب عك أشار إليه قدماء علماء النسب فقد نقل ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن اسحاق قوله : ـ فمن عدنان تفرعت القبائل من ولد إسماعيل فولد عدنان رجلين مَعدَّ بن عدنان وعكٌّ بْنَ عدنان قال ابن هشام : فصارت عكٌّ في دار اليمن، وذالك أن عكًّا تزوج في الأشعريين فأقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدةً، هذا مجمل من مقال الاستاذ حمد الجاسر أمدَّه الله بتوفيقه .

وقبل أن أدخل فيما يمكن إيضاحه عن نسب قبيلة عك بن عدنان التي ينتسب إليها عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان وَذِكْرِ مواقِعها ومشاهيرها، أودُّ أن أذْكُرَ هنا ملاحظة بسيطة تهم الباحثَ فيما يتعلق بالوضع القبلي قديمه وحديثه، الذي يربط كل قبيلة برباط العصبية سيَّما الأَخْذُ بمبدإِ الثأر والذود عن حدودها، ومواقع رعيها، وموارد مياهها، وهذا ما يُحَتِّمُ على كل قبيلة أن تفعله حتى تبقى متماسكة تُدَافِعُ عن صُقْعِها، ويذود قَوِيُّهَا عن ضعيفها وهذا ما جعل كل قبيلة تحتفظ بأنسابها وأحسابها، وهذا ما وقع فعلاً بين قبيلة عَكٍّ العدنانية، وقبيلة الأزد عندما هبطتِ الأخيرةُ على عَكٍّ في أَرضِها بِتهامة اليمن، حيث تقع منازل قبيلة عك، وأَرَادَتْها على أَرْضِها، ويقول الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» : ـ ولما خرج عمرو بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مأرِب، في جماعة الأزد وظهروا على مخلاف خَوْلان وأرض عنْس وحَقْلِ صنعاء فأقبلوا لايَمُرُّوْنَ بماءٍ إلَّا نَزَحُوه، ولا بـكلإٍ إلَّا سحقوه، فيهم من العدد والعُدَّة والخيل والإبل والشاء والبقر وغيرها من أجناس السوام ـ إلى قوله ـ : ثم إنهم أقامُوا بِأَزَال وجانب بلد همدان، حتى اسْتَحْجرت خيلهم وَنَعَمُهُمْ وماشيتُهم، وصلح لهم طلوع الجبال فقطعوها من ناحية سهام ورِمَع، وهبطوا تهامة على ذُؤَالَ وغلبوا غَافِقاً عليها، وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وقَعت الفرقةُ بينهم وبين كافة عكٍّ فساروا إلى الحجاز فِرَقاً، فصار كل فخذ منهم إلى بلد، فمنهم من نزل السروات، ومنهم من تخلف بمكة، وماحولها، ومنهم من خرج إلى العراق، ومنهم من سار إلى الشام ومنهم من رمى قَصْدَ عُمَان، واليمامة والبحرين إلى آخره . .

وإذا كان الأمر كذالك فإن من الواضح لمن يَتَتَبَّعُ هِجرة الأزد وأخبارها بعد خراب سَدِّها وتفرُّقِها شَذَرَ مَذَرَ، في البلدان، سيما بعد أن أَجْلَتها قبائل عكٍّ بن عدنان عن أرضها، أن لا يجدَ مَجَالاً للشك في أنَّ بني عك بن عدنان الذين يَنْتَسِبُ إليهم عَسير لا يَمُتُّونَ إلى الأَزْدِ بِصِلَةٍ وذالك لما يأتي : ـ

أولاً : أن القبائل العكِّيَّة لازالت في مواقعها منذ نُزُوح جدِّها الأعلى عك بن عدنان من الحجاز، إلى أرض الأشعريين في تهامة اليمن، وتزوجه فيهم حتى

صارت دار عك والأشعريين واحدةً، وتكاثرتْ بنو عك في تلك الأصقاغ على ممر الزَّمن، حتى أصبحت الفصائل فُخُوذاً وَالفخوذُ بطوناً، والبطون عمائر، والعمائر قبائل، ولو كان لها صِلَةٌ بِنَسبٍ في الأزد لكانت أو بعضها تقيم وترحل معها حيثما أقامتْ أو رحلتْ .

ثانياً : ـ ورد ذكر مشاهيرها وعلمائها وشجعانها ونسبها في عدة مراجع يمنيةو غير يمنيَّة وكلها مُتَّفِقة على أن قبيلة عك عدنانية النسب .

ثالثاً : ـ ورد في كتاب «طرفَة الأصحاب في معرفة الأنساب» للملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول الغساني الأزدي ـ كما هو واقع سلسلة نَسَبه على صحيفة ١٨٨ من كتاب «طرفة الأصحاب» نفسه.

وهو الضَّنِيْنُ لو كان بنُو عَكّ من الأزد في استقطابهم واصطفائهم كأبناء عمومه ليقوى جانبه بهم سيما وأنهم ينتشرون حول محافده وعاصمته زَبِيد، ولكن الأمانة العلمية والحقيقة والإنصاف أَبَتْ عليه إلاَّ أن يَقفَ إلى جانب الحق رحمة الله عليه .

وقد ورد ذكر نسب عك بن عدنان ـ ص : ١١٥ ـ ١٦٣ ـ كما أورد ذكر بعض مشاهيرهم ـ ص : ١٢٣ ـ وذلك بإيضاح دقيق يَنُمُّ عن نَبَإٍ خبير عايش أخبار قبائل عك بن عدنان وفصائلها وأفخاذها وبطونها وعمائرها، وهذا ليس بغريب على ذلك الملك العالم الطموح، وقد بدأ بذكر نسب عدنان، قال : وجماع عدنان قبيلتان : مَعَدُّ وعكٌّ. ثم قال ص : ١٦٣ ـ عند نسب عك بن عدنان ـ : أما عك بن عدنان فهم أصلان الشَّاهِد وعبدالله ابنا عك، فَوَلَدُ الشاهد بطنان غافق وساعدة، وَوَلَدُ عبدالله بطنان عبْس وبولان (قلت) : وكأنه يشير إلى البطون على الإجمال، لا على التفصيل والإفْراد .

أما المشاهير فقد ذكر منهم عدة أشخاص منهم الوزير الكبير الصاحب بهاء الدين محمد بن أسعد بن محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بن محمد ابن موسى بن عمران العمراني، المنتسب إلى عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة ابن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، هكذا ساق نسبه ص : ٢١٣ ـ وقد

ذكر جملة من أبناء هذا الوزير الكبير وأحفاده وقال : هؤلاء القضاة بنو أسعد هم أهل القضاء والحكم، وبيت العلم وأهل السيادة والرئاسة .

وكتاب «طرفة الأصحاب» مع اختصاره من أجمع كتب الأنساب وبخاصة أصول أنساب العرب مع وضوح الرؤية وعدم التحيز، وهذا ما لمسناه في هذا الكتاب .

ولابن رسول مؤلفات غيره منها «جواهر التيجان من أنساب عدنان وقحطان» وكتاب «تحفة الآداب في التوارخ والأنساب» وقد ذكر الْخَزْرجي بعض مؤلفاته رحمة الله عليه.

رابعاً : ظهرت أسماء شخصيات بارزة من مشاهير بني عك بن عدنان في «طبقات فقهاء اليمن» تأليف العلامة عمر بن علي بن سمرة الجعدي منهم : ـ الشيخ العلامة يحيىٰ بن أبي الخير بن سالم، وتأتي ترجمته عند ذكر مشاهير بني عك في سياق هذا الحديث، ومنهم القاضي العلامة أبو الطيب طاهر بن يحيى بن أبي الخير، ومنهم العلامة محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران، يرتفع نسبه إلى الوزير الصاحب بهاء الدين محمد بن أسعد بن محمد المار ذكره، وغيرهم ممن ورد اسمه في الطبقات لابن سمرة .

وقد أورد الهمداني ذكر مساكن بني عك بن عدنان في سياق حديثه عن مدن اليمن التهامية فيما بعد الصفحة الـ (٧٣) «صفة جزيرة العرب» نشر دار اليمامة : وفي «طبقات فقهاء اليمن» لابن سمرة الجعدي قال: جعدة جد الأجعود من عدنان يجتمع هو وبنو عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب بن عبدالله ابن عك بن عدنان في عدنان راجع ص ٢ ـ من المقدمة للطبقات . أما نسبة عسير إلى عك بن عدنان فلم ينفرد أحمد بن محمد الأشعري بذالك فقد أورد نِسبة عسير إلى عك بن عدنان عدة علماء من علماء اليمن وبخاصة علماء تهامة اليمن حيث تقع منازل أبناء عك بن عدنان، منهم العلامة أحمد بن حسن الضمدي في كتابه «قَمْع المُتَّجَرِّي، في نسب أولاد الشيخ بكري» نقلاً عن كتاب «جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان» وكتاب «الفلك المشحون، أنساب القبائل والبطون» لأبي

عبدالله النسابة وعلامة ضَمَد حسن بن عبدالله وهو من بيت عاكش المعروفين بالثقة والورع والصدق وسعة الإطلاع . كما أورد نِسْبَةَ عسير إلى عك بن عدنان العلامة الإمام محمد بن عبدالله المشهور بأبي عَلامةَ ـ بفتح العين المهملة ـ من علماء صعدة، وقد اطلعت على ذالك الكتاب وقرأت الكثير منه، وبخاصة الفصل الخاص بنسبة عسير إلى عك بن عدنان، والكتاب من محتويات المكتبة السلفية لصاحبها السيد محمد المؤيد بمدينة الطائف عندما زرتها عام ١٣٧٨هـ وكان صاحبها رحمة الله عليه حينذاك على قيد الحياة، وهذا مما يؤيد ما ذهب إليه النسابة أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري حول نسبة عسير إلى عك بن عدنان، ولظهور صيت الأشعري في علم النسب وشهرته كان يوصف بالنَّسابة، على صيغة المبالغة ففي «طبقات فقهاء اليمن» لابن سمرة الجعدي قوله : ـ وقيل إنّ الفقيه النسابة أحمد بن محمد الأشعري أثنىٰ على الشيخ يحيىٰ بن أبي الخير وذالك في شفاعة قام بها العلامة يحيىٰ بن أبي الخير المذكور لدى السيدة أَرْوَى بنت الصُّلَيْحي، وكانت وقتئذٍ سلطانة اليمن، وقال الخزرجي : ـ كان الأشعري فقيهاً فَرَضِيًّا حِسَابِيًّاً نحويًّا ثبتاً دِيِّناً نَسَّابَةً، كما أثنى عليه علامة المخلاف السليماني في وقته الشيخ أحمد ابن حسن الضمدي وغيرهم من العلماء، والشاهد أن الأشعري كان يُنْعت بين طبقات علماء عصره بالنَّسابةِ، وهذه مزية إن دَلَّتْ على شيءٌ فإنما تدل على علو كعبه في علم الأنساب .

خامساً : ـ لقد برز اسم عسير كعلم عِرْقِيٍّ على أربع قبائل من سكان هذه المنطقة، منذ عهد بعيد ، وهم بنو مُغَيد، وعَلْكم، ورَبيعة رُفَيْدَةً وبنو مالك، ويطلق على بني مُغَيْدِ وعَلْكم اسم ولد أسلم، وقد ورد اسم اسلم في كتاب «التعريف بالأنساب» للأشعري بأنه أسلم بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، كما ورد اسم رفيدة بأنه رفيدة بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، كما ورد أيضاً اسم مالك الذي غلب اسمه على قبيلة بني مالك بأنه مالك ابن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، ومالك وثوبان هما أَخَوَا عسير وربيعة من الأب، وقد غلب اسم عسير على إخوته الثلاثة ربيعة

ومالك وثوبان، وهذا سائغٌ في العرف إطلاق اسم الشخص الواحد على فصيلته وعشيرته إذا شرف فيهم، كما أصبح اسم عسير في وقت متأخر علماً جغرافياً على منطقة عسير الإدارية التي تمتد من ظهران في الجنوب حتى حدود بيشة وخثعم في الشمال، ومن ساحل البحر الأحمر في الغرب، حتى حدود تَثْلِيْثَ في الشرق، وهذا من باب التغليب، وقد حدث هذا في الدور الأول للدولة السعودية الأولى التي بدأ نفوذها يصل إلى منطقة عسير عام ١٢١٥هـ في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، حينما تزعم حركتها محمد بن عامر وأخوه عبدالوهاب بن عامر أبو نقطة، في عسير، حال كونهما نائبين عن آل سعود، وقد تمكَّنَا من إخضاع قبائل هذه المنطقة وحملها على قبول الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمة الله عليه، حتى أصبح اسم عسير علماً جُغْرافِيًّا على المنطقة التي كانت تعرف سابقاً بمخلاف جُرَش، نسبة إلى مدينة جرش البائدة التي كانت عاصمة للإقليم .

سادساً : ـ وكان من أقدم من ذكر اسم عسير كعلم على قبيلة، الحسن بن أحمد ابن يعقوب الهمداني في الجزء الأول من كتاب «الإكليل» حيث نسب عسير إلى إراشة بن عنز بن وائل من العدنانية، ولكنْ مِنَ الملاحظ عليه أنه أشار في كتابه «صفة جزيرة العرب» وهو آخر مؤلفاته كما يبدو بدليل إحالته على «الإكليل» في بعض مواد كتابه «صفة جزيرة العرب» انظر الصفحة السابعة وغيرها قال بعد أن ذكر مواقع بن عنز بن وائل: ويُوَاطِنُ حَزيمة من شاميِّها عسير، وعسير يمانية تنزرت، مشيراً كما هو مفهوم كلامه إلى أن عسيراً يمانية في الدار تَنَزَّرَتْ أي جاورت أو حالفت بني عنز بني وائل ــ وعبارة (يمانية) ترمز إلى جهة فقط ــ وهي الجهة التي جاءت منها قبيلة عسير إلى السراة قلت: وهذه العبارة تجعل ما أورده الهمداني عن نسب عسير محل الشك، وهو مرجوحٌ بما اوردناه من أقوال العلماء .

سابعاً:ـ لم يرد اسم عسير ضمن أصول قبائل الأزد ولا ضمن فروعها ـ فصائلها أو أفخاذها أو عمائرها أو في مواقعها في حين أن قبائل أزد السراةَ لازالت في مواقعها التي تمتد من وادي عبل بكسر العين والباءَ في الجنوب حتى أقاصي بلاد زهران في الشمال، ولازال يربط بعضها ببعض وشائج القربَى والجوار، وبخاصة

قبائل بني الْحَجْر ـ بفتح الحاء وإسكان الجيمَ ـ وهم بَلَّحْمر وبَلَّسْمر وبنو شِهر وبنو عَمْرو، إذ تجد هذه القرية وسكانها أَثْلِيَّة، وتلك سَلامانية، بينما تجد الوادي والجبل والبئر ومواقع الرعي مترابطة لا يفصل بين مواقع وأراضي هذه القبائل الأزدية قبيلة أخرى، أما مواقع عسير فهي في الجنوب عن مواقع الأزد، وهي أقرب إلى قبائل عك بن عدنان، التي لها حدود مشتركة، على وادي بَيْش في الجهة التهامية وبخاصة قبيلة عبس التابعة لإمارة جازان، وهم بنو عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، وغيرها من قبائل عك، مثل الحربي، والوعظات، منهم من يتبع إمارة جازان مثل قبيلة عبس المذكورة التي تمتد على ضفاف أعالي وادي بَيْش وشهران إلى حدود أعالي وادي بيش حيث تلتقي بآل حبيب بن مالك، وآل وائلة من قبيلة بني مُغَيْد من عسير، إحدى قبائل عك بن عدنان، أما بقية معظم قبائل بني عك ومواقعها وأوديتها ومُدُنها فتقع داخل حدود الجمهورية العربية اليمنية التهامية، وتقع مواقع بني عك ما بين وادي ذُؤَال في الشمال الشرقي عن مدينة زَبِيد، ومنها وادي سِهَام وبَيْت الفقيْه، وخرائب مدينة الكدراء البائدة ثم القُحَرِيَّةَ، وقحر قبيل كبير من بني عك سميت به الْقُحَرِيَّة، ذكره الملك الأشرف في «طرفة الأصحاب» ثم إلى وادي مَوْر، ومنهم الوعظات من بني عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، وقد أورد أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني رحمة الله عليه الكثير من مواقع ومدن عكٍّ، ومنها ما هو مشترك مع الأشعريين، ومنها ما هو بينهم وبين بني خولان، ومنها ما هو خاص بعك، كوادي مَوْرٍ، والقحرة وبلحة، ويقال : إن بلحة قد اخْتَفَتْ مع تغير الزمن .

أما بيتا الشعر المنسوبة إلى الشيخ علي بن الحسين الحفظي رحمة الله عليه فهي تختصُّ بمديح قبيلة الأزد أزد السراة، وهم كما أسلفنا من يسمىٰ بلَّحْمَر وبلَّسْمر وبني شِهْر وبني عمرو، ولا صلة لهما بعسير، ولا يصلح الاحتجاج بهما على نسب عسير، وقائلهما رحمة الله عليه متخصص في الفقه فقط ولا نعلم له يداً في علم الأنساب، وليس لدى من يحاول إلصاق نسب عسير بقبيلة الأزد ما يقول عليه في هذا الشأن .

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمْرَكَ اللهِ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ؟
هِيَ شَامِيَّةٌ إذا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إذَا اسْتَقَلَّ يمانِيْ

ولم يهمل قدماءُ علماء النسب ذكر عك بن عدنان ففي «جمهرة النسب» لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ما ملخصه: ـ ولد عدنان معدًّا والدِّيْثَ، فولد الديث بن عدنان الحارث وهو عك فولد عك بن الديث الشاهدَ وصُحارًا ـ إلى قوله: فولد الشاهد بن عك غافِقاً وساعدة، ثم ذكر بطون عك مما لا يختلف عما ذكره الأشعري، والملك الأشرف ومنهم عبس بن صحار وأسلم الذي ينتسب إليه ولد أسلم في عسير، وهم بنو مُغَيد وعَلَكم، ثم خلص إلى قوله: وكان من غافق أول من جَزَّ النَّواصي... سملقة بن مري بن الفجاع صاحب أمر عك يوم قاتلوا غسان.

وجاء في «السيرة النبوية» لأبي محمد بن عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري نقلاً عن ابن اسحاق قوله: فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان، ثم ذكر مواطن عك بن عدنان فقال: فصارتْ عك في دار اليمن وذلك أنَّ عكاً تزوج في الأشعريين فأقام فيهمْ فصارت الدار واللغة واحدة.

وفي كتاب «الإيناس في علم الأنساب» تأليف الوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين المتوفىٰ سنة [٤١٨هـ] ـ ص ٦١ـ ما ملخصه عند ذكره أسلم قوله: أسلم ابن القيانة بن غافق بن الشاهد بن عك، وقيل إن اسم عك الحارث، واختلفوا في نسبه فقال قوم: هو عك بن عدنان بن عبدالله بن الأزد بن الغوث، وقال آخرون ـ وكأنه أثبت ـ: هو عك بن الديث بن عدنان بن أدد واستشهد على القول الأخير بالأشعار التي قيلت في نسب عك إلى عدنان بن أدد من ذلك قول الكميت بن زيد الأسدي: ـ

لِعَكٍّ فِي مَنَاسِبِهَا مَنَارٌ إلىَ عَدْنَانَ وَاضِحَةُ السَّبِيْلِ

ومن ذالك قول عباس بن مرداس السلمي يفخر بغلبة عك على غَسَّان: ـ

ويأتي في سياق هذا البحث بعض الإيضاح من الشواهد عن نسب عك بن عدنان وجاء في «جمهرة أنساب العرب» لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم قوله: ولد عدنان معَدَّ بن عدنان وعكّ بن عدنان ـ وقيل اسمه الحارث بن عدنان، وقال: منهم غافق بن الشاهد وعبدالرحمن بن عبدالله الغافقي أمير الأندلس وفي «مختلفْ القبائل ومؤتلفها» لمحمد بن حَبيب قوله: وفي عك.. بولان ابن صحار بن عك، وفيه أيضا قوله: وفي عك عبس بالباء الموحدة بن الشاهد بن عك.

قلت: ونسبة قبائل عسير الأربع إلى عبس بن صحار بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان.

وفي تاريخ الطبري ـ ج٣ص٣١٨ ـ: قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والطاهر بن أبي هالة على عك وذالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ـ «أجعلوا عمالة عك في بني أبيها معَدّ بن عدنان».

وفي كتاب «الأنساب» للسمعاني: العَكّيَ بفتح العين المهملة وتشديد الكاف المكسورة ـ: هذه النسبة إلى عكَ وهي قبيلة يقال لها عك بن عدنان أخو معَدِ بن عدنان حالفوا اليمن، ونزلوا في الأشعريين، وهم على نسبهم فيْهم قال العباس ابن مرداس: ـ

وعَكُّ بنُ عَدنَانَ الَّذِيْنَ تَلعَّبُوْا بِغَسَّانَ حَتَّى طُرِّدُوْا كُلَّ مَطْرَدِ

وعك بن عدنان إحدى القبائل العدنانية الكبرىٰ نزح جدُّها الأعلى عك بن عدنان من الحجاز إلى بلاد الأشعريين بتهامة اليمن، واستوطنها وتزوج من الأشعريين فصارت دار عك والأشعريين واحدةً وتكاثرت قبائل عك بن عدنان في تلك الأصقاع ما بين مشارف وادي ذُؤال الجنوبية حتى مشارف وادي حَرَض في الشمال، ثم تقدمت قبائل من عك وهم ما يسمىٰ بعسير فاحتلت شعاف الجبال التي عِرُفَتْ باسم عسير، الواقعة على جزء كبير من سلسلة جبال السراة. سيما بعد أن خاضت تلك القبائل العكية العدنانية حرْباً طاحِنَة مع قبائل الأزد على الماء المعروف بِغَسَّان، بأعلى وادي رمع، التي كان من نتيجتها اندحار الأزد وطردهم

من بلاد عك بن عدنان وإجلاءهم إلى شمال الجزيرة العربية كما سنذكر ذالك في سياق هذا الفصل بعبارة مقتضبة، ومن مدن بني عك المشهورة مدينة بيت الفقيه، بضَواحِي الحُدَيْدَة والمعقر والمنصورية ثم المهجم أسافله عكية، وأعلاه لخولان، ثم مدينة المراوعة شمال بيت الفقيه، ومن مدن بني عك القديمة الكدراء تقع على ضفاف وادي سهام وقد خربت على طول الزمن وكان معهم فيها بعض الأشعريين ثم القحرية نسبة إلى (قحر) أحد بطون عك بن عدنان ثم مدينة بلحة في وادي مَوَر وقد خربَتْ كما أنه كان يسكن وادي حَرَض قبائل من عك بن عدنان عُرِفُوا بِالْخُبَثَاء ولعلهم من بقايا تلك القبائل العكية التي ارتَدَّتْ عن الإسلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلق عليهم أمير المؤمنين أبو بكر الصديق اسم الأخابث، وقد أوقع بهم الصحابي الجليل الطاهر بن أبي هالة بمشاركة مسروق العكي رضي الله عنهما في موقعة هائلة نصر الله بها الإسلام . وقد أورد النسابة محمد بن أحمد بن إبراهيم الأشعري نسب عك بن عدنان وبطونهم ومشاهيرهم في كتابه كما أورد نسب عك بن عدنان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول في كتابه «طرفة الأصحاب» وفي كتابه «جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان» وكذلك العلامة الإمام محمد بن عبدالله المشهور بأبي علامة في كتابه «روضة الأصحاب» كما أورد نسب عك بن عدنان إلى عدنان الإمامان الجليلان الأول أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى عام ٢٠٤ في كتابه «جمهرة النسب» والثاني أبو محمد ـ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى عام ٤٥٦ هـ في كتابه «جمهرة الأنساب» كما أورد ذلك الإمام أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفى عام ٢١٨هـ في كتابه «السّيرة النبوية» المعروف بسيرة ابن هشام وغير من ذكرنا كثير من علماء الأنساب والتاريخ.

أما عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان فسيأتي إيضاح أَوْفَى لسلسلة نسب عسير عندما نضع سُلَّماً مسلسلاً يوضح نسب عسير إلى عك بن عدنان إن شاء الله . . . ويقول الكميت بن زيد الأسدي في نسب عك إلى عدنان .

لِعَكٍّ فِي مَنَاسِبِهَا مَنَارٌ إِلَى عَدْنَانَ وَاضِحَةُ السَّبِيْلِ

وقد خاضت عك بن عدنان حرباً ضروساً مع الأزد التي هبطت أرضها بعد خراب سد مأرب عند الماء المعروف بغسان وما حوله من المنازل المنتشرة على وادي رمع بزبيد، وقد نُسِبَ إلى ذلك الماء قبيل كبير من الأزد، وأطلق عليهم اسمه ومنهم الغساسنة الذين هبطوا الشام وأسسوا هناك دولة الغساسنة وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه .

إِمَّا سَأَلْتِ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُجُبٌ ... اَلْأَزْدُ نِسْبَتُنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ

وكان قائد عك بن عدنان في تلك الحرب الضروس فارس عك بن عدنان المشهور بسَمَلَّقة بن مُري بن الفجاع أحد بني غافق بن الشاهد بن عك بن عدنان، وقد تمكنت قبائل عك بن عدنان من إلحاق هزيمة نكراء بالأزد بعد حروب طويلة وطردتها من أرضها حتى أقصتها إلى الشمال وأعالي الأغوار. ويقول بعض شعراء عك بن عدنان مرتجزاً .

غَسَّانُ غَسَّانُ وَعَكٌّ عَكٌّ ... وَالْأَشْعَرِيُّوْنَ رِجَالٌ صُكُّ
سَتَعْلَمُوْنَ الْيَومَ مَنْ أَرُكُّ

وفي عك بن عدنان يقول سلمة بن قيس العكي أيضا :

سَيَبْلُغُ قَذْفِي نَهْشَلاً إِنَّ مَجْدَهَا ... قَصِيْرٌ وَقَوْلِي شَتْمُهُ وَقَصَائِدُهْ
ويأتِي عَلَى الْغَوْرَيْنِ دُوْنَ مُحَجَّر ... وَيَصْعَدُ فِيْ عَكٍّ بن عَدْنَانَ نَاشِدُهْ

وعندما ارتدت بعض عك بن عدنان والأشعريين كتب الطاهر بن أبي هالة إلى أبي بكر يخبره بردتهم وزحفهِ إليهم فيمن كان بقى على إسلامه ومنهم مسروق العكي في قبائل من بني عك بن عدنان الذين بقوا على الإسلام فأوقع بهم وقيعةً قَضَتْ على أغلبِهِم، وَأَنْتَنتِ الأرضُ من جيفهم، وقد كتب إليه أبو بكر بما نصه: بلغني كتابك تخبرني فيه بمسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى الأخابِثَ - يقصد المرتدين - فقد أصبتَ فَعاجلوا هذا الضرب ولا ترفعوا عنهم وأقيموا بالأعلاب حتى يأمَنَ طريق الأخابث، ويأتيكم أمري فسميت تلك الجموع بالأخابث ، وسمي ذلك الطريق طريق الأخابث وفي ذلك قال الطاهر بن أبي هالة : -

وَوَاللهِ لَـوْلَا اللهِ لَا شَيْء غَيْـرُهُ لَمَا فُضَّ بِالْأَجْزَاعِ جَمْعُ الْعَثَاعِثِ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَـوْمٍ رَأَيْتُهُ بِجَنْبِ صُحَار فِي جُمُوْعِ الأَخابِثِ
قَتَلْنَـاهُمُ مَـا بَـيْنَ قُنَّةِ خَـابِـرٍ إِلَى الْبُقْعَة الحَمْرَاءِ ذَاتِ النَّبَائِثِ
وَفِئْنـا بِـأَمـوَالِ الأَخَـابِثِ عَنـوةً جِهَاراً ولَم نَحْفِـلْ بِتِلْكَ الْهَثاهِثِ

وقد كانت هذه الوقعة الموفقة فتحاً عظيماً ونصراً مؤزراً فتح الله به اليمن للإسلام على مصراعيه بعد هذه الردة الخاسرة.

يبدو أن قبيلة عسير كانت قد نزحت من مواقعها القديمة ببلاد عك بن عدنان في تهامة اليمن من زمن مبكر واستوطنت هذا الجزء الكبير من مرتفعات السراة المعروف باسمها جبل عسير سيما بعد أن تمكنت تلك القبائل العكية من إجلاء الأزد عن بلادها بقيادة فارس عك وزعيمها سملقة بن الفجاع كما مر ذكره.

ومن عسير بطن سكن وادي ضَمَد من أبناء الثاري بن عليان بن عسير بن عبس ذكر ذالك النسابة محمد بن أحمد الأشعري في كتابه «التعريف بالأنساب» وقد انتشرت قبيلة عسير على جوانب أربعة أودية كبار، ترفدها عدة روافد هي وادي أبها ويطلق على أعلاه قبل أن يصل مدينة أبها اسم خبيب من الخبب، وهو المشي السريع، لانْحدارِه الحادّ، أما أسفله من مدينة أبها إلى مصبّه في بيشة شهران فيطلق عليه اسم وادي أبها، وقد نسبت مدينة أبها إلى هذا الوادي من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، أو من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.. الثاني وادي عشوان، ومَأْتِيْهِ من مُرتفعات السُّوْدَة، المصيف المعروف مُتَّجِهاً شرقاً حتى يفيض في وادي أبها عند نقطة عرفتْ بِالمحالة، الثالث وادي قرضة ولهذا الوادي مسميات كثيرة وَمَأْتِيْهِ من مرتفع جبل تَهْلل الشرقي، من نقطة عند معدن القَصَّةَ - بفتح القاف وتضعيف الصاد آخره هاء منقوطة - ويتجه شرقاً حتى يفيض في وادي بِيْشةَ، في القسم المعروف بوادي ابن هَشْبَلٍ، ويطلق على أعلى الوادي (قرضه) حتى يُطِلّ على قرية المجارذة من الغرب، فيطلق عليه اسم وادي بني رزام حتى يصل أعلى قرية الملاحة ثم يطلق عليه اسم وادي آل مجمل، حتى يلتقي بوادي أتانة، وهناك يطلق عليه اسم وادي أتانة حتى يفضي في بِيشة،

وهذا الوادي من أكبر أودية عسير لكثرة القرىٰ المنتشرة عليه ولجودة الزراعة فيه . . الرابع وادي رَبيعة ورُفيدة بإضافة اسم القبيلة إليه للتعريف. ومأتى هذا الوادي العملاق تنحدر من قمم جبل تهلل الشمالية، وباحة ربيعة متَجِّهاً إلى الشرق ليطل على أعلى وادي تَيَّة التَّهامِيَ بفتح التاء وتضعيف الياء آخرها هاء ـ ثم يهبط في وادي تَيَّة من ارتفاع حَادٍّ يقدَّر انحداره بحوالي ألف متر ثم ينحرف إلى الغرب عبر بلاد بني ثُوْعَةَ، حتى يصب في وادي حَلْي.

ومن أودية عسير الكبار التَّهامِيَّة وادي عِتْودَ، ثم وادي ضِلَع ـ بكسر الضاد ثم وادي مَرَبَةَ ـ بفتح الميم والراء والباء، وجماع هذه الأودية التهامية وادي عِتْوَد، ثم يتجه وادي عِتْوَد إلى دَرْبِ بني شُعْبَةَ، ومنه إلى البحر الأحمر . . . . وقد بسطنا القول على قرى عسير وسكانها وفصائل تلك القبائل وأفخاذها وبطونها في «التاريخ الكبير» بما أغنى عن ذكرها هنا.

ومن مشاهير عسير: أسلم بن عليان بن عسير بن عبس، وينتمي إلى أسلم هذا بَنُو مُغَيْدٍ وعَلْكَمُ ابنا أسلم بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن عباد بن عبدالله بن عك بن عدنان، ويطلق عليهم اسم ولد أسلم. . ومن مشاهير عسير: رُفَيْدَةَ بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن عباد بن عبدالله بن عك بن عدنان وينتمي إلى رُفَيدة قبيلة رَبِيعة ورُفَيْدَةَ، وبني ثُوْعَة، ومن مشاهير عسير: مالك بن عبس وربيعة بن عبس وهما شقيقا عسير بن عبس، وكلهم أبناء عبس بن شحارة بن عباد بن عبدالله بن عك بن عدنان ومن بطون مالك بن عبس شقيق عسير بن عبس منسك بن مالك بن عبس ومُنَبِّه بنُ مالك بن عبس كما أن من بطون بني ربيعة بن عبس غليظ بن المرقب بن عليك بن زيد بن الطيب، او الطبيب بن ربيعة، وربيعة شقيق مالك وعسير كما اوضحته فيما مر بك ومن بطون عسير الحارث بن عسير بن عبس، وعُبيد بن عسير بن عبس، وقد غلب اسم عسير على أشقائه مالك وربيعة والحارث حيث أُطلق على الكل اسْمُ عسير من باب التغليب وهذا شائع في العرف إطلاق اسم الشخص على فَصيلته وبني أبيه .

مشاهير عَك بن عدنان:

ومن مشاهير بني عك بن عدنان مسروق العكي، الذي اشترك مع الطاهر بن

أبي هالة في حرب المرتدّين من عك والأشعريين وفيهم أيضاً سملقة بن مُري بن فجاع صاحب أمر عك في حربها مع غسان من الأزد أثناء مرورها على بلاد عك في هجرتها بعد خراب سد مأرب، ومنهم حصادة بن بلال بن منبه بن أسعد بن ثابت ابن كثير، له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في كتاب «التّعريف بالأنْساب» للأشعري، وفي «طرفة الأصحاب» للملك الاشرف: ومن مشاهير عك بن عدنَان أيضا أمير الأندلس عبدالرحمن بن عبدالله بن محسن بن زيد بن جبلة بن ظهير بن العائذ بن غافق بن علقمة بن عك بن عدنان ومنهم مقاتل بن حكيم بن عبدالرحمن الخراساني، ومنهم العَلاَّمة صاحب المصنفات العديدة في مذهب الامام الشافعي يحيىٰ بن أبي الخير بن سالم بن سعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، ترجمهُ عمر بن علي بن سمرة الجعدي في «طبقات فقهاء اليمن» كان مولده عام ٤٤٨ هـ وتوفي عام ٥٢٦هـ كما ترجمه البهكلي وغيره، وكان إماماً في فقه الشافعيَّة وله مؤلفات كثيرة في الأصول وفي الفقه منها كتابه «البيان» في عشرة مجلدات ومنها «الزوائد» ومنها «الانتصار» في الرد على القدرية الأشعرية ومنها كتابه المشهور بـ «غرائب الوسيط»و غيرها ومن مشاهير بني عك الشيخ عمر بن محمد حامد بن زرنق بن الوليد بن محمد بن حامد بن معزب الملقب عُجَيْل وقيل هو عمر بن محمد بن معزب بن عبيد بن محمد بن الفارس بن زيد بن ذؤال بن نشره ومن أحفاده العلامة الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عُجَيل بن محمد بن حامد بن زرنق بن الوليد بن محمد بن حامد بن معزب، الذي ورد ذكره في «رحلة ابن بطولة» ـ ص ٨٧٤ ـ وغيره من علماء اليمن . وقد نسبت إليه مدينة بيت الفقيه في تِهَامة اليمن في ضواحي الْحُدَيْدَةِ شمال زَبيد وقد توفي أحمد بن موسى ابن علي بن عمر بن عُجَيل عام ست مئة وتسعين والمعازبة بطن من قبيلة الزَّرانِيْق من بني عك بن عدنان قال في «تاج العروس»: زرنق على وزن جَعْفر منهم بنو عُجَيْل الفقهاء وبنو عليس، وقبيلة الزرانيق من أشهر القبائل العكِّيَّة العدنانية القاطنة في تِهَامَة اليمن بضواحي الْحُدَيْدَة شجاعة وأَقْوَاهَا صولةً، وأَشدِّها بأْساً لها ثورات عديدة على الأتراك أثناء حكمهم لليمن، وحتَّى في ابتداء استقلال اليمن

عن الأتراك، وقد تمكن ولي عهد اليمن عام ١٣٤٨ هـ من تَدْويخها وتطويعها والاستيلاء على أراضيْها وتنتشر مساكن هذه القبيلة العريبة حول مدينة بيت الفقيه، وعلى جوانب وادي سَهَامٍ في جهات المراوعة وغيرها كما تنتشر قبائل عك ابن عدنان في تلك الاصقاع التي تمتد من مشارف وادي ذؤال في الجنوب حتى وادي حَرَض في الشمال خصوصاً في أسافل تلك الأصقاع . ومن اشهر قبائل بني عك بن عدنان قبيلة عسير هجرتْ كما يبدو مواقعها في تهامة اليمن واتجهت إلى السروات في غمرة من الزمن قبل البعثة بكثير واستوطنت جزءاً من جبال السراة عرف باسمها ـ جبل عسير ـ واستقرَّتْ على شعاف تلك المرتفعات وعلى جوانب أوديتها الأربعة وادي أَبْها فوادي عشرَانَ فوادي قَرضَة، فوادي رَبيعة ورُفَيْدَة، وما ينْجَرُّ إليها من الروافد، ولها أودية في تهامة كوادي مَرَبَةَ ووادي ضلَع ووادي عِتْوَدَ فوادي تَيَّةَ بفتح التاء وتضعيف الياء وفتحها ـ وغيرها من الروافد كما اسلفت الذكر عن هذه القبيلة العدنانية العريقة وقد عناها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» بقوله : عسير يمانية تَنَزَّرَتْ أي انها يمانية في الدار تنزرت أي جاورت من كان هناك من القبائل العدنانية النزارية يقصد بذالك كما يبدو بني عنز بن وائل النزارية .

مشاهير عسير :

لا شك أن عصرَ التخلف والتفكك الذي مُنِيَتْ به الخلافة العباسية في آخر أيامها قد ترك فراغا ملموساً في تاريخ منطقة عسير التي تضم في طيّها عدة قبائل من جذمي العرب عدنان وقحطان فنحن نلمس ذالك عندما نحاول تسجيل أية أَثَرَةٍ في تاريخ هذه المنطقة، إذ لا نظفر بشيء أكثر من الفراغ القاتم، ومن الملاحظ أن هذه المنطقة عاشتْ عَتَمَةً حالكة بعد خراب عاصمتها الأولى مدينة جُرش ويبدو أن خراب جُرش عاصمة الإقليم الأولي وقع في أواخر القرن الرابع الهجري نتيجة للحروب التي وقعت بين بني عنْز بن وائل وبين أهل مدينة جُرش من العواسج، حيث يقول أحد رؤساء العواسج في تلك الحرب الضروس : ـ

لقد لَفْلَفَتْ عَنْزٌ علينا وأَجْلَبَتْ وَدَبَّتْ إلينا في كَتائِبها تَسْري

وسَاقَتْ عَلَيْنَا مِنْ مَعَدٍ قَبَائِلاً تَبَخْتَرُ فِي الْمَاذِيِّ وَالْحَلَقِ الْخُضْرِ
فَقَالَتْ مَعَدٌّ: ارْحَلُوا مِنْ سُيُوفِنا وَخَلُّوْا بِلاد الْأَكْرَمِيْنَ ذَوِي الْفَخْرِ

وكانت ترى قبائل عنز بن وائل وهم ما يعرف في هذه العصر بِرُفَيْدَةَ وقبائل الشَّعَفِ بِأَنّ الْعواسجَ طارئين عليهم في بلادهم. وقد بسطنا تطور تلك الحرب وما نتج عنها من خراب مدينة جرش عاصمة الإقليم القديمة التي كانت حاضرة من حواضر السراة، ونهاية نفوذ العواسج في المنطقة في كتابنا «التاريخ الكبير» ومن الملاحظ أن هذه المنطقة عاشت عتمة حالكة من أواخر القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وهي فترة طويلة إذا قِيسَتْ بزمن التطور البشري. ومما لا شك فيه أن لِصُعُوْبَةِ مسالك هذه المنطقة وقمم جبالها العالية علاقة في عُزْلَتها عن العالم في تلك الفترة القاتمة وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري طالعتنا إشراقة أملٍ، وصحوة فكر، وتفجر عنيف ضدّ تلك العتمة القاتمة وذالك بظهور شارات دعوة التجديد التي نادى بها المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبدالوهاب على هذه المنطقة ولم تواجه تلك الدعوة السلفيّة معارضة إبَّانَ ظهورها في عسير لأمرين: الأول أن مَبادِئها صافية خالية من التعقيد، والطقوس البالية. الثاني أنَّ العسيريّين لم يسبق لهم أن تأثروا بشيء من المصطلحات الفكرية كالطقوس الصوفية التي كانت سائدة في تهامة المجاورة لحدود عسير من الجنوب الغربي أو غيرها وما إن تمكنت تلك الدعوة من التغلغل في قلوب سكان المنطقة حتى أخذوا ينشرون مبادئها بين سكان المنطقة التي كانت تعرف قديما بمخلاف جُرش ولم يمض عليها وقتٌ من الزمن حتى أصبح اسم عسير علماً جغرافياً على المنطقة التي تمتد من ظهران في الجنوب حتى بلاد خثعم في الشمال، وقامت على مبادئها إمارات محلية في عسير، كانت ترجع في نظمها وسياستها إلى مركز الدعوة الرئيسي، وسلطتها العليا في الدرعية، وكان من مشاهير دُعَاتِها في عسير محمد بن عامر وأخوه عبدالوهاب بن عامر أبو نُقْطَةَ، وطامي بن شُعَيْب من آل الْمَتْحَمِي من قبيلة ربيعة ورَفَيْدة، ومن مشاهير عسير أيضاً سعيد بن مُسْلَط الذي انتقلتْ إليه السلطة في عسير، وعلي بن مُجَثِّلٍ، وعائض بن مَرْعي، وابنه محمد بن عائض، أما العلماء في عسير فكان من مشاهيرهم الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي بن ←

المُستدرك على مجاميع شعرية من صنعتي

وبعد : فقد عُنِيت بجمع وتحقيق شعر قسم من الشعراء، وعُنِيْت عنايةً خاصة بتخريج الأشعار، ولكنني لم أَسْتَقْصِ المصادرَ كُلَّها، فالاستقصاء بَحرٌ لا ساحل له، ويصعب على المرء أنْ يحيط بجميع مظانِّ الشعر، ويَطَّلِعَ على مواطن وروده كافّة . ←

→ بكري الذي يرتقي نسبه إلى جده الأعلى موسى بن جغثم وهو أوَّل من تلقَّب بالحفظي لقوة حفظه وصفاء ذاكرته وقد أُعْجِب به شيخه العلامة أحمد بن إبراهيم النعمي، وبسرعة بادِرَتِهِ، وغزارة مواهبه، فأثنى عليه بأبيات شعرية منها :

تَكَنَّفَهُ من آل بَكْرِي أُبُوَّةٌ لها الدَّأْبُ وَالتَّشْمِيْرُ في الْعِلْمِ وَالْعَمَل

ومن المشاهير محمد بن أحمد الحفظي وعبد الهادي بن بكري، وإبراهيم بن أحمد، وعبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد ومحمد يحيىٰ النّعمي، وابنه عبدالله بن محمد النعمي .

وسحمان بن عامر التبالي ثم العسيري، ومسفر بن جعيلان الدوسري ثم العسيري، ومسفر بن عامر وناصر الكبيبي، وعبدالله بن سرور اليمامي ثم العسيري، وعباس بن محمد الرُّفَيدي وغيرهم من المشاهير، ومن الملاحظ أن تِهامةَ عسير وأعني بذالك بلاد رجال ألمع حيث تقع بلدة رُجَالَ بِضَمِّ الراء وفتح الجيم، كانت قد حظيتْ بحياة علمية متميزة في سالف أيامها الماضية يوم أن كانتْ تضمُّ عدداً من العلماء الأعلام من أحفاد العالم الكبير موسى بن جغثم الذي هجر بلدته مدينة بيت الْفَقيه بِضواحي الْحُدَيْدَةِ واستوطن بلدة رُجَالِ فراراً من جور الاتراك الذين استولوا على اليمن في آواخر القرن العاشر الهجري، ومن لحظة وصوله على رأس القرن العاشر الهجري أخذ في نشر العلم، والتفرغ لطلابِهِ فصارتْ به بلدة رُجَال مَحَطَّ أنظار الروَّاد وحفلت بمركز علمي متميز، وتخرج من مدارسها على أيدي علمائها الكثير من طلبة العلم ورواد المعرفة.

أبها . . هاشم بن سعيد النعمي

فالإحاطة بالمصادر، واستقصاء ما جاء فيها من شعر هذا الشاعر أو ذاك، أَمْرٌ عَسِيرُ المنال، فضلاً عما يصدر عن المطابع من تحقيقات جديدة لكتب كانت عند نشرنا لهذه المجاميع مخطوطة .

وَهَيَّأَ الله سبحانه وتعالى نُخْبَةً من الإخوة العلماء الذين أتحفوني ـ مشكورين ـ بما فاتني من شعر قسم من هؤلاء الشعراء. وفي طليعة هؤلاء : الشيخ حمد الجاسر، حفظه الله تعالى ، الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، حفظه الله تعالى، الأستاذ العالم المهندس حاتم غنيم، رحمه الله تعالى ـ فإلى هؤلاء العلماء أزجي شكري وتقديري .

ومن هذا المنطلَق رأيتُ أَنْ استدرك على أعمالي، وهذا مما يُدْخِلُ السرورَ على قلبي، وهو دليل على استيلاء النقص على سائر البشر، فالكمال لله تعالى وحده .

وهذه بادرة لم أقف عليها عند أحد من علماء عصرنا غير أخي الشيخ حمد الجاسر، وأخي الدكتور نوري القيسي.

وقد شمل هذا المستدرك الشعراء :

* قيسَ بن الحدادِيَّة .
* معنَّ بن أوس المزني .
* عَدِيَّ بنَ الرقاع العاملي .
* يزيد بن الطثرية .
* القُحَيف العقيليّ .
* الخليل بن أحمد الفراهيدي.
* بكر بن النطاح .

أما قيس بن الحدادية فقد نشرت شعره سنة ١٩٧٩ في مجلة «المورد» م ٨ ع ٢ .

وعدد الأبيات المستدركة ثلاثة أبيات فقط .

ومعن بن أوس المزني : نشرت شعره بالمشاركة مع د . نوري القيسي عام ١٩٧٧ م ببغداد . وعدد الأبيات المستدركة ثمانية أبيات .

وعَدِيُّ بن الرِّقَاع العاملي : نشرت شعره بمشاركة د . نوري القيسي عام

١٩٨٧ م ببغداد . وعدد الأبيات المستدركة خمسة عشر بيتًا .

ويزيد بن الطَّثْرِيَّة : نشرت شعره سنة ١٩٧٣ ببغداد وعدد الأبيات المستدركة واحد وعشرون بيتاً .

والقُحَيْفُ العقيلي : نشرت شعره سنة ١٩٨٦ في «مجلة المجمع العلمي العراقي» م ٣٧ ج٣. وأعاد نشره أخي الشيخ حمد الجاسر في مجلة «العرب» ج ٩ ـ ١٠ ، ١٤٠٩ هـ، الرياض .

وقد تفضل أخي الدكتور شاكر الفحام بإبْدَاءِ ملاحظاتٍ نفيسة على شعر القُحيف في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٧ م ، م ٦٢ ج ٣، وأعاد نشرها أخي الشيخ حمد الجاسر في العدد المذكور من مجلة «العرب» الغرّاء .

ومن هذه الملاحظات :

١ ـ تخريج القطعة ١١ من الكامل في التاريخ ٣٠٠/٥ بدلاً من مجلة «العرب» .

٢ ـ اسقاط البيت في الرقم ٣٠ لأنّه لنوح بن جرير.

٣ ـ اسقاط البيتين في الرقم ٣٣ لأنهما لرجل من حنيفة، وليسا للقحيف .

فضلاً عن إضافة كثير من المصادر في تخريج قسم من الأشعار .

وعدد الأبيات المستدركة بيت واحد فقط .

والخليل بن أحمد الفراهيدي : نشرت شعره سنة ١٩٧٣ م ببغداد . وعدد الأبيات المستدركة عشرون بيتًا .

وبكر بن النطاح : نشرت شعره سنة ١٩٧٥ ببغداد . وعدد الأبيات المستدركة ثمانية وعشرون بيتًا .

وبعد فقد بلغ عدد الأبيات المستدركة في هذا البحث ستة وتسعين بيتًا، ستأخذ مكانها عند إعادة طبع هذه المجاميع الشعرية إنْ شاءَ الله تعالى .

المستدرك على شعر قيس بن الحدادية:

قافية الـــدال

ومن خط ثعلب لابن الحدادية :

١ - حلَّتْ رُمَيلَةُ بـالمتبـع(؟) حَلَّةً إيَّـانَ أذْ هِـيَ نـاشِئٌ أمـلودُ
٢ - تَهْتَلُّ عَنْ شَنَبِ اللِّثاتِ كأنَّها عَسَـلٌ بِمَـاءِ سَحَـابـةٍ مَـبْرُودُ
٣ - وَلَقَدْ حَسَدتُّ إزارَها وقِنَاعَها إنَّ الْفَقِـيْرَ لـذِيْ الْغِنَى لَحَسُـوْدُ

«الفصوص» -٢١٠

المستدرك على ديوان معن بن أوس:

قافية الدال

(١)

١ - إذا تَقَاعَسَ صَعْبٌ في حَزَامَتِهِ وَإنْ تعرَّضَ في خَيْشُوْمِـهِ صَيَدُ
٢ - رُضْناهُ حَتَّى يُذِلَّ الْقَسْرُ هَامَتَهُ كَمَا اسْتَمَرَّ بِكَفِّ الْفَاتِلِ الْمَسَدُ
٣ - فَلَا تَكُوْنُوا كَمَنْ تَغْذُو بِدِرَّتِهَا أوْلَادَ أُخْرَى وَلَا يُغْذَى لَهَا وَلَدُ
٤ - إنْ تُصْلِحوا أمرَكُم تَصْلُحْ جَمَاعَتُكُمْ وَفِي الْجَمَاعةِ مَا يَسْتَمْسِكُ العَمَـدُ

«الأشباه والنظائر» ٢/٢٦٠

(٢)

قال مَعْنُ بن أوس يصف نخلاً : .

١ - كـأنَّمـا هِيْ عَـانِسٌ تَصَـدَّى
٢ - تخشَى الْكَسَـادَ وَتُحِبُّ النَّقْـدا
٣ - فَهْي تَـرَدَّى بَعْدَ بُـرْدٍ بُـرْدَا

«الأشباه والنظائر» ٢/٢٤٧

قافيـة الهـاء

(٣)

أ - رُبَّ خَـيْرٍ أَتَـاكَ مِـنْ حَـيْـثُ تَـأْتي الْمَـكَـارِه

«الدر الفريد» ٣/٣٠٨

ومعه بيت آخر ورد في الديوان ١١٤ .

المستدرك على ديوان عَدِيّ بن الرقاع

قافية الـراء

(١)

لمّا بنى الوليد بن عبدالملك مسجد الجامع بدمشق، وفرغ، حضره فصلّى فيه ثمّ استقبل الناس بوجهه، فأتاه عَدِيّ بن الرّقاع الشاعر فمثل بين يديه، وأنشأ يقولُ :

١ ـ لَعَمْرِيْ لَقَدْ أَجْرَى الإِمَامُ لِغَايَةٍ مِنَ الْفَضْلِ مَا أَجْرَى إِلى مِثْلِهَا مُجْرِى
٢ ـ أفادَ بِهَا مَجْدَ الْحَيَاةِ وَذِكْرَهَا وأَبْقَى بِهَا حَمْدًا وَفَخْرًا إِلَى فَخْرِ
٣ ـ فَمَا مَسْجِدٌ بَعْدَ الثَّلاَثَةِ مِثْلَهُ وَلَوْ طُفْتَ عَرضَ الْأَرْضِ قُطْرًا على قُطْرِ
٤ ـ وخُصَّ بِأَبْهَى مِنْبَرٍ بَعْدَ مِنْبَرٍ بِطَيْبَةَ مَبْنِيٍّ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ
٥ ـ إِذَا مَا الإِمَامُ اسْتَشْرَفَ النَّاسَ فَوْقَهُ تَعَالَى أَعَالِي الجِسْمِ أَبْيَضَ كَالْبَدْرِ
٦ ـ إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً وَلَمْ يَقِفْ لِعِيٍّ وَلَمْ يَثْنِ اللِّسَانَ عَلَى هُجْرِ
٧ ـ يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ كَمَا انْتَحَى وَيَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ
٨ ـ وَإِنْ هُزَّ لِلْمَعْرُوْفِ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَجَادَ بِعُرْفٍ لاَ بَكِيْءٍ وَلاَ نَزْرِ

فقال الوليد: أحسنْتَ، بارك الله عليك، إنَّكَ لَتَسُرُّنَا، وإنّكَ أَهْلٌ لِأَنْ تُسَرَّ، وأمرَ لهُ بِأربعة آلافِ درهم . «الدر الفريد» ٢/١٦

(٢)

قال يهجو :

١ ـ سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْقَفْرُ أَم أَنْتَ نازِلٌ بِأَهْلِ الْقِبَابِ مِنْ سُلَيْم وَعَامِرِ

«الدر الفريد» ٣/٣٦٨

قافيـة الفـاء

(٣)

١ ـ حَتَّى رأَى النَّاظِرُ الشِّعْرَى مُبَيَّنَةً لَمَّا دَنَا مِنْ صَلاَةِ الْفَجْرِ يَنْصَرِفُ
٢ ـ فِيْ حُمْرَةٍ لاَبَيَاضَ الصُّبح أَغْرَقَهَا وَلاَ عَلاَ اللَّيْلُ عَنْهَا فَهْوَ مُنْكَشِفُ

٣ - تَهْلَهَلَ اللَّيْلُ لَمْ تَلْحَقْ بِظُلْمَتِهِ فَوْتَ النَّهَارِ قَلِيْلاً فَهْيَ تَزْدَلِفُ
٤ - لاَ يَيْأَسُ اللَّيْلُ مِنْهَا حِيْنَ يَتْبَعُهُ وَلاَ النَّهَارُ بِهَا لِلَّيْلِ يَعْتَرِفُ
(مخطوطة تونس ق ٦٩ ب - ٢٧٠)

وقد وافاني بها أخي العالم المهندس حاتم غنيم، رحمه الله تعالى.

قافيـة المـيـم

(٤)

١ - بَكَتْ شَجْوَهَا تَحْتَ الدُّجَى فَتَنَاجَمَتْ إليها غروبُ الدمعِ من كلِّ مسجمِ
٢ - أَمُوْتُ لِشكْوَاهَا أَسىً إِنَّ لَوْعَتِي وَوَجْدِيْ بِسُعْدَى قاتِلٌ لِيَ فَاعْلَمِيْ
«الدر الفريد» ٤/٢٢٤

وهما من القطعة ٣٥، ص ٢٦٦ من الديوان، مع البيتين ٣ و ٤ المثبتين في الديوان.

المستدرك على شعر ابن الطثرية

قافية الدال

(١)

١ - إِذَا انْشَقَّ عِنْدَ السَابِرِيِّ رَأَيْتَهُ هَضِيْمَ الْحَشَا صَلْتَ الْجَبِيْنِ عَمَرَّدَا
٢ - مُفِيْدٌ وَمِتْلَافٌ وَطَلاَّعُ أَنْجُدٍ إِذَا النَّكْسُ أَعْيَا صَمُّه فَتَرَدَّدَا
٣ - أَذَالِكَ أَجْزَى عَنْكَ أَمْ ذَاتُ بُرْقعٍ وَذَاتُ خِضَابٍ تَصْبَحُ الْعَيْنَ مِرْودَا
٤ - كَأَنَّ أَحَمَّ الْمَأْقِيَيْنِ أَعَارَهَا بِرَمَّانَ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا تَلَدَّدا
٥ - لَهُ ظِلُّ أَرْطَاةٍ بِاعْوَجَ مَائِلٍ إِذَا شَاءَ أَصْغَى خَدَّهُ فَتَوَسَّدَا
٦ - لَهُ أَبْرَدَاهَا بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى يَدُوْرُ إِلَى أَيِّهِمَا كَانَ أَجْوَدا
«التعليقات والنوادر» ١/١٣٤- ١٣٥»

هذه الأبيات من القصيدة ٢١ في شعره ، ص ٣١
البيت الأول يقع بعد البيت الأول من قصيدته.
والبيت الثاني يقع بعد البيت الثاني من قصيدته.

والأبيات ٣ ـ ٦ تقع بعد البيت الثالث من قصيدته .

(٢)

ومما قالوا في أُنس الكَلَب وإلْفِهِ، وحبِّه لأهله ولمن أحسن إليه قول ابن الطثرية :

١ ـ يا أُمَّ عَمْرو أَنْجِزِي الْمَوْعُوْدَا وَارْعَيْ بِذَاكَ أَمَانَةً وَعُهُوْدَا
٢ ـ وَلَقَدْ طَرَقْتُ كِلاَبَ أَهْلِكِ بِالضُّحَى حَتَّى تَرَكْتُ عَقُورَهُنَّ رُكُوْدَا
٣ ـ يَضْرِبْنَ بِالأَذْنَابِ مِنْ فَرَحٍ بِنا مُتَوَسِّدَاتٍ أَذْرُعاً وَخُدُوْدَا

«الحيوان» ١/ ٣٨٠ وبلا عزو في «البخلاء» ٢٣٩

قافيـة السين

(٣)

١ ـ فَلاَ الْكَيْسُ يُدْنِي مِنْ تَأَجُّلِ وَقْتِهِ وَلاَ الْعَجْزُ عَنْ نَيْلِ الْمَطَالِبِ حَابِسُ

«الدر الفريد» ٤/ ٢٥٦

يُضاف البيت إلى القطعة ٤١ ص ٤٥

(٤)

١ ـ فَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ رامِسُ

«الدر الفريد» ٤/ ٢٢٦

يضاف البيت إلى القطعة ٤١ ص ٤٥ .

قافية العين

(٥)

١ ـ أَيا حَزَنًا وَعَاوَدَنِي وَدَاعي وكانَ فراقُ لُبْنَى كَالْخُدَاعِ
٢ ـ تكنَّفني الوشاةُ فَأَزْعَجُوْنِيْ فَيَا لله لِلْوَاشِيْ الْمُطَاعِ
٣ ـ فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَلُوْمُ نَفْسِيْ عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
٤ ـ كَمَغْبُوْنٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبَيَاعِ

«الدر الفريد» ٤/ ١٢٩

قافيـة الـلام

(٦)

١ ـ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنِيْ وَبَيْنَكِ مُرْسَلٌ فَرِيْحُ الصَّبَا مِنِّيْ إِلَيْكِ رَسُـولُ

«الدر الفريد» ٤/٢٥

يُضاف بعد البيت الخامس عشر من شعره، ص ٩٠ .

(٧)

١ ـ تَطَاوَلَ لَيْلِيْ بِالْعِرَاقِ وَلَمْ يَكُنْ عَـلَيَّ بِـأَكْنَـافِ الْحِجَـازِ يَـطُوْلُ

٢ ـ فَهَلْ لِيْ إِلى أَرْضِ الْحِجَارِ وَمَنْ بِهِ بِعَـافِيَـةٍ قَبْـلَ الْمَمَـاتِ سَبِيْـلُ

«الدر الفريد» ٢/٤٨

يُضاف إلى القطعة ٢٠ في المنسوب ، ص ٩٠ .

قافية النـون

(٨)

١ ـ أَعِنِّي عَلَى صَرْفِ النَّوَى لَيْسَ لي بها غَـدًا يَـاوَلِيَّ الْمُؤْمِنِـيْنَ يَـدَانِ؟

٢ ـ إِذَا قَرَّبُوْا لِلْبَيْنِ كُلَّ مُـدَيَّثٍ مُعَـاوِدَ حَـرِّ الـرَّقْمِ وَالْخَضَعَـانِ

٣ ـ مُعَنًّى كَرُكْنِ الطَّوْدِ قَدْ زاحَ نَيُّهُ زَمَـانَـانِ مَـرًّا أَعْشبـاَ خَصِبَـانِ؟

«التعليقات والنوادر» ٢/٣١ـ٣٢

المستدرك على شعر القُحيف العُقَيلي

قافية التـــاء

(١)

١ ـ تَشُـكُّ نُمَيْرٌ بِـالْقَنَا صَفَحَـاتِهِم فكَمْ ثَمَّ مِنْ نَذْرٍ لَهَا قَدْ أَحَلَّتِ

«أنساب الأشراف» ٨/٣٦٩

يُضاف هذا البيت إلى القطعة ٧، ص ٢٣٤، ويكون تسلسله الرابع فيها. وهو من مستدركات أخي العالم الفاضل الدكتور شاكر الفحام، حفظه الله تعالى .

المُستدرك على شعر الخليل بن أحمد

قافية البـــاء

(١)

قال أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكريُّ في حماستهِ: لِلْخَلِيل :

١ ـ وأَفْضَلُ قَسْمِ الله لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ ... فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهْ
٢ ـ إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمٰنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ ... فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ وَضَرَائِبُهْ
٣ ـ يَعِيْشُ الْفَتَى بِالْعَقْلِ فِي النَّاسِ إِنَّهُ ... عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِيْ عِلْمُهُ وتَجَارِبُهْ
٤ ـ ومَنْ كَانَ غَلَّاباً بِعَقْلٍ وَنجْدَةٍ ... فَذُو الْجَدِّ فِيْ أَمْرِ الْمَعِيْشَةِ غَالِبُهْ
٥ ـ يَزِيْنُ الْفَتَى فِيْ النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ ... وَإِنْ كانَ مَحْظُوْرًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُه
٦ ـ ويُزْرِيْ بِهِ فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ ... وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهْ

«التذكرة السعدية» ٢١٧

أقول : نُسِبَتِ الأبياتُ إلى ابن دريد، ينظر: ديوانه ٤١ .

قافية الـدال

(٢)

١ ـ يَمَّمْتُهُ الرَّمْحَ شَزْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: ... خُذْهَا حُذَيْفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

«نهاية الأرب» ٢١٨/٦

والبيت لعمرو بن الأسلع العبسي في «العقد الفريد» ١٥٨/٥٠ ـ .

قافيـــة الـــراء

(٣)

١ ــ لَيْسَ بِعِلْمٍ مَاحَوى الْقِمَطْرُ
٢ ـ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ

«جامع بيان العلم وفضله»٨٢/١

وهما لمحمد بن بشير في «محاضرات الأدباء» ٤٩/١ . وينظر «أدب الإملاء والاستملاء» ١٤٧

قافيـة الـظـاء

(٤)

١ - يَـدَاكَ يَدٌ خَيْـرُهَـا يُـرْتَجَى وَأُخْـرَى لِأَعْـدَائِـهَـا غَـائِـظَهْ
٢ - فَـأَمَّا الَّتِيْ خَيْـرُهَـا يُـرْتَجَى فَـأجـود جـودًا من الـلافِـظه
٣ - وَأَمَّـا الَّـتِي يُتَّـقَى شَرُّهـا فَـنَـفْسُ الْـعَـدُوِّ لَهـا فَـائِـظَهْ

«المستقصى» ١/١٧١

قافيـة العين

(٥)

١ - الله صَـوَّرَ كَـفَّـهُ بِمّـا يـراه فـأَبْـدَعَـه
٢ - مِن تسعـةٍ في تسعةٍ وثـلاثـة في أَرْبَـعَـه

«الحور العين»١١٣

قافيـة القـاف

(٦)

١ - أَيَا فَرَجًا مِنْ عِنْدِ ربٍّ مُفَرِّجٍ أَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا عَـلَيَّ طَرِيْقُ

«الدر الفريد» ٣/٤٤

(٧)

١ - إِذَا ضَاقَ بَابُ الرِّزْقِ عَنْكَ بِبَلْدَةٍ فثَمَّ بِـلَادٌ رِزْقُهَـا غَـيْرُ ضَيِّقِ
٢ - وَإِيَّاكَ وَالسُّكْنَى بِدَارِ مَذَلَّةٍ فَتَشْقَى بِكَـأْسِ الـذِّلَّـةِ الْمُتَـدفِّقِ
٣ - فَمَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِرَحْبِهَا وَلَابَـابُ رِزْقِ الله عَنْكَ بِمُغْلَقِ

«الدر الفريد» ٢/٤

قافيـة الـلام

(٨)

١ - إِنِّي بُـلِيـتُ بِمَـعْشَرٍ نُـوكَـى أَخَـفّـهـم ثـقـيـلُ
٢ - نَـفَـرٌ إذا جـالـسـتـهـم نَـقَـصَـتْ بـقـربهم الـعـقـولُ

«عقلاء المجانين» ٣٧

وهما من القطعة ٣٢، ص ١٦ وفيها البيت الثالث الذي جاء في «عقلاء المجانين» أيضًا .

المستدرك على شعر بكر بن النّطّاح

قافيـة البـاء

(١)

١ ـ تَسِيْرُ الْمَنَايَا خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ كَأَنَّ الْمَنَايَا رُسْلُهُ وجَنَائِبُهْ

«الدر الفريد» ٣/١٣٦

قافيـة التـاء

(٢)

١ ـ وأنْ أَدْعُ عَبْدَ الْقَيْسِ أَدْعُ قَبِيْلَةً مُلَبِّيَةً فِي الرَّوْعِ بِالدَّعَوَاتِ
٢ ـ وَإِنْ أَدْعُ عَمْرًا أَلْقَ كُلَّ كَتِيْبَةٍ مُحَرَّمَةٍ مَمْنُوْعَةِ الجَنَبَاتِ

★

٣ ـ إذا زَفَّتِ الرِّيْحُ الشِّتَاءَ وَزَفَّها وَلَفَّحَتِ الْأَرْوَاحَ بِالشَّتَوَاتِ
٤ ـ رَأَيْتَ مَعَدّا وَالْيَمَانِيْنَ عُوَّذَا بِبَكْرٍ مِنَ اللَّأْوَاء وَاللَّزَبَاتِ

★

٥ ـ وَيَوْمَ خَزَارٍ أَقْطَعُوْا خَيْلَ تُبَّعٍ وَسَاقُوْا إِلَيْهِ الشَّرَّ فِي الْفَرَطَاتِ
٦ ـ لَهُمْ خُطَطٌ مِنْهَا الْعِرَاقُ بِأَسْرِهَا تَوَارَثَهَا الْآبَاءُ خَيْرَ رِثَاتِ

★

٧ ـ بَنَوْا شَرَفًا فِيْهَا وَمَرَّتْ عَلَيْهِمُ هَنَاتٌ مِنَ الأَيَّامِ بَعْدَ هَنَاتِ

★

٨ ـ وَمَا قُتِلَ النُّعْمَانُ إِلَّا وَحَوْلَهُ من القومِ أُسْدٌ تطلبُ النزواتِ

★

٩ ـ لَقُوْهُ وَفِيْهِمْ حِيْلَةُ الكود (؟) فَانْطَوَوْا عَلَى قَتْلِ أَحْرَارٍ لَهُمْ وَثِقَاتِ

★

١٠ ـ فَقَالَ أَسِيْرٌ خالِعٌ بعد طَاعِنٍ سَأَسُرُّهُ وَالْأَسْرُ مِنْ فَعَلاتِي

★

١١ ـ وَأَرْوَعَ مَسْبُوْكٍ تردَّدَ فِيْ الْعُلاَ وَفِي الْجَوْهَرِ الْمَكْنُوْنِ وَالصَّفَوَاتِ
«جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام» ٤٢٥ ـ ٤٢٨

هذه الأبيات أَخَلَّتْ بها تائيتُه المنشورة في شعره، ص ٩ ـ ١٢، نقلا عن «طبقات الشعراء المحدثين» لابن المعتز، وترتيب هذه الأبيات :

البيتان ١ ـ ٢ يأتيان بعد البيت الرابع والعشرين.
البيتان ٣ ـ ٤ يأتيان بعد البيت التاسع والعشرين.
البيتان ٥ ـ ٦ يأتيان بعد البيت السابع والثلاثين.
البيت السابع يأتي بعد البيت الحادي والأربعين.
البيت الثامن يأتي بعد البيت السابع والأربعين .
البيت التاسع يأتي بعد البيت الثامن والأربعين .
البيت العاشر يأتي بعد البيت التاسع والخمسين .
البيت الحادي عشر يأتي بعد البيت السادس والسبعين .

قافية الدال

(٣)

١ ـ أَفْنَى الْأَعَادِيْ وَاسْتَبَاحَ حَرِيْمَهُمْ حَتَّى أَبُودُلَفٍ بِغَيْرِ أَعَادِي
«الدر الفريد» ٢/١٨٢

(٤)

١ ـ كَأَنَّ زِمَامَ الْمَوْتِ فِي كَفِّ قَاسِمٍ أذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْوَشِيْجِ الْمُقَصَّدِ
«الدر الفريد» ٣/١٣٦

قافية الراء

(٥)

١ ـ تَرَى جَوْهَرَ الْمَوْتِ فِي سَيْفِهِ وَلِلنَّصْرِ فِيْ سَيْفِهِ جَوْهَرُ
٢ ـ فَسَفْكُ الدِّمَاءِ لَهُ مَوْرِدٌ وحَقْنُ الدِّمَاءِ لَهُ مَصْدَرُ
٣ ـ وَقَدْ يَفْرَقُ السَّيْفُ مِنْ كَفِّهِ وَيَفْرَقُ مِنْ رَأسِهِ الْمِغْفَرُ
«الدر الفريد» ٣/١٣٠

(٦)

وقالَ بكرٌ يصفُ سَيْفًا :

١ ـ كَـأَنَّمَـا سَيْفُ قَـاسِمٍ أَجَـلٌ فِيْ شَفْـرَتَيْـهِ الْقَضَـاءُ وَالقَـدَرُ
٢ ـ سَيْفٌ عَلَيْـهِ النُّفُوْسُ وَارِدَةٌ وَمَـا لَهَـا بَعْـدَ وِرْدِهَـا صَـدَرُ

«الدر الفريد» ٣/٣٧٤ و٤/٣٦٥

قافيـة القـاف

(٧)

١ ـ إِذَا حَبَسَ الْإِنْسَانُ غَرْبَ لِسَانِهِ عَنِ النَّاسِ لَمْ تُسْرِعْ إِلَيْهِ الْقَوَاذِفُ
٢ ـ وكلُّ امرئٍ لا يأمنُ الناسُ غَيْبَهُ لهُ خَاذِفٌ بِالْغَيْبِ منهم وقاذِفُ

«الدر الفريد» ١/٣١٥

قافيـة اللام

(٨)

١ ـ وأنْ تَرَنا هَزْلَى فَأَعْرَاضُنا لَنَا مُـوَفَّـرَةً مِمَّـنْ يَجُـوْدُ وَيَبْـخَـلُ
٢ ـ وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْها أَدِيْمَهَا فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالْقَوْمُ هُزَّلُ
٣ ـ ومَنْ يَفْتَقِرْ مِنَّا يَعِشْ بِحُسامِهِ ومَنْ يَفْتَقِرْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلِ
٤ ـ فَأَنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فِيْنَا تقلَّبَتْ بِبُـؤْسَى وَنُعْمى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَـلُ
٥ ـ فَمَا لَيَّنَتْ مِنَّا قَنـاةً صَلِيْبَةً وَلَا عرَّضَتْنا لِلَّذِيْ لَيْسَ يَجْمُـلُ
٦ ـ ولكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوْسًا كرِيْمَةً تُحَمَّـلُ مَـا لَا تَسْتَـطِيْـعُ فَتَحْمِـلُ
٧ ـ غَضَضْنا مِنَ الْأَبْصَارِ مِنْ أَنْ تَمُدَّها إِلَى مَطمعٍ فِيْهِ عَلَى الْحُرِّ مَدْخَلُ

«التعليقات والنوادر» ١/٢٧١-٢٧٢

البيت الثالث فقط في شعره: ٣٢ من المقطوعة ٥٨. وقد أنبهني عليها أخي الشيخ حمد الجاسر مجلة «العرب» جـ ٩ ـ ١٠، ١٤١١ هـ.

★★★

(٩)

١ ـ وَمَا كُلَّ مَا يَخْشَى الْفَتَى واقِعٌ بِهِ وَلَا كُلُّ مَا يَرْجُو الْفَتَى هُوَ نَائِلُهْ

«الدر الفريد» ٥/٣٣١

مصـادر البحث ومراجعه:

ـ «الأشباه والنظائر»: الخالديان، محمد، ت ٣٨٠ هـ، وسعيد، ت ٣٩٠ هـ، ابنا هاشم، تحـ السيد محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ .
ـ «أنساب الأشراف» : البلاذري، أحمد بن يحيى، ت ٢٧٩ هـ، مخطوط.
ـ «البخلاء»: الجاحظ، عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ ، تحـ طه الحاجري، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
ـ «التذكرة السعيدة»: العبيدي، محمد بن عبدالرحمن، ق ٨ هـ، تحـ .د . عبدالله الجبوري، تونس ١٩٨١ .
ـ «التعليقات والنوادر»: الهجري، أبو علي هارون بن زكريا، ق ٣ هـ ، تحـ د . حمود عبدالأمير، بغداد ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ .
ـ «جامع بيان العلم وفضله» : ابن عبدالبر القرطبي، يوسف، ت ٤٦٣ هـ، دار الفكر، بيروت .
ـ «جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام» : الشيزري، مسلم بن محمود، ت بعد سنة ٦٢٢هـ، مصورة عن مخطوطة جامعة ليدن، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، المانيا ١٩٨٦ .
ـ «الحور العين»: نشوان الحميري، ت ٥٧٣ هـ، تحـ كمال مصطفى، مصر ١٩٤٨ .
ـ «الحيوان» : الجاحظ، تحـ عبدالسلام هارون، بيروت ١٩٦٩ .
ـ «الدر الفريد وبيت القصيد» : محمد بن ايدَ مِرْ، ت ٧١٠ هـ، مخطوطة مصورة، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، المانيا ١٩٨٨ـ ١٩٨٩ .
ـ «ديوان ابن دُريد» : تحـ محمد بدر الدين العلوي، القاهرة ١٩٤٦ . كلية الآداب جامعة بغداد ـ الدكتور حاتم صالح الضامن
ـ «ديوان شعر عدي بن الرقاع» : تـ د . نوري القيسي ود . حاتم الضامن، بغداد ١٩٨٧ .
ـ «ديوان معن بن أوس»: د . نوري القيسي، ود. حاتم الضامن، بغداد ١٩٧٧ .
ـ «شعر بكر بن النطاح»: حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٥ .
ـ «شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي» : حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٣ .
ـ «شعر القحيف العقيليّ» : د. حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٨٦ .
ـ «شعر قيس بن الحدادية» : د. حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٩ .
ـ «شعر يزيد بن الطثرية» : حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٣ .
ـ «العقد الفريد»: ابن عبدربه، أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، طبع اللجنة، القاهرة ١٩٥٦ .
ـ «عقلاء المجانين»: النيسابوري، الحسن بن محمد، ت ٤٠٦هـ، تحـ د . عمر الأسعد، بيروت ١٩٨٧ .
ـ «الفصوص» : صاعد البغدادي، ت ٤١٧ هـ، تحـ محسن اسماعيل، رسالة دكتوراه، جامعة غرناطة ١٩٨٥ .
ـ «المستقصى في الأمثال» : الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ ، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٦٢ .
ـ «نهاية الأرب» : النويري، أحمد بن عبدالوهاب، ت ٧٣٣ هـ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

المجـــلات :

ـ مجلة «العرب»: ج ٩ـ١٠، ١٤٠٩ هـ وج ٩ـ١٠، ١٤١١هـ، الرياض
ـ مجلة المجمع العلمي العراقي: م٣٧ ج٣، بغداد ١٩٨٦ .
ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: م٦٢ ج ٣، دمشق ١٩٨٧ .
ـ مجلة المورد: م٨ ع٢ ، بغداد ١٩٧٩ .

كلية الآداب جامعة بغداد: د. حاتم صالح الضامن

شِعْرُ الأَحْوَصِ الأَنْصَارِيِّ

لِتَوَسُّمِ مواقع المواضع المذكورة فيه

— ٦ —

٤٠ ــ ذُو سَلَـــم: (١١٢):

وَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا قَالَتْ بِذِيْ سَلَمٍ وَدَمْعُهَـا بِسَحِيْقِ الْكُحْلِ يَـطَّرِدُ

وكرر الشاعر ذكر الموضع (٢٥٢/ ٢٥٤/ ٢٥٦) ثلاث مرات، ولم يذكر معه من المواضع سوى (خاخ) في قوله:

لَيْسَتْ لَيَالِيْكَ مِنْ خَاخٍ بِعَابِدَةٍ كَمَا عَهِدتُّ، وَلَا أَيَّامُ ذِيْ سَلَـمِ

والقول بأنه وادٍ في الحجاز لعل أول من قاله الحازمي، ولكنه أضاف: له ذكر في أشعارهم، ثم نقله ياقوت والفيروزآبادي وأضافا: قال الشاعر:

وَهَلْ تَعُوْدَنْ لُيَيْلَاتٍ بِذِي سَلَمٍ كـما عَهِدتُّ وَأَيـامِي بِهَا الْأُوَلُ

وقال الرَّضيُّ:

يَاظَبْيَةَ الأُنْسِ هَل أُنْسٌ أَلَذُّ بِهِ مِنَ الْغَدَاةِ فَأُشْفى مِنْ جَوَى الْأَلَمِ
وهَلْ أُرَاكِ عَلَى وَادِي الْأَرَاكِ وَهَل يَعُوْدُ تَسلِيْمُنَا يَوْماً بِـذِيْ سَلَمِ

وأتى صاحب «تاج العروس» فاقتصر على القول: واياه عنى الأبُوصِيْري في بُرْءَتِهِ:

أَمِنْ تَذَكُّـرِ جِـيْرَانٍ بِـذِي سَلَـمِ

ولم يُعْنَ أحدٌ من اؤلئك بتحديد موقع ذي سلم من الحجاز، ولا بتعليل كثرة وروده في شعر المتأخرين.

والواقع أن نفوس الاتقياء تهفو لذكرى المواضع التي لها صلة بالمواطن المقدسة في المدينتين الكريمتين، وذُ سلم ذُو صلة بها، فقد مر رسول الله (ﷺ) في هجرته إلى المدينة، جاء في كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام ـ ١/ ٤٩١ ـ: (ثم سلك

بها مَرْجَحَ مَجَاحٍ ، ثم تبطن بها مَرْجَحَ ذِي الْغَضَوَيْنِ (العضوين) ثم بطن ذِي كِشْرٍ ثم أخذ بها على الجداجد، ثم على الأَجْرَد، ثم سلك بها ذَا سَلَمٍ من بَطْنِ أَعْداءِ مَدْلَجَةِ تِعهِنَ ثم على العبابيد (العبابيب) ثم أجاز بها الفاجة (القاحة) ثم هبط بها العرج) .

وكل هذه المواضع على ما دخل في أسمائِها من تحريف لا تزال معروفة، وهي كما ينطقها أهل تلك الجهة (مرجح ومجاح، والعَصَوَيْن، وأم كِشْدٍ ـ بالدال ـ وجداجد .

أما ذو سلم فيعرف باسم (أُم السلمة) ـ واحدة السَّلَم ـ وهو تَلْعَةٌ كبيرة تصب في (أُجيرد) الوارد في الخبر باسم الأجرد، وهو فرع من فروع وادي ثَقِيْبٍ، وقد مررت بتلك المواضع سنة ١٣٨٦ حين أردت تحديد مواضع طريق الهجرة فوصفتها ـ انظر «العرب» س١ص ٥٩٢ ـ.

من هنا تكرر ذكر ذي سلم بين المواضع التي يذكرها الشعراء والصوفية وغيرهم كغيره من المواضع الأخرى التي لها صلة بالحجاز مثل وادي الأراك ونَعْمان والحاجر والنقا، ولكن ذكر هذه المواضع عند هاؤلاء الشعراء وغيرهم ليست مقصودة بذاتها بل لصلتها بالأماكن المقدسة، ولهذا فهم يخلطون بينها وبين مواضع بعيدة عنها كما في قول البوصيري:

أَمْ هَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمةٍ وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فقد جمع بين موضعين أحدهما في غرب الجزيرة وهو إضم والآخر في شرقها وهو كاظمة في شمال الكويت، وكقول الشريف الرَّضي:

سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيْه بِذِي سَلَمٍ مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدتِ مَرْمَاكِ

وما ارى الشاعر الأحوص سار على طريقة اؤلئك الشعراء، وإنما تذكر موضعا مع مراتع لهوه ومرابع صباه .

وذو سَلَمٍ كما هو معروف الموضع الذي ينبت فيه شجر السلم شجر العضاه المعروف، وما اكثر الأودية التي تنبت السلم، إلَّا أن بالقرب من المواضع التي كرر

الشاعر ذكرها في شعره موضعا يُدْعَى ذَا سَلَمٍ ، وهو في أعلى وادي العقيق بقرب مَزْج وخاخ وما حولهما من المواضع التي ذكرها الشاعر، فقد جاء في شعر معن بن أوس:

تَـأَبـدَ لأيَّ مِـنْهُمُ فَـعُتَـايِـدُه فَـذُوْ سَلَمٍ أَنْشَاجُـهُ فَسَـوَاعِـدُه
فَـذَاتُ الْخَمَاط خَـرْجُهَا فَـطُلُولها فَبَـطنُ النَّقِيْعِ قـاعُـهُ فَمَـرائِـدُهْ

ـ على اختلاف في ضبط الأسماء ـ

وهذه المواضع الوارد ذكرها في شعر معن كلُّها في وادي العقيق في النَّقيع، الموضع المعروف، والسمهودي في «وفاء الوفاء» ـ ١٠٦٩ لَمَّا ذكر الأودية التي تسيل في العقيق قال ما نصه: (ثم أعشار ثم رِيم، ثم لأي، ثم ذُو سلم النظيم ثم ذو يدوم). وتحدث ـ ١٠٢٧ ـ عن أعشار فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلَّى في كهفه وأنه من الأودية التي تصبُّ في وادي العقيق في القبلة مما يلي المغرب قرب النقيع، ورِيْمُ وادٍ لا يزال معروفا. ولأيٌ وذُو سَلَمٍ بين رِيْم وبين المدينة فهما ـ إذَنْ ـ في ضاحيتها من تلك الجهة، على مقربة من موقع خاخ الذي سبق تحديده.

٤١ ـ سَنَام: (٢٣٧):

أَحـلُّ النَّعْفَـر مِنْ أُحُـدٍ وَأَدْنَى مَسَـاكِنُهَـا الشُّبَـيْكَـةُ أَوْ سَـنَـامُ

(... والشبيكة منزل من منازل حاج البصرة، بينه وبين وجرة أميال. وسنام جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة).

ما أبعد الشقة بين البصرة واليمامة!! واسم سنام يطلق على مواضع منها هذا الجبل الذي قال عنه نصر: إنه قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم، ومنها جبل بين ماوان والرَّبَذَة وَوَهِمَ ياقوت حين قال ـ أو نقل ـ: إنه بالحجاز، فَماوَانُ والربذة في سرة عالية نجد وسنام هذا يُعَدُّ من أعلام حِمَى الرَّبذة، وهو في مهب الشمال منها على نحو أربعة عشر ميلا كما نقل صاحب «وفاء الوفاء» عن الهجري، ويظهر أن بِقرب سنام هذا الذي لا يزال معروفا مَنْهلا يُسَمّى سنَاماً قال فيه الراجز:

شَـرِبْنَ مِنْ مَـاوَانَ مَـاءً مُـرًّا وَمِـنْ سَـنَـامٍ مِـثْـلَهُ أُوْشَرًّا

ولا يزال هذاالجبل معروفا (يقع بقرب خط الطول ١٠ـ/٤١° وبقرب خط العرض: ٤٥ـ/٢٣°).

ويظهر أنه هو المراد بقول الشاعر الأحوص فهو أقرب إلى الشبيكة من سنام القريب من البصرة .

٤٢ ــ السَّنَدُ: (١٣٧):

غَـشِـيْـتُ الـدَّارَ بِـالـسَّـنَـدِ دُوَيْـنَ الـشِّـعْـبِ مِـنْ أُحُـد

(. . . السند موضع مر ذكره ـ ق ٢٤) وهناك قال: (السند بلد معروف بالبادية، وقال الأديبي: ماء معروف لبني سعد) ـ ١١٠ ـ

لقد أوضح الشاعر أنه لم يَقْصُدْ واحداً من الموضعين اللذين ذكرهما المحقق، فحدَّد موقع السند بأنه دُوُيْن الشِعْب من أُحد، إذن هوقريب من أُحد جبل المدينة المعروف، وهو لا يقصد موضِعاً بعينه، وإنما يقصد الأرض المرتفعة في قُبلِ الجبل أو الشعب، أي يقصد المعنى اللغويَّ للسَّنَدِ .

٤٣ ــ سُوَيْقَةُ: (١٣١):

تَحُـلُّ بِخَاخِ أُو بِنَعْف سُـوَيْقَـةٍ ورَحْلِي ببيْشٍ أُوْ تِهَامَةَ أُوْ نَجْدِ

(. . نَعْف سُويقة: النَّعْفُ ما انحدر من السفح وغَلُظَ، وكان فيه صعود وهبوط، وسويقة: موضع على مقربة من المدينة، وبها كانت منازل بني حسن بن حسن بن علي ـ البكري: سويقة.) .

يطلق اسم سُوَيقة على مواضع كثيرة، ولا يعني الباحث هنا سوى ما يتعلق بقول الشاعر الأحوص، فهناك موضعان يعرفان بسويقة قريبان من المدينة من منازل بني حسن بن علي بن أبي طالب .

الموضع الأول: سُويقة الواقعة في بلاد يَنْبُع، وهذه كانت من جملة صدقات علي ـ رضي الله عنه ـ كما ذكر ياقوت في «معجم البلدان» ثم كانت لأحفاده بني حَسَن

من بعده وهي بلاد واسعة، كان فيها إلى عهد قريب ثلاث عُيون جارية، وكانت سويقة هذه منزل الشاعر محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي ـ انظر ترجمته في «الأغاني» ٢٨٢/١٦ طـ الثّقافة في بيروت ـ وقد خرج هذا على المتوكل فهزم وأُخْرَبت سُوَيْقَةُ.

وسويقة هذه هي التي ذكر البكري أن الْبُثْنَةَ تلقاءَ سويقة فالبثنة عَيْنٌ مأهولة بقرب سُوَيقة هذه، معروفة الآن . وهي غير بثنة الشام ، وقد استقر في سويقة منذ عهد قديم بعض أحفاد الإمام علي، ومنهم إبراهيم أخي النفس الزكية الذي كثرت ذريته حتى كوَّنُوا فرعاً كبيرا يعرف ببني إبراهيم، دخلوا في قبيلة جهينة ـ وقد تحدثت عن سويقة هذه في كتاب «بلاد ينبع» .

اما الموضع الثاني المعروف باسم سويقة فيقع في أسفل وادي حَوْرة الشامية، وسويقة هذا الموضع كانت عينا لعبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب . وهي تقع على طريق سويقة الأولى للمتجه منها إلى المدينة. فحورة من أودية الأشعر القبلية التي تجتمع بوادي مَلَلٍ ، ثم بوادي إضَمٍ حيث تجتمع سيول المدينة .

ويظهر ان محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن الذي خرج على المنصور كان يسكن سويقة هذه، وقد خربت أيضا بعد هزيمته ومقتله، ولعلها هي التي ورد فيها الخبر الذي ساقه ابن جرير عن موسى بن عبدالله بن حسن في «تاريخه» ـ ٦٠٣/٧ ـ قال: خرجتُ من منازلنا بسويقة في الليل، وذلك قبل مخرج محمد بن عبدالله، فإذا بنسوة كأنما خرجن من ديارنا، فأخذتني عليهن غَيْرةٌ، فإني لأتبعهن أنظر أين يُرِدْنَ، حتى إذا كن بطرف الحُميراء من جانب الفرش، التفتت إليَّ إحداهنّ ، فقالت:

سُـوَيْقَـةُ بعـد سـاكِنِهـا يَبَـابُ لَقـد أَمْسَتْ أَجَدَّ بِهَـا الخـرابُ

فعرفتُ أنهن من ساكني الأرض، فرجعت) . انتهى فهذه بجهة الفرش بقرب حورة. وسويقة هذه ليست في متسع من الأرض، بحيث تنطبق عليها الأقوال الواردة عن بعض المتقدمين، في ذكر دورها ومنازلها وكثرة نخيلها كما يفهم من قول

ياقوت عن خروج محمد بن صالح على المتوكل: (فأنفذ إليه أبا الساج في جيش ضخم، فَظَفِرَ به وبجماعة من أهله، فأخذهم وقيدهم، وقتل بعضهم، وأخرب سويقةَ وهي منزل بني الحسن، وكانت من صدقات علي رضي الله عنه، وعقر بها نخلا كثيرا وخرب منازلهم) ـ «معجم البلدان» رسم (سويقة) ـ.

ويظهر أنه وقع خلط بين الموضعين في كلام بعض المتقدمين، إذن سويقتان هاتان كانتا من منازل بني حسن، وكلتاهما على مقربة من المدينة إلاَّ أن الأخيرة أقرب، ولعلها هي التي عناها الأحوص، فهو لم يذكر أنها بلدة وإنما أضاف إليها نَعْفاً وهو المكان المرتفع مما يدل على أن الاسم كان يطلق على جبل صغير أو هضبة ذي نَعْفٍ، ولعله الوارد في قول ياقوت: (سويقة جبل بين ينبع والمدينة، قريب من السَّيَالة) ثم شمل اسم عين واقعة بقربه، وقد درست هذه العين، ويقال بأن آثارها لا تزال مشاهدة وتقع سويقة هذه على يمين المتجه من المدينة إلى مكة حين يقبل على الفُرَيْشِ، وتبعد نحو خمسين كيلاً من المدينة بقرب خط الطول: ١٣ـ/٣٩° وخط العرض: ٢٠ـ/٢٤°.

٤٤ ــ السَّيِّرَانِ: (١٥٩):

أَقُولُ لِعَمْرٍو وَهْوَ يَلْحَى عَلَى الصِّبَا وَنَحْنُ بِأَعْلَى السَّيِّرَيْنِ نَسِيْرُ

(... السَّيِّرَيْنِ: قال ياقوت: بلفظ التثنية، ولا أَدْرِي ما حكمه كذا وجدته. واستشهد بشعر الأحوص).

السَّيِّران كما يفهم من البيت وكما ذكر الصاغاني وغيره اسم موضع، وأرى أنَّ الشاعر غَلَّبَ موضعا يسمى (السَّيّر: بِآخر بقربه فثناهما، وفي جهة المدينة في الطريق إلى بدر موضع ورد في «السيرة النبوية» ١/٦٤٣ ـ : (ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المَضيق والنازِية يقال له سبر، فقسم هناك النفل) ـ في خبر قفوله من بدر إلى المدينة ـ وقد اختلف المتقدمون في ضبط اسم الموضع، هل هو بالموحدة أو بالمثناة التحتية، وهل الحرف الثاني مشدد مكسور ام مخفف مفتوح، فذكر نَصْرٌ في كتابه انه بفتح السين المهملة والباء الموحدة المشددة المكسورة، ثم راء (سَبِّر) أما الحازمي فذكر أنه بفتح ←

حضـــرمـــوت : بلادها وسكانها

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف

[١٣٠٠ / ١٣٧٥هـ]

ـ ٦ ـ

غياض الشحر :

في شمال الشِّحْرِ إلى جهة الشرق غَيْضَةٌ يخترف فيها السادة آل العيدروس، فيها جامع وآبار للسنارة، تسمى (دفيقة) ومن ورائها إلى الشمال (تبالة) فيها جامع وأموال لأهل الشِّحْرِ، وسبعة معايين، يخرج منها ماءٌ شديدُ الحرارة، قال الطيبُ ←

← السين المهملة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة مكسورة (سَيِّر) واضاف: (وقد يخالف في لفظه) وأورد الفيروزآبادي في «المغانم» الاسم في موضعين بالباء الموحدة وبالياء المثناة التحتية، ونقل كلام الحازمي، وجاء السمهوديُّ صاحب «وفاء الوفاء» فنسب إلى الحازمي ماليس في كتابه إذ نقل عنه: (واما شَيِّر بفتح الشين المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مكسورة فكثيب بين المدينة وبدر. . .) إلى آخر الكلام، وصوب السمهودي: إن الاسم (سَيَر) كَجَبَلٍ، وحدَّدَ موقعه قائلا: شِعْبُ سَيَرٍ هو المنزلة القديمة للحاج إذا رحل من المستعجلة، ونزل في فركات الخيف، وهناك بركة قديمة وهذا الشعب بين جبلين تعرف بجبال المضيق علو الصفراء بينه وبين المستعجلة نحو نصف فرسخ. وذكر أن المستعجلة هي المضيق الذي يُنْزَلُ منه من النَّازية إلى الصفراء.

لست مطمئنًّا إلى أنَّ الشاعر قصد هذا الموضع بعينه، وإنما أردتُّ لَفْتَ النظر إلى ما ورد عن بعض المتقدمين بوجود موضع يطابق في الصيغة الموضع الوارد في شعر الأحوص، أَلْحَقَهُ المتقدمون بِبَذَّرَ وتوَّجَ ، وهو (سَبَّر) على ما أشار إلى ذالك صاحب «التاج» حين قال: (سَبَّر: كبقم، كثيب بين بدر والمدينة) . ونقل عن شيخه: يزاد على النظائر السابقة في توج وبَذَّر انتهى. وكذا يقال في (سَيَّر) أو (سبَّر) الذي ثَنَّاهُ الشاعر.

(للبحث صلة) **حمـد الجاسـر**

بالمَخْرَمَةَ: وتبالة قرية قرب الشحر على طريق الخارج إلى حضرموت، وفيها عدة عيون حارة، في أكمة واحدة، يسقى بها زرعٌ ونارجيل، وعيونها مختلفة منها حارة كثيرة الماء، ومنها قليلة الحرارة قليلة الماء، وهي أعجوبة انتهى . والناس يقصدون ذالك الماء الشديد الحرارة من جهات بعيدة للاستشفاء بالاغتسال فيه من بعض الأمراض، وكان من سكانها الشيخ محمد بن أبي بكر الشحري ممدوح عبدالصمد باكثير بقوله :

لِيْ فِي تَبَالَةَ إِخْوَانٌ وأَخْدَانُ ... أَكْرِمْ بِهِمْ فِتْيَةً فِي الْحَيِّ جِيْرَانُ
ونَحْنُ فِي رَوْضَةٍ خَضْراً مُزَخْرَفَةٍ ... تُدَارُ فِيْهَا مِنَ الصَّهبَاءِ أَلْوَانُ
فِي حَضْرَةِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ مَنْ ... فِي الْمُشكِلَاتِ لَهُ حَلٌّ وَتِبْيَانُ
صَدْرُ الْمَرَاتِبِ قُطْبُ الْمَجدِ لَابَرِحَت ... تَسْعَى إِليه جَمَاعَاتٌ وَوِحْدَانُ
مُحَدِّقِيْنَ إِلَيْهِ مُحْدِقِيْنَ بِهِ ... فِي رَوْضَةٍ حَوْلَهَا بالزَّهْرِ أَلْوَانُ

وهذه مِنْ مُنْحَطِّ شعر عبد الصمد، وإلَّا فقد كان له من الإجادة نَصِيْبٌ وافٍ وقال ياقوت: تَبَالَةُ: قيل هي الذي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج ببلاد اليمن، وأظنها غير تبالة الحجاج، التي يقال فيها (أَهْوَنُ من تَبَالَة على الحجاج) لأنَّ هذه بلدة مشهورة بتهامة في طريق اليمن انتهى . وكلاهما غير التي نحن في ذكرها، ووراءها متشائمة عنها (الواسط) وهي قرية فيها جامع، وثلاثة مَعَايِنْ، باردة الماء، عليها أموالٌ لأهل الشحر في غربي الواسط بحذائه (شعب النور) أكثره للسادة آل أحمد بن صالح بني الشيخ ابي بكر بن سالم، وفي جنوبه (الجرادف) فيها مِعْيَانٌ واحد، بارد الماء، عليه أموال لأهل الشحر، وفيه آبار كثيرة، وفي شماله (النجاعين) وهي قرية فيها نخيل لآلِ العيدروس، ومن ورائها (البرح) سكانه من الحموم وفيه ناس من الحاضرة، وفيه جامع، ومن ورائه (الرمضاء) ومن بعدها (عرف) وهي قرية فيها بساتين نخيل، وعيون ماء، كان الشيخ المحضار بن الشيخ عبدالرحمن السقاف يكثر الكون فيها، والتردد عليها، وله بها أموال كثيرة، وفي غربي الجرادف قرية (الحبس) فيها معيانان، وأموال للدولة القُعَيطية، وفي جنوب الحبس (شكلنزة) قرية فيها مزارع، ومعيانان، وآبار، وبها يخترف كثير من أهل الشحر، وفي غربها معيان (المساجدة) ينسب لآل المسجدي من المشايخ

آل باوزير، وهي قرية فيها ثلاثة معايين، وفيها آبار كثيرة، وأموال لأهل الشحر، وفي غربي المساجدة صداع العوالق وحزمهم، وفي غربيه قرية يقال لها (حباير) وفي غربي حباير قارة ابن محركة، وفي جنوب هذه القارة غيل باوزير، وفي غربيه النقعة والقارة، وقد سبق التعريف بتلك البقاع، وفي شمال النقعة قرية تسمى (السوط) فيها معيانان، وجامع، ولهذه الغياض ولاسيما شكلنزة ودفيقة والحزم وصداع ذكر كثير في الحروب الواقعة بين الكسادي والقعيطي والعولقي والكثيري، حسبما فُصِّلَ بالأصل، وَمرَّ بعضُه في الحزم وصداع، ومما يستحق الإعجاب ويشنف الاسماع وينفخ الأنوف أن آل كثير والعوالق والكسادي حاولوا الهجوم على الشحر في سنة ١٢٩٠ بنحو ثلاثة آلاف مقاتل ونزلوا شكلنزة، وفي الليلة ٢٣ من شوال من تلك السنة اجتمع مَلأُهُمُ في دفيقة، فنازلهم ثلة من عسكر الشحر، لا تزيد عن اربع مئة مقاتل، فانسحب جند العولقي والكسادي والكثيري إلى المشراف، وهنالك التحم الحرب، واستمر القتل، وجاءت الأمداد اليافعية من الشحر، ولم يبق بيد العولقي والكسادي والكثيري إلاَّ دارَانِ في دفيقة، ولما دارت الدائرة عليهم وانهزم آل كثير هزيمة منكرة انحصر من بقي منهم بِدَارَيْ دفيقة، ثم انهزم أحد الدارَيْنِ، وأخذته يافع عنوة، وكان في أسفله كمية من البارود ففتح أُوعيتَها عبيدُ العوالق، وربط بها حبلاً من الفتيل، واشعل فيه النار، مع هربه، فلما انتهت إليه انفجر فسقط الدار على من دخله من عسكر القعيطي ويافع، وقويت نفوس آل كثير ومن معهم المحصورين في الدار الثاني، وجدوا في الدفاع والاستماتة، حتى تواضعوا مع القعيطي على أن يخرجوا بالشرف العسكري، في وجه سالم بن يحيىٰ بن عبد الحبيب بن علي جابر، أو علي بن يحيىٰ إلى آخر النسب، ولما خرجوا إذا هم أفلاذ كَبِد حضرموت، واعيان الدولة آل عبدالله وآل كثير والعوامر وآل جابر، الذين لا يمكن ان تقوم لهم قائمة بعدها لو استأصلوهم أبدًا فحاول القعيطي رضاء سالم أو علي بن يحيىٰ بما يتمنى، على أن يخيس بعهده، ويتركهم له فقال: والله لو أعطيتني جبلا من الذهب، لم أخرم ذمتي، ولم أُسَوِّدْ وجهي، فبلَّغَهُم المأمنَ كراما، وهو رافع الرأس، فمثل هذه الاكرومة ينبغي تكريرها في المدارس القعيطية لما فيها من الشرف المخلد، والمجد

المتلد، الذي يسوغ آل علي جابر ان يتمثلوا بقول حَبيب:

لَـوْلَا أُحَـادِيْثُ سَنَّتْهَـا أَوَائِلُنَـا مِنَ الْعُلَى وَالْوَفَا لَمْ يُعْرَفِ السَّمَرُ

وإنما ينجر الناس عن الملاوم، ويتدفقوا على المكارم بإكبار أعمال الأبطال، وازدراء أفعال الأنذال، فاوجب مايكون على الدول الراغبة في الرقي أن تمجد صنائع اللهاميم، وتحقّر معايب المذاميم، فعلى مثل ذالك يقوم عماد الشرف، ويتسنم مدارج الغرف، وقد ورد: أُمِرْنَا أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ منازِلَهُمْ، وجاءالحثُّ على دراسة التاريخ حتى في ام الكتاب كما يؤخذ من قوله ﴿صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ﴾ وما أحسنَ قولِ أبي الطيب:

وَأَكْـثَرُ فِي مَجَـالِسِـهِ اسْتِـمَاعـاً فُـلَانٌ دَقَّ رُمْحـاً فِي فُـلَان

وقال الطيب بالمخرمة: ثربان موضع شرقي الشحر، على مرحلتين منها، فيه عينان كبيرتان، يُنْتَفَعُ بهما من عدة أدواء، ذكرها القاضي مسعود.

مراسي بحر الشحر إلى ظفار: اول ما يلي الشحر إلى الجهة الشرقية (العيص) تبعد عن الشحر ساعة ونصْفًا بسير الأثقال، في بُـعْـدٍ قليل من الساحـل، عبارة عن أكواخ قليلة، محفوفة بزراعات اكثرها من التبغ ثم (الحامي) بينه وبين العيص أربع ساعات، وفيه شبه من الشحرمن بعض النواحي، لولا ما يتخلل من أشجار النارجيل، ويقال: إن أهلها احسن أخلاقا من أهل الشحر، وفيها مدرسة سلطانية، وبها عين ماء حارة، إلَّا أنها اقل حرارة من مياه تبالة، يزعم الأهالي أنَّ الاغتسال فيه شفاء من أنواع البثور ولذا يقصده أكثر من الاماكن البعيدة، وأهل البلاد يغتسلون فيه كل صباح، وفي «شمس الظهيرة»: أنَّ به ناسا من ذرية الحبيب سالم بن عبدالله بن علوي الحداد، وآخرين من ذرية الحبيب علي ابن محمد جمل الليل باحسن، ومن وراء الحامي متشاملا (الديس) بينه وبينه نحو خمس ساعات بسير الأثقال، يبعد عن سيف البحر بنحو ساعة ونصف للماشي، وقد مَرَّ في اخبار الشحر أن علي بن حبريش استولى عليها واستباحها في حدود سنة ١٣٤٤ ويرجع الحموم في النسب على ما نقله الشريف عبد الله بن مصطفى بن زين العابدين علي بن عبد الله بن شيخ من خط الفقير الصالح أحمد بامريم ـ إلى

حِمْيَر، ومثله منقول عن خط الشيخ علي باصَبْرين، وحاصل ماوجد بخطه أن المناهيل والحموم ويافع من حِمْيَر سَبَإٍ قال باصبرين: وهو منقول عن الشيخ عمر العمودي عن الحبيب عبدالله العيدروس، وهم ينقسمون إلى قسمين بيت القوزات، ومقدمهم اليوم ابن شليان لا يزيد عددهم الذي أُسْأَرَتْهُ المجاعة والحروب اليوم عن مئتين وخمسين راميا والقسم الثاني بيت علي وألفافه، وهو بيت رئاسة حبريش وبنيه، ومقدمهم اليوم أحمد بن حبريش ولايزيد عدد بيت علي الآن عن تسع مئة، وينضم إليهم بيت غراب، وعددهم نحو خمس مئة وبيت عجيل وعددهم نحو الفين وبيت شيني، وعددهم نحو الألف وبيت يميني وعددهم نحو مئة وخمسين، وبيت عبيد وعددهم مئة، وبيت سعيد نحو مئة، وبيت يمني التاميول نحو مئة وخمسين ، وينضم إليهم من بادية العلويين آل قطبان، وبيت حمودة وهم نحو مئتين وخمسين، والمعتبر في هذه الأعداد هم الرميات، وخيامهم ضاربة بين الشحر والمشقاص وحضرموت، ولهم ذكر كثير في الأصل، وبالديس جماعة من ذرية السيد عمر بن عبد الرحمن بن محمد شريم بن عبدالرحمن بن محمد ابن عبدالله بن علوي بن أحمد بن الفقيه المقدم، قال شيخنا في «شمس الظهيرة»: وقدكان مكتوبا على عمر هذا أنه انقرض، ولكن ورد إلى تريم في سنة ١٢٧١ السيد عمر بن عبدالله وهو من ذريته، وأثبت نسبه بني عمه، بحجة واضحة إلى عمر المذكور، فاثبته سيدي عبدالله بن حسين بن طاهر، والوالد احمد بن علي الجنيد فليعلم ذلك، والسادة المذكورون بالمقدى والديسُ.

(شرمة): قد سبق أوائل التعريف بالشحر عن «نخبة الدهر» أن لحضرموت فرضتين على ساحل البحر يقال لإحداهما شرمة وللأخرى الشحر، وشرمة هذه هي في شرقي الديس إلى جنوبه، على مسافة قصير جدًا وبها رسَى أسطول الأتراك في حادثة مرير السابق ذكرها، وفي «معجم ياقوت» أن شرمة اسم جبل يقول فيه أوسْ بن حجر:

تشوب عليهم من أُبَانٍ وشُـرْمَةٍ وتَرْكَبُ مِنْ أهْلِ القنانِ وتَفْزَعُ

ويقول تَميم بن أُبَيٍّ بن مُقْبل:

أرِقْتُ لِبَـرْقٍ آخِرَ اللَّيْـلِ دُوْنَهُ رضَامٌ وهَضْبٌ دُوْنَ رَمَّانَ أَفْيَحْ

بِحَزْنٍ شَآمٍ كُلُّ مَاقُلْتُ قَدْوَنَى سَناً والقواري الخُضْرُ في اللَّيْلِ جُنَّحُ
فَأَضْحى لَهُ وَبْلٌ بِأَكْنَافِ شُرْمَةٍ أَجَشُّ سِمَاكِيٌّ مِنَ الْوَبْلِ افضحُ

وأَبَانُ مذكورٌ في قول امرئ القيس:

كَأَنَّ أَبانَاً فِيْ عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيْرُ أُنَاسٍ في بِجَادٍ مُزَمَّلِ

فيظهر أنْ شرمة المذكورة في هذين الشِّعْرَيْنِ هي هذه، لأنَّ امرأ القيس حَضْرَمِيٌّ وقد ذكر أَباناً وهو إلى جانب شرمة وابانان جبلان لبني تميم بن دارم بن مُرٍّ في شرقيِّ شرمة، قَارَتَانِ متقابلتان[1] تقرب منهما عين عذبة بينهما خور صغير، يقال له خور (يضغط) تَرْسُو به السفن التي تُهَرِّبُ المسافرين من المُكَلاَّ والشحْرِ، الذين لم يسمح لهم بركوب البحر من سواحل القعيطي إلى سيحوت، والسواحل الإفريقية، وعمال القعيطي بتلك النواحي يغضون الطرف عنهم مساعدة للإنسانية.

ومن وراء ذلك (قصيعر) وهي قرية لابأس بها، كانت تحت حكم آل عبد الودود، وآخر امرائهم بها جعفر بن علي ومثلها الريدة التي تليها، وفي قصيعر كثير من المشايخ آل باعباد، من أواخرهم الشيخ عبد الله بن خالد أحد تلاميذ سيدنا الأَبَرِّ عيدروس بن عمر توفي بها، وقد سألت المكرم الأمير محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالودود عن كيفية خروج الريدة وقصيعر عن حكمهم فقال: في سنة ١٢٩٤ جهز القعيطي سبع سفائن في كل سفينة مئة عسكري، بِعتَادِهم، ولم يكن أحد بقصيعر، فأخذوها صفوا، ولما سمعنا بعزمهم إلى الريدة تحملنا إلى بلاد المهرة بكل ما نقدر عليه، إذ لا نزيد مع عبيدنا على ثلاثين مقاتل، وكنا عَزَمْنَا على الرحيل إلى السواحل الإفريقية مثل ما فعل النقيب، غير أن سالمين بن حسن ابن قحطان العليّ الحمومي ردَّنَا إلى بلادهم، وأسكننا في عسد الجبل، فاتَّصلنا باموالنا، وكانت في ضواحي قصيعر والريدة، ومع قوة الحموم إذْ ذاك لم يقدر القعيطيُّ عليها وكانوا لا يعقدون صلحا مع القعيطي إلَّا كان أماننا أولَ شرطٍ فيه وعرض علينا السلطان منصور بن غالب غَيْلَ ابن يمين فلم يعجبنا، لبعده عن أموالنا، وكانت أُمُّ السلطان منصور الكثيري عَمَّتِي ولها اختان إحداهما كيميا تحت

عمر بن حفظ الله والأخرى سَلْمَى تحت احمد بن محمد فطلبت ام السلطان وصولنا فوصلت أنا وأبي وعمتاي وزوجاهما وأقمنا بسيون نحوا من عشرين عاما ثم عدنا إلى عسد الجبل، ولما تمت المعاهدة بين الكثيري والقعيطي عدنا إلى الريدة، واجتمعنا بالسلطان غالب بن عوض، وهو رجل لا يعرف الحقد، فرأينا من لطفه ما لا يفي به الكلام، وأعفانا من جميع الرسوم، ومن ذالك اليوم ونحن في غاية الراحة هذا كلامه بمعناه، وكان سلطان آل عبد الودود [حين] نازلهم القعيطي هو جعفر بن علي السابق ذكره، وفي شمال قصيعر على نصف ساعة بسير الاثقال قرية قديمة يقال لها (مهينم) ومن ورائها شمالا على ساعتين غيضة يقال لها (معبر) من قدامى البلدان، وعلى ثمان ساعات في شمالها عسد الجبل السابق ذكره به ناس من الحموم الجامحة وبني عجيل، وسادة من بيت حمودة وغيرهم .

(الريدة) : هي في شرقي قصيعر، وكانت تسمى ريدة ابن حمدان وتسمى الغيضة، وكان لآل كثير، وكانوا على نوع من القرضة[؟] جاء في الحكاية ٤٥ من «الجوهر الشفاف» عن السيد محمد بن الفقيه المقدم أنه قال: سافرت من ظفار مع بعض الهنود، فلما وصلنا الغيضة بلاد آل كثير نشبت سفينتنا بجبل في البحر، فأقبل آل كثير بسنابيقهم لينهبونا، لأن من عادتهم أن ينهبوا جميع ما في المراكب التي تعطب هناك، ولكن انبعثت سفينتنا قبل أن يصلونا، فَفُتْنَاهُمُ، وكان هذا أثناء القرن السابع، وفي يوم الخميس من جمادى الاولى من سنة ١٢٧٢ رَسَىَ بها السلطان غالب بن محسن، مخرجه من الهند إلى حضرموت، بعد ماتمهدت له إمارتا سيون وتريم، على يد أخيه عبدالله وابن اخته عبود بن سالم، ولم يكن القعيطي بغافلٍ عن استمرار المواصلات بين الريدة وحضرموت، ولكنه خشي الانفجار من الضغط، فانتظر الفرصة المناسبة، ولما انبتت أقران آل كثير بأثر هزائمهم في الحزم وصداع، نهض لها ولقصيعر فكان ماكان، وفي الريدة جماعة من السادة آل العيدروس وآل الجنوبي وآل الشيخ ابي بكر بن سالم، وجماعة من المشايخ آل باحميد، منهم الآن الشيخ النبيه المشارك في الفقه طه بن علي بن محمد باحميد، ومن وراء الرَّيْدة (دمخ حساج) ودمخ اسم للجبل، وحساج اسم للمكان الذيْ حواليه، وبه دَلَّلْتُ على وجود قبر حنظلة بن صفوان عليه السلام

بِحَضْرَمَوْت كما يأتي في موضعه، عند ذكر بور، ولعله المشار إليه بقول ياقوت [برقة دمخ] : ودمخ اسم جبل قال سعيد بن براء الْخَثْعَمِيُّ :

وَفَـرَّتْ فَـلَمَّا انْـتَـهَـى فَـرُّهَـا بِـبُـرْقَـةِ دَمْـخٍ فَـأَوْطَـانِهَا(٢)

وهناك آثار قديمة، تدل على ضخامة ملك وتقدم حضارة، وهذا المكان هو الحد الفاصل بين القعيطي والمهرة، ومن ورائه إلى جهة الشرق (درفات) وهي قرية فيها مسجدان، ثم (حريج) ولها ذكر كثير في التاريخ، قال الطيب بامخرمة: وهي أم المشقاص، وفيها محمد الحشريت، وشيوخهم الأشعثيون من ذرية الاشعث بن قيس الكندي، وفيها بندر يقصده أهل الهند ومَقْدشو، ويتوسمه أهل الشحر وحضرموت، ويحمل منه الكندَر والصيفة إلى عدن وبربرة وجدة، والحفل محل ذكرها القاضي مسعود انتهى ولكنها دثرت ولم يبق منها إلاَّ القليل وفيها مسجد للشيخ عبدالله القديم عباد.

سَيْحُوت : ومن ورائها (سَيْحوت) على مسافة ثلاثة أيام، بالريح المعتدل في السفن الشراعية من (بضغط)؟ ، وهي البلاد الحرة التي لم يَطْمِثْها الأجنبيُّ، ولولا حريتها ما انفتحت للحضارمة طريقُ الهجرة لما اقشعرَّتْ بهم البلاد من المجاعة التي ابتدأت في سنة ١٣٦٠ هـ، ولا تزال ضاربة بجيرانها إلى اليوم، بسبب انقطاع المواصلات من جَاوَى، التي هي الْمَنِيْحَةُ الدَّارَّةُ للحضارمة، ومصدر السعادة، خصوصا لمن نزل عنْ شَبَام من أهل حضرموت، أما ما وراء شَبَام فإنهم لم يتأثَّروُا بِالْأَزْمَةِ تَأَثُّرَ هاؤلاءِ لِاتِّصالهم بالحجاز والحبشة، وأريتريا، وعدن وغيرها، ولولا ما سمح به سلطانُ سَيْحوتَ ـ جزاه الله خيرًا ـ من بذل الجواز لمنكوبي حضرموت إلى السواحل الإفريقية لمات منهم بالجوع ضِعْفُ ما قد مات، لكنه فعل معهم جميلاً لا يضيع، وَطَوَّقَهُم بمعروفٍ لا ينساه إلاَّ أَبْنَاءُ الزنا، بينما ضُرِبَ عليهم الحَصْرُ من كل ناحية، وسُدَّتْ في وجوههم الأبوابُ من كل سبيل، وسلاطينُ هذه البلاد على حالتهم البدوية، وطبيعتهم الفطرية، يمشون حفاةً، ولا شرطةَ ولا حُجَّابَ، ولا فرق بينهم وبين السُّوْقَةِ إلاَّ بما على وجوههم من الشهامة:

مُتَصَعْلِكِيْنَ على ضخامة ملكهم متـواضعـين عـلى علو الشـأن

وعلى قريب منها كانت أحوالُ أُمراءِ بلادنا إلى ما قبل اليوم بنحو ثلاثين عاما فقط، إذْ لم يَنْخَرْ في عظامهم سُوْسُ ٱلْمَدَنيَّة الشؤمى إلَّا من عهد جديد، وسلطان ٱلْمَهْرَةِ اليوم في نحو الخمسين من عمره، واسمه أحمد بن عبدالله بن محمد، وقد ذكرت في الأصل صاحب سُقُطْرَا السلطان عمرْ بمناسبة أن الضابط الانقليزي المسمى (هينز) زاره في سقطرا، وحاول أن يرضيه عنها لوفائها(؟) بما تقصده حكومته لا ستيداع الفحم بالبحر الهندي، فقال: إنها هبة من الله للمرحومين، يتلقاها الأحفاد عن الأجداد، ومعاذ الله أن أكونَ أنا السبب في تضييعها عليهم، ولكنهم تمكنوا في ٢٣ إبريل سنة ١٨٨٦ من إدخالها تحت الحماية، بمعاهدة جاء في المادة الأولى منها: أن الحكومة تتعهد بوضع جزيرة سقطرا وملحقاتها تحت سلطة السلطان عبدالله بن سالم بن سعد بن عفرير، وداخل حدوده تحت حماية جلالة الملكة الامبراطورة، وفي المادة الثانية مثل مافي أخواتها وهو: يتعهد السلطان عن نفسه وعن أقاربه وورثائه بالامتناع من الدخول في أَيَّةِ مراسلة أو اتفاقية، مع أي دولة إلَّا بعد اطلاع الحكومة البريطانية، وعليها إمضاء السلطان عبدالله بن سالم المذكور، وشهودها محمد بن صالح جعفر، وسالم بن أحمد بن سعد بن عفرير، وسعد بن امبارك قاضي قشن، ومحمد بن سعد قاضي قلونية وسقطرة، ولسلطان ٱلْمَهْرَةِ أبناء عم اليوم يجاذبونه الحبال بإغْرَاءِ الانكليز فلم يجدوا مغمزًا في قناته، ولا مَكْسَرًا في عُوده، بل بقِيَ مُصِرًّا على التباعد عنهم، غير أنه اضطُرَّ أَنْ يُعَطِيَهُمْ مطاراتٍ في سقطرة، وقشن، بعد أخذ التعهدات عليهم بالجلاء بعد انتهاء مدة الحرب، والضرائب لديهم خفيفةٌ جدًّا، مع أنهم لا يأخذون رسومًا إلَّا في سيحوت وقشن فقط، ولا يأخذون شيئًا في بقية المرافئ ، ثم لا يأخذون إلَّا من الغريب، وأما من الأهالي فلا، وغاية مايأخذونه من الغرباء خمسة في المئة اسمًا وبالحقيقة أقل من ذالك لفرط التسامح في التثمين، وكثيرا ما يُعْفُوْنَ من استعفاهم جملةً، واكثرُ تجارة آل سيحوت، وقشن، والغيظة(؟) في العنبر والصبغة والصيد، والوزيف والأنعام، وما اشبه ذالك، وقد بلغني أن الله أراحَ السلطان أحمد بن عبدالله من ابن أخيه، الذي كان يؤذيه، وهوحبريش بن سعد فمات في سنة ١٣٦٤ ودفنوه بتربة سيحوت المسماة تربة محمد بن سعيد باكريت، وهي تربة جميلة، يظلها كثير من شجر الأراك وهي في وسط البلاد، على مقربةمن الجامع،

والشيخ محمد بن عبدالله باكريت هذا من أخص تلاميذ الشيخ عبدالله القديم عباد، وله في مناقبه ذكر كثير، منه أنه قدم عليه بستة آلاف دينار، وبمثلها من الْبُرِّ والطعام فأمره بأن يدفع ذالك للخادم، فوضع الدنانير بخزانة تحاذِيْ مجلس الشيخ، ولما أكثر من الدخول والخروج للأخذ منها فيْ سبيل الحاجات تَشَوَّشَ فِكْرُ الشيخ، فقال له: اقلع هذا المال، قلعه الله، فقد شَوَّشَ علي، أو ما يقرب من هذا المعنى، وعهدته على الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله باشميله بَاعباد، فهو الذي أخبرني به، مع أنني كنت حفظ بدون هذا القدر كثيرًا، والذي يتحدث به كثير من شيوخ آل باعباد أن محمد بن عبدالله باكريت هذا هو الذي اختط سيحوت، بإشارة شيخه القديم، وكان خراجُهَا خالصا له إلَّا أنه يُهْدي لمطبخ الشيخ القديم ما تسمح به نفسه، وبعضهم يكتب باكريد ـ بالدال ـ وآخرون يكتبونه بالتاء، وفي حوادث سنة ٦٦٧ من «تاريخ شنبل» : توفي الأديب الصالح الفقيه عفيف الدين عبدالله بن أحمد باكريت والد الشيخ المقبور بسيحوت انتهى . ولم يذكر أنه أول من اختطها، ولكن دفنه في غير المكان الذي دفن فيه أبوه قد يشير إلى ذالك، ولا يزال آل عباد يتقاضون رسوما وأوقافا من بلاد ٱلْمَهْرَةِ حوالي سيحوت، ومنه تَعْرِفُ امتدادَ جاهِ باعباد، وما أدري أهو الذي تأطدت به الدولة الكثيرية البائدة أم هو الذي اتسع بها، والمظنون أَنَّ كُلًّا استفاد من الآخر، وفي «بستان العجائب» للسيد محمد بن سقاف بن الشيخ أبي بكر بن سالم ما يُصَرِّحُ بأن السادة آل عمر ابن أحمد بن آل الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم يشاركون آل باكريت في حاصلات سيحوت والله أعلم .

(للبحث صلة)

الحواشي :

(١) شُرْمَة الوارد في هذه الأشعار في نجد غرب بلاد القَصِيم بقرب ابانين الجبلين اللذين لايزالان معروفين هناك، ولا صلة لهما بالقارتين اللتين قال عنهما إنهما لبني تميم بن دارم بن مر، وهنا خطأ، فتميم هو ابن مُرٍ ، ودارم من =

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية
(٥)

سنة ١٢١٥ : قال صاحب كتاب «درر نحور الحور العين» : وفيها بعث عبدُ العزيز نَحْوَ اثْنَيْ عشر أَلْفًا يقصدون قبيلة يام، إلى نجران، فساروا فجاءت العيون إلى يام تخبرهم، فسار من يام ثلاثة آلاف، فَنَزَلُوا نَهُقَة - بنون مفتوحة فهاء مضمومة فقاف مفتوحة فتاء تأنيث - وبينها وبين نَجْران ثلاث مراحل، وهي تَحْجِبُ بَدْرًا عن الْـمُصَاوِل، فجاءت طريقُ النجدين مخالفةً، فلم تشعر قبيلة يام إلَّا وقد قيل لهم : إنَّ الْـمُكَرَّميَّ قد حُوْصِرَ بِبَدْرٍ، فَكَرُّوا بالْغَارة، فبلغَ أَهْلَ نجدٍ، فتنحَّوْا عن بَدْرٍ، فتبعتهم يام، فتصافُّوا قَريبًا من نَهُقَةَ ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، واشتدت قبائلُ نَجْدٍ فَدَهَمُوا يَامًا إلىَ قريبِ بَدْرٍ، فجاءتهم زيادةٌ فكانت الدائرةُ على قبائل نَجْدٍ، غنم فيها أهلُ نجران أربعَ مئة ذلول، موقرة مِيْرَة، ومزايد وأعبي حَسَاوي، فكروا راجعين .

إضافة :

١ - لم أَرَ ذكرًا لهذه الغزوة فيما بين يديِ من المراجع، وقد ذكر ابن بِشرٍ في «عنوان المجد» في سرد حوادث سنة عشرين ومئتين وألف خبر حصار بَدْرٍ، وانهزام الغزو الذي بعثه سعود إلى نجران، وأرى المؤرخ اليمني يقصد هذه الغزوة التي فصَّلها ابن بشر.

٢ - (نَهُقة)- على الهاء ضمة. وهي تنطق (نَهُوقَة) بلدة في نجران معروفة .

٣ - كلمة (مزايد) كذا في مخطوطة الأصل ولعل المقصود (مزاود) جمع مزود ومزودة الأوعية التي يضع فيها المسافرون أزوادهم وأمتعتهم. وفي المخطوطة الثانية (زانه) والزانة الرمح .

٤ - (أعبي حساوي) يقصد جمع عباءة من نسيج الأحساء التي اشتهرت إلى عهدنا بنسج أنواع الْعبيِّ . ←

= فروع بني تميم، والقول بأنَّ أبانًا الوارد في شعر امريء القيس هو في حضرموت لأن امرأ القيس حضرمي. هذا القول غير صحيح، فامرؤ القيس عاش في نجد وأكثر المواضع التي يذكرها في هذه البلاد لا في حضرموت.
(٢) دَمْخٌ الوارد في شعر الخثعمي جبل مشهور من جبال نجد، لايزال معروفًا، وفيه برقة هي التي ذكرها ياقوت في معجمه، ولا يدلُّ وجود مكان باسم دَمْخٍ في حضرموت بأنه المقصود في الأقوال القديمة التي ذكرها ياقوت وغيره ما لم تُوْجَد قرينةٌ تُوَضِّحُ هذا، ولا قرينة هُنَا .

→ **سنة ١٢١٦** : ودخلت سنة ست عشرة ومئتين وألف ففيها كوارث الحوادث، في شهر صفر منها سار أحمد بن حسين الْفَلَقيُّ ـ المقدم الذكر ـ إلى الدِّرْعيةِ حضرة عبدالعزيز، مستنجدًا له، ومستغيثا به من حمود بن محمد، فلبث أياما يطلبه الإعانةَ والإمداد، فأذَّنَ في قومه : من أراد أن يذهب للجهاد مع الفلقيِّ فليذهب، فلم يخرج أَحَدٌ ففرض على من حوله خمس عشرة مئة رجل، فعسكر بهم هناك، وراح عن عبدالعزيز، وحمود بن محمد إذْ ذاك قد اشتعل نارُ غَضَبه على الفلقيِّ، ورآى أنَّ عَلِيَّ بن حيدر غير مأمونِ الغايلة، سيما مع ثبوته على ولاية جازان، فعَبَّأ أزواده ورجاله، وسار بهم نحو جازان، قاصِدًا لعلي بن حيدر، فحاربَهُ بها أياما، وحصره ببيته، وحَطَّ مخيمه في جهة من جهات بندر جازان، ورتَّبَ بعسكر فاتِكٍ مَحَلَّاتٍ لا يمكن مع ضبطها فِرارُ علي بن حيدر من بيته، فوصل الْفَلَقِيُّ وهو إذْ ذاك مصادِدٌ لابن حيدر، يقدمه جماعات نجد، وجماعة من أهل الشرق، صحبته عليهم الأمير حزام بن عامر كبير العجمان، فمروا بِدَرْبِ بني شُعْبة، وأسعروا على أهله حربًا حارًّا، من شروق الشمس إلى الظهيرة، فوقعوا على جانب من الدرب، فانتهبوا أهله، وقتلوا رجاله، والأمير به يومئذ عرار بن شار (بعين مهملة مفتوحة فمهملتين بينهما ألف، وشار بمعجمة فراء مهملة بينهما ألف) فبعث جماعةً من أصحابه على الجانب الذي أخذه الفلقيُّ ومن صحبه، خوفا عليه منهم، فجاءه الخبر بأنه لا محال لوصول الرجال إلى تلك السَّاحَةِ، فأدْلَهَمَّ عليه الخطب وزاد الكرب، وجاءه جماعة من عقلاء قومه فأشاروا عليه بالمجاملة والإغضاء، والدخول تحت الحكم، فَلَانَ لِلْفَلَقيِّ عرارُ بن شَارٍ، وإخوتُه، وأرسل إليه: إني مسلم ومعاهد، فَأَرْسِلُوا من أُقِيْمُ لكم الصلح إلى وجهه، فَسَارَ إليه جماعةٌ من الموهبة، فأدخلهم بيوتا هناك، وأنزل بعضهم بقصر في الدرب لا يمكن دخوله، فعاثتِ الموهبة هنالك، وانتهبوا، فعاد عليهم عَرَارُ باللوم، وأخرجَهُمْ من القصر، وسائِر البيوت، ولم يمتنعوا إذْ وصلوا من الهجوم على أهل كل دير من بني شُعْبَة، ولم يتحصن من أهل بني شعبة سوى ثلاثة بيوت، ولما أخرجهم عرار عن البيوت تَنَحَّوا بإزائه، منضمين إلى قومهم عند قائمة الظهيرة، وسيَّرَ عَرَارُ جماعةً من قومه إلى الفلقي، وإلى حزام بن عامر يطلبون لأهل الدرب الأمان، فجنحوا معهم إلى ذالك، فخرج إليهم عرار وإخوته على الخيل،

وعاهدوهم على السمع والطاعة، وكان عَرَارُ يترشح في السابق للإمارة، مع عجزه عن ضبط عشيرته، فصادفَتْ هذه القضية هوى في فؤاده، فسار بَعْدَ وِلاَيَتِهِمْ له بسيرة خارجة عن الصلاح، وأَعانَتْهُ الْمَشَارِقَةُ على مايريد، ثم سار الْفَلَقِيُّ بجنده إلى ساحل بَيْشَ، وحطَّ مخيمه ببلاد الجعافرة، وبلغه اجتماعُ الأشراف، وتسليمهم الأمر إلى حمود بن محمد، وكان الْأَمْرُ من قبلُ إلى أخيه يحيى بن محمد، فأقام الفلقِيَّ ذالك الْأَمْرُ وأَقْعَدَ، وصال بجمعه هناك واشتد، وزاد فيه العدد، وانثال إليه من كل وَجْهٍ حَمَلَةُ السلاح وركاب الخيل، فبعث حمود بن محمد إلى اؤلئك القاضيَ أحمدَ بنَ عبدالله الضَّمَدِيَّ، يكشف عن حال دعوتهم، وهل هم كما يزعمون أَهْلُ دينٍ رَادِعٍ عن الضلالة والجهالة، فيكون حمودُ أَوَّلَ مجيب لنصرتهم، وهل ما طلبوه حقًّا يريدون به باطِلا أم ماذا؟ فسار إليهم القاضي، فانتصب لمناظرته الفلقيُّ، فتراجعا، فقام الفلقيُّ بحجج ظهر منه فيها القيام حسدًا ومنافسة، فتنافيا واختلفا هنالك أَشَدَّ الاختلاف، وافترقا عن مباينة ولوم، وعاد القاضي أحمد، وأَسَرَّ إلى الشريف ضلالَ الفلقي، وأنه وإن أَدْلَى بحجة فليس المراد بها سلوكَ المحجة، ثم لم ينشب أسبوعا أَنْ وردتِ الأخبار بأنها خَرَجَتْ غازِيةٌ من محط الفلقي، وتوجهوا إلى ساحلِ ضَمَدٍ فوقعوا على مَلْقُوْطَة ـ بميم مفتوحة فلام ساكنة فقاف مضمومة فواو ساكنة فطاء مهملة فتاء تأنيث ـ قرية هنالك، فقتلوا بها الضعفاءَ من الناس، وسَبَوُا النساء، واسترقّوُا الأطفال، وأفسدوا وغيروا وأحرقوا، وأصاب أهلُ الشرق بعد ذالك ضَجَرٌ ووهن، وسئِموا البقاء، فأزمعوا على الرحيل، فشكا الفلقيُّ شِدَّةَ مفارقتهم، وأنه لا يتم الأمر لعبد العزيز إلَّا بأن يُبَرِّحَ الجهات العريشية من لوث المشركة، ويُضْبَطَ حُمُودٌ ويُغَلَّ، ويُشْخَصَ إلى عبدالعزيز، فلم يسعده واحدٌ منهم، وأنزلوه على عَرَارِ بن شَارٍ، آخذين عليه الوثيقة في حفظه، ومنع حسادِه والأعداء منه، فاشترط عرار شروطًا منها أن لا يمروا بِدَيْرٍ إلَّا أسمعوا أهله أَنَّ عبدالعزيز يأمركم بالمسير إلى عرار بن شار، فلا تتخلف طائفة من إعانته، فأجابوه إلى ذالك وفعلوا ما اشترط فوردتْ على عرار طوائف ممن دخل تحت حوزة عبدالعزيز فشن [بهم] الغارات، وبعثهم على أطراف تلك الجهات، فَشَقَّ الحالُ بأهل البادية، وانقطع معاشهم، وتنكدَت أُمورهم، وخافوا الاستيلاء على ما حازوه وأحرزوه، فسار كبراؤهم إلى عرار، وعاهدوه على السمع

والطاعة فعظُمَتْ شوكته، وصال بعد ذالك، وأَرْعَدَ وأَبْرَقَ، ومازال أمره في نُمُوٍّ وزيادةٍ إلى أن استولى على وادي بَيْشٍ، وخضع له مُتَولِّي صَبْيَا منصور بن ناصر الحسني، فنفذ أوامره، واجتهد معه، وجاء البريدُ إلى حمود يخبره بأَنَّ أَهْلَ بَيْشٍ وصبيا قد عاهدُوا عَرَارًا والْفَلَقِيَّ، فسير عَامِلَهُ الحسن بن خالد الحازمي، ليأخذ له الحقيقة مَنْ أجابَ من الأشراف بالمخلاف السليماني، ومن تَنَكَّب، وأخذَ عليه النزول بِعَرَارٍ، وأن يفتح بينه وبينهم المناظرة، فإن أَلْزَمُوهم الحجة، وإلَّا ثوروا الحرب، فسار الحسنُ بن خالد، وصحبه إخوانه الحوازم وبنو عَمِّه، وكانوا اثنين وعشرين فارسًا، والْتَفَّ عليه مِئَةُ رجلٍ من أهل قرية ضَمَدٍ، فبلغ خبره أشراف الذِّرْوَات، القاطنين بقرية الحُسَيْنِي، من أعمال وادي صَبْيَا، ورئيسهم الشريف ناصر بن أحمد الذِّرْوِي، وأخوه حسين بن أحمد، فوصلا إلى حسن بن خالد في عشرين فارسا ومئةِ راجل، وسمع الأشراف الْـخَوَاجيُّونَ بمسير الحسن بن خالد، وورود أشراف الذِّرْوَاتِ عليه، فساروا إليه ورئيسهم الشريف هادي بن مطاعن، في ستة من الخيل، ومازال خبرهم يسير في تلك الجهات، فوردت من أشراف النَّعْمِيِّنَ اثنا عشر فارسا، ومن أَهْلِ الْـمَلْحا ـ بميم مفتوحة فلام ساكنة فحاء مهملة فألف مقصورة ـ نحو خمسة عشر فارسا، وست مئة من ألفافها وأَلفاف غيرها، وساروا مع الحسن بن خالد، فدخلوا مدينة السلَامةِ العُلْيا، وبينهم وبين أصحاب الفلقيِّ نَحوٌ من ثلاثة أميال، فأرسلوا إليه يطلبونه المناظرة، وسلوكَ جادَّةِ الصواب، فعزم على السير بمن معه إلى السلَامةِ السُّفْلَى، وبين المدينتين نصف الميل، فجاءت العيون مخبرةً للحسن بن خالد ومن معه بنزول الفلقيِّ في لَامَةِ الحرب، فتواجهوا وتصَافُّوا للقتال، فما لبثوا حينا حتى انهزم الفلقِيّ وجيشُهُ، فظفرت الْعَرِيْشِيَّةُ بأكثرِ من معه أَسْرًا، وقُتِل في المعركة اثني عشر قتيلاً ثم شردَ أكثَرُ الأسرى، وعاد الحسن بن خالد، وبين يديه منهم سبعون رجلاً وذهبتْ عليهم في المعركة جمالٌ كثيرة، محملة لأزوادهم، ورجعت من بين يدي الحسن بن خالد كلُّ طائفة من أَصحابه إلى محلها، ولم يبق بالسلَامةِ سِوَى خمسين فارسا وسبعين راجلا، وكان الفلقيُّ قد استصرخ عرارا، وعرارٌ استصرخَ الأَمِيْرَ أَبا نُقْطَةَ، قبل أن يَعْلُوَ صِيْتُهُ، وَتتمكن دولته، فبعث أخاه عبدالوهاب في أربع مئة من عَسِيْر، والْتَفَّتْ على عرار نحو ألف من سائر القبائل، فأصبحوا مُحْدِقِيْنَ بالسلامة من جهة

الشرق والشام، ولم يكن هنالك من تلك الأجناد التي قاتلهم أَوَّلًا أحدٌ، فاستصرخ الشريف حمودٌ أهلَ الْمَلْحَا فورد عليه ثلاث مئة منهم، منضمة إلى الخيل والرجال التي تأخرت بالسلامة، فكانوا أربع مئة، إلَّا أَنَّ الخيلَ خيل عظيمة، وركَّابُها أهلُ شِدَّةٍ وبأس، لهم صولةٌ هي أهيب في صدور الْعِدىَ من أُسْدِ الشَّرَى، فتصافُّوا للقتال، وأشرافُ المِخلافِ مُلْجِئُون ظهورهم إلى قرية السلامة، ولهم بحصنها جماعة يحمون عنهم بالرصاص، فدنَتْ خيلُ عَرَارٍ وعبدِ الوهاب مِمَّنْ بالسلامة، فنادى أَصحابُ عرارٍ وخيل الأَشْراف في كَفِّ الفتنة، وتكون السعاية في إصلاح ذاتِ البين، ولم يَشْعُرْ أَهْلُ المِخْلاف إلَّا بوصول مَدَدٍ من الشريف حمود، في خمسين فارساوخمسين راجلا، والقومُ في مَصَافِّهِم، فاشتدَّتْ ظهورهم بذالك الواصل، وانكسروا فَغُلِبَ الْفَلَقِيُّ وعَرَارُ ومن معهم، وفي خلال هذه خرج منصور بن ناصر من صَبْيَا، معينًا لعرارٍ والفلقيِّ في ست مئة من صبيا فحطَّ مخيمه قريبا من أَصحاب الشريف حمود، وكان بين أصحاب الشريف وأصحاب عرار مقدار نصف ميلٍ، وبينهم وبين منصور مثل ذلك، فاستشعر العريشيَّةُ منه أَمْرًا، فبعث إليهم: إنِّيْ مصلحٍ بينكم، وليس لِي مَيْلٌ إلى أَحَدٍ منكم، فحكموه وسعى وباطنه مع عرار على أَنَّ كُلًّا من الفريقين يرتفع عن مخيمه، ويعود محله، ولا يكون لأحد على وادي بَيْشٍ يَدٌ، بل ما كان إلى الشريف وتحت تصرفه فهو في وجه منصور بن ناصرٍ واصحاب الشريف حمود، ويكون منصور وَسَطًا، وتُرْفَعُ المطارح، فجنح الكلُّ إلى تحكيمه، وارتفعتْ محطةُ الأَشراف عن السلَامة، فما لبثوا أَن جاءهم خبرٌ عن عَرَارٍ أنه خانَ وخدع، ونَهَبَ أهل السلامة، وأَسَرَ، واستولى عليهم، وتسلم الحصن، وتحكم في الأموال، وهذا في شهر القعدة من عامنا هذا، فلما بلغ حمود ذالك أزمع على الخروج بنفسه، والمسير إلى المصاولة، وعَسْكَرَ هنالك، فاجتمع لديه من يام نحو مئتي رجل، ومن أَبي عِرَيْشٍ نحو المئة والعشرين، ومن سحار نحو المئة والعشرين، ومن سائر القبائل نحو المئة، واستعرضهم في شهر الحجة، وسار بهم، فَالْتَفَّ عليه من أهل المخلاف كلُّ مشهود له بالحرب والجلاد، واجتمع معه نفرٌ وافِر من فرسان أبي عَرِيْشٍ، وكان عَرَارُ قد استنجد جماعةً من الموهبة، فقدموا عليه، فاستعرض عسكره، فكانوا زهاء ثلاث آلاف، فسار الشريفُ يريد السلَامة السفْلى، وهم بالسلامة العليا،

فلما دنَا منهم خرجوا إليه وَصَفُّوا ، فعبَّأَ أثقاله وعساكره، ثم جمع الخيل في جناح الميسرة بِحذاء اخيلهم، فحملت الخيلُ على الخيل، وهي في مَيْسَرة العدو جولة فجولة، وانكسر الشريف حمودُ أولاً خُدَاعًا لهم، ثم اشتد، فكانت الهزيمة العظمى، وصاح حمود: ـ يالثاراتِ الأشراف!! عليكم السيد علي بن حسن !! فاشتدُّوا وأحاطَتْ به الخيل، فأثخنوه ضربا بالسيوف، وكان أَعْظَمَ صايلٍ في هذا الأمر، وأَقْوَى ساعٍ في مخاذلة حمود، وكان يأتي عراراً فيطمعه في الملك، وكان عالما من علماء تلك الجهات، وفاتَ عَرَارُ بعد الهزيمة، ولم يؤخذ من خيله سوى فرسَيْنْ، وأُصِيْب بعضُ السادة الذين كانوا مع عرار، وانهزم صفهم بركض الخيل، وكانت هزيمتهم إلى القرية، وحصنها، فاعتصموا بها، فأمر حمود مَنْ يُحْرِقُهَا عليهم، فأُحْرِقَتْ، فقتل بالنار منهم عشرين نفسا، وفرَّ جماعةٌ نحو الثلاثين فَأُسِرُوْا، وأكثرهم بالقرية والحصن، محصورون من شروق الشمس إلى العصر، ورجع الشريفُ إلى مخيمه ، وخرج عرار بجنوده ذَاهِباً في الليل، فبات حمودُ ليلته هنالك، ودخل صباحَها الحِصْنَ، فأخذ ما وجد به من التمر والطعام، وأقام هنالك أيامًا وهدَمَهُ، وسار إلى ما حوله من القرى الداخل أهلها مع عرار فأخْربها، ورجع إلى أبي عَرِيْشٍ مُؤيَّدًا منصورًا .

سنة ١٢١٦ : وفيها كانت غزوة الحسينية وهي على شَهْرٍ للمُجِدّ من الدِّرْعيَّةِ، وهذه الحسينية هي المعروفة سابقا بكربلاء من عراق العجم، أهلُها رافضةٌ يكفرون جماعات من المسلمين، فسار إليهم سعود بن عبدالعزيز، عن أمرٍ من أبيه، وجنوده ستون ألفا مقاتلا راجلا، وألفان وخمس مئة فارسًا فطوى مراحلها ليلا ونهارا، ووصلها بغتةً، ورأى مدينتها محفوفة بالنخيل، ولها سور مرتفع طويل، فزحف بجنده، وأمرهم أن يتعلقوا بالنخيل اللاصقة بالسور، فَتَسَوَّرَهَا أَبْطَالُ قومه، وانحطوا على داخلها لا يلوون على مَنْ قُتِلَ منهم، وبادروا أبوابَهَا، فضربوها بالفؤوس حتى تَفَتَّحَتْ، وذالك عند طلوع الشمس، ولا عِلْمَ لِأَهْلِها بما دهمهم، فانتشروا بداخلها كالجراد، وقتل منهم عدة، وحُصِرَتِ الْقَتْلَا من أهل كَرْبلاء فكانوا أربعةَ آلاف، وقَتَلَ جُنْدُ النجدية بعضُهُمْ بعضًا غلَطًا، ولما تخللوا المدينة وقعوا من دورها على أموال تضيق عن الوصف، نقودًا وجواهِرَ، وحُلِيًّا

وملبوسًا ومُفْتَرَشًا، وأخرجوا ذَالِك عنها إلى مخيم سعود، وعادُوا فهدموا أَعْلَى قُبَّةِ الحسين عليه السلام وأخذوا ما علا قبره من نفايس الصور التي من الذهب العين، واقتلعوا اليواقيت المُصْمَتَةَ بالتابوت، والجواهر الغالية الثمن، وسلبوا قناديلها [المعلقة وأكثرها ذهبًا (؟) خالِصًا، وسلبوا ما على جدرانها من آلات الحرب كالسيوف] الثمينة الفاخرة، ومما أخذوه غزالا (؟) مصورا من ذهب كان على القبر، وذالك يوم مشهود، ولم يَسْعِ [أكثر] أهل كربلاء حين فاجأهم ذالك الحادث وهم على غير أُهْبَةٍ إلَّا الاختفاء بالمغارات الذاهبة في الأرض، ولم يبرز منهم إلَّا من كان له قوة وبأس، ولقد أخبرني عبدالعزيز بن أحمد الدِّرْعِيُّ الواصلُ حضرة الإمام، أنه كان في ذالك الجيش، وأنهم لما صبحوهم، ودخلوا عليهم من كل باب لَجَأُوْا إلى مشهد الحسين عليه السلام، يستغيثون به، ويسألونه هلاك عبدالعزيز وسعود وجنودهما قال : فقتل بالقبلة التي يصلون بهاإلى قبر الحسين ويستدبرون الكعبة نحوًا من أربع مئة نفس، ولما حانت صلاة العصر نادىٰ سعودٌ في الناس : أَلَا لا يُقِيْمَنَّ أحدٌ بالبلدةِ فإنَّ سعودًا قافِلٌ. فخرج الناس إليه وكان قد جاءه الخبر بالتفاف القبائل عليه، فسار في ليلته مُجِدًّا مُثْقَلًا بالغنايم ولم يبرح في سيرٍ إلى أَثْنَاءِ نهار اليوم الثاني، ونزل على ماء هنالك، وسأل أَهْلَ الخِبرة من أصحابه : كم قطعنا في هذه الليلة من الطريق؟ فقيل له : ثلاث مراحل فقعد للناس يقسم الغنايم، فكان للرجل ثلاثة عشر ريالاً، وللفارس ستة وعشرون ريالاً، بعد أن باع المتاع في أعراب القبائل التي نزل بها بأبخس الثمن، وجاءه جملة أهل التجارة [إلى السواحل] والتزموا له بإيصال أثمانها إليه، وإلى جنده، موفرة، وهذا الذي قسمه غير الذي استصفاه لنفسه، وراح من نصف ليلته المقبلة مُجِدًّا في السير قال عبدالعزيز بن أحمد: وسألنا سعودًا عن حَثِّه لِلسَّيْرِ فقال : خرجت لهم غارة في جيوش جرارة من حلة بغداد، وكان قفوله من تلك الساحات آخِرَ شهر الله المحرم من سنة سبع عشرة فكان جملة ما أُحْصِيَ من المال للرجال غير الركبان سبع وثلاثين مئة ألف ريال فرانصة وثمانين ألفا فرانصة، وللركبان ستة مئة ألف وخمسون الفا فكانت [الجملة] جميعا عن أربعة وأربعين لَكًّا وثلاثين ألفا قروشا فرانصة .

←

الشعر والشعراء
في «التعليقات والنوادر» للهجري
ـ ١٢ ـ

٨٢ ـ خُوَيْلد بن خالدٍ، أبو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ

وقال[١] أبو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيّ :

١ ـ بِأَطْيَبَ مِنْ ثَنَايَا أُمِّ عَمْرٍو إِذَا مَا اسْتَثْقَلَ الْهَدفُ الْبَلِيْدُ
٢ ـ وَأَسْكَتَهُ مِنَ الْمِعْزَى شِيَاهٌ أَوَالِفُ صَوْتِهِ، عُفْرٌ وَسُوْدُ

وفسر[١] أبياتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ : ←

(١) (٢٥٣هـ) وشهرة أبي ذؤيب تغني عن الحديث عنه، وشعره نشر مع أشعار هذيل في كتاب «شرح أشعار الهذليين» في أول الكتاب، ولم أَرَ البَيْتَيْنِ فيه، وقد اوردهما شاهدا على (أَسْكَتَ) ـ انظر رسم (سكت) من قسم اللغة.

(١) (١٧٨ هـ) ليس واضحا اسم المُفَسِّر، وأراه أبا سليمان الهذَلِيّ لكثرة ما يروي عنه، وخاصَّة ما له صلة بقبيلته من أخبار وأشعار، ولَـمْ أَرَ الأبيات في شعر أبي ذؤيب .

→ **إضافة :**

٢١ ـ ذكر ابن بشر الوقعة باختصار. وانها حدثت في ذي القعدة سنة ١٢١٦ . والمؤرخ اليمني استقى أخبارها من الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبدالوهاب ـ صهر الشيخ محمد ورئيس وفد سعود إلى صاحب صنعاء المتقدم ذكره .

٢ ـ (ريال فرانصة) عملة نمساوية فيها صورة (فرانسو جوزيف) وكانت رائجة في البلاد العربية إلى آخر القرن الماضي.

٣ ـ (عن اربعة واربعين لَكًا) اللَّكُّ ـ كلمة هندية تعني مئة ألف ـ فيكون المجموع (٤,٤٣٠,٠٠٠) أربعة ملايين وأربع مئة وثلاثين الفا .

وفيها تخلف أولاد عبدالعزيز وقَوْمُهُ عن الحج [لاشتغالهم بالغزو] فلم نلْقَ منهم بمكة أَحَدًا إلَّا النادر الشاذ.

ودخلت سنة سبع عشرة ومئتين وألف: فيها آخر محرم بلغ سعودُ ديارَهُ من غزوة الحسينية .

(للبحث صلة)

تَـرَاهَـا غَـيْرَ فَـارِغَـةٍ وَيُحْـزِيْ أَدَانِي هَـوْلِهَـا ٱلْأَبَـدُ الْـوَحِيْـدُ

يُحْزِيْ يهابُ، أَحْزاني الشيء: إذَا هِبْتُه .

وبعد قوله: إذَا مَا اسْتَثْقَلَ الْهَدفُ الرَّقُوْدُ :

وأَسْكَتَـهُ مِـنَ الْمِعْـزَى شِيَـاهٌ أَوَالِفُ صَـوْتِـهِ عُفْـرٌ، وَسُـوْدُ

إِذَا انْتَـطَحَتْ دَوَايِـلُهَـا عَلَيْـهِ يُهَـمْهِـمُ وَهْـوَ مَـثْـلُوْجٌ بَـلِيْـدُ

روايته[1] في قصيدة أبي ذؤيب :

وإِحْـدَاكُنَّ سَيْءٌ قِصَـارُهـا و : اَلْهَلْكَى يَهِيْضُ ذِكَارُهَا

ذِكْرٌ، وذكار، مثل قِدْحٍ وقِداحٍ .

إِذَا مَا الْحَرْبُ طَارَ مرَارها

معناه : حبلها فوق العوالي، وروى الرِّيْشيُّ : فوق الشّؤونِ شِفَارُهَا

إِذَا مَا سَمَاءُ الله قَلَّتْ قِطارُها

وَسُوْدٌ مِنَ الصَّيْدَان فِيهَا مَذَانِبُ الـ ـنُّضَارِ لَنَا مَـرْهُوْبَـةٌ لَا نُعَارُهَـا

لايُشَكُّ طَوارُهَا ـ انْثِرارُهَا.

قال أبو علي : الصَّيدَان ـ بالفتح ـ الحجارة التي تعمل فيها البِرام، والصيدان صغار الحَصَى، والصَّادُ قدور النحاس التي يطبخ فيها اللحم .

---

(١) (١٧٥هـ) هذه الصفحة ليست متصلة بما قبلها، إذ آخر الذي قبلها قصيدةٌ نونية لبعض الجعديين، وأول هذه الصفحة لا صلة له بالقصيدة بل يتصل بنسب هذيل ونصه: (منهم رجلان، ويليهم في القِلَّةِ حُتَيْفٌ، وهم عشرة، والفرعان قِرْدٌ وسَهْم ابنا معاوية، روايته في قصيدة . . .) إلى آخره .

والأبيات التي أوردها من قصيدة طويلة في شعر أبي ذؤيب يرثي نُشَيْبَةَ بن مُحَرِّثٍ من بني قِرْدٍ من هذيل مطلعها :

هَـلِ الـدَّهْـرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَـا وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَـارُهَـا

من ص ٧٠ إلى ص ٨٧ من «شرح أشعار هذيل» .
ولاختلاف الرواية يحسن المقابلة بين النصين .

ومما ردَّ عليَّ في قصيدة أبي ذؤيب[1] :

يُقَطِّعُ أَحْشاءَ الرَّعِيْبِ انْثِزَارُها

ويروي أكثر الرواة : أَحْشَاءَ الْجَبَان .

وفي قوله :

. . . . . كَأَنَّها تُئِـوْسُ ظِبَاءٍ عَـدْوُهَا وانْتِعَـارُهَـا

والظبي يَنْتَعِر : مأخوذ من النَّعْرَةِ، إذا أخذت البعير وغيره .

وأنشدني[2] لأبي ذُؤَيْبٍ :

١ ـ أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْحُوَيْرِثِ مُخْبِرٌ يُبَلِّغُهَـا عَنِّي الْعَشِيَّـةَ صَـادِقُ

٢ ـ فَقَالَ فُؤَادٌ فِي سَفَاهٍ وَغِرَّةٍ نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعُقْهُ الْعَوَائِقُ

٣ ـ وَذَالِـكَ خَوَّانٌ كَـأَنَّ أَمِيْنَـهُ إِذا غَـابَ تُرْدِيْـهِ رُيُوْدٌ مَـزَاهِقُ

٤ ـ يُرَى نَاصِحًا فِي مَابَدَا فَإِذَا خَلَا فَذَالِكَ سِكِّيْنٌ عَلَى الْحَلْقِ حَاذِقُ

٥ ـ ولٰكِنْ فَتىً لَمْ تَبْدُ منْهُ خِيانَةٌ قَدِيْمًا وَلَا فِي مَابَدَا لَـكَ وَامِقُ

٦ ـ نُشَيْبَةُ لَـمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ زَلَّةٌ يَبُوْحُ بِهَا فِي عَرْصَةِ الدَّارِ نَاطِقُ

٧ ـ وَكُنْتُ إِذَا ما الْحَرْبُ ضُرِّسَ نَابُهَا وَقَامَتْ عَلِي سَاقٍ، وَكَانَ التَّلَاحُقُ

٨ ـ يَكُوْنُ إِلَىَ جَنْبِيْ فَيَأْمَنُ جَانِبِيْ إِذَا كَثُرَتْ عِنْدَ اللِّقَـاءِ الْبَوَارِق

زيادة في أبيات أبي ذؤيب[3] :

---

(١) (٢٩٨ هـ) والضمير في (عليَّ) يرجع إلى شيخه عبيد الله بن دحيم بن عبيد الله الزلفي الهذلي، وسيأتي ذكره قريبًا .

(٢) (٢٩٧ هـ) المنشد قال عنه الهجري قبل إيراد القصيدة (٢٩٥ هـ): (أنشدني عبيد الله بن دُحيم بن عُبيد الله بن الوليد بن نافع بن زُهير بن شَرِيْكِ بن نُعَيْلَة بن كعب بن صُبْحٍ ، وزعم أن زُلَيْفَةَ هو صبح ـ بن كاهل بن الحارث بن تميم) وتميم هو ابن سعد بن هذيل والقصيدة وردت في شعر أبي ذؤيب في أحد عشر بيتا (انظر «شرح أشعارالهذليين» ص ١٥٦) مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٣) (٢٩٩هـ). وقد يكون الراوي هو ابن دُحيم راوي الذي قبل هذه الأبيات . ولم أرَها في شعر أبي ذؤيب في كتاب «شرح اشعار الهذليين» .

١ ـ يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللهُ عَارِفَةً أَبدِي ضَمِيرَ الَّذِي ..[1] مِنْكِ مَاكَانَا
٢ ـ إِنْ كَانَ حُبًّا فَحُبًّا غَيْرَ ذِيْ غَمَلٍ[2] أَوْ كَانَ بُغْضًا فَأَبْدِي الْبُغْضَ مَنْ لَانَا
٣ ـ يَاأُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللَّهُ عَارِفَةً لَاتَقْرَبنَّ حَنجَرَ الْبَطْنِ مِسْمَانَا
٤ ـ يُمْسِيْ إِذَا حَزَمَ الأَقْوامُ أَمْرَهُمُ بَيْنَ الْبُيُوْتِ رَخِيَّ الْبَال شَبْعَانَا
٥ ـ تُجْلَى الْأُمورُ وَلَمْ يَشْهَدْ مَقَاطِعَهَا حَتَّى يُسَايِلُ غِبَّ الْغَدِ مَاكَانَا

٨٣ ــ خُوَيلد بن مُرَّة، أَبُو خِرَاشٍ الهذلي

وأَنْشَدِني الْعَتِيْرِيُّ[3] لِأَبي خِرَاشٍ يَرْثُوْ رجلا من قومه، قتله جميلُ بنُ مَعْمَرٍ يوم فتح مكة :[4]

١ ـ فَجَّعَ أَضْيَافِي جَمِيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ بِذِي نَجَدٍ تَـأْوِيْ إِلَيهِ الْأَرَامِـلُ
٢ ـ طَوِيْلُ نِجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِجَيْدَرٍ إِذَا رَاحَ واسْتَرْخَت عَلَيْهِ الْحَمَائِلُ
٣ ـ إِلَىَ بَيْتِهِ يَأْوِيْ الْغَرِيْبُ إِذَا شَتَا وَمُهْتَلِك بَادِيْ الدَّرِيْسَـيْنِ عَائِـلُ
٤ ـ تَرَوَّحَ مَقْرُوْرًا وراَحَتْ عَشِيَّةً لَهَـا حَـدَبٌ تَحْتَثُّـهُ فَيُـوَائِـلُ
٥ ـ تَكَادُ يَدَاهُ تُسْلِمَـانِ دَرِيْسَهُ مِنَ الْقُرِّ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْـهُ الشَّمَائِـلُ
٦ ـ فَأُقْسِمُ لَوْ لَاقَيْتَهُ غَيْرَ مُوْثَقٍ لَآبكَ بِالْجِـزْعِ الضِّبَاعُ النَّعَـائِلُ
٧ ـ لَكَانَ جَمِيلُ أَسْوَأَ الْقَوْمِ تَلَّةً وَلَكِنَّ قِرْنَ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلُ

---

(١) كلمة غير واضحة . (٢) فوق كلمة (غمل) : (صح)

(٣) (٢٨١م) والعتيري هو نجدة بن عبدالأعلى ممن روى عنهم الهجري، وهو من صاهلة هذيل، عاترة بطن منهم (١٣٩هـ) وأبو خِراَشٍ ـ خُوَيلد بن مُرَّة، من بني قِرْدْ بن عَمْرِو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، من مشاهير شعراء هذيل، صحابي، توفي في عهد عمر بن الخطاب والقصيدة في «شرح اشعار الهذليين» في ١٢ بيتا مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) قال الاستاذ صبحي البصام في مجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» المجلد الـ ٥٨ ص ١٣٧٠ الصواب : قتل في معركة حنين، والمقتول رجل عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام، وفي «سيرة ابن هشام» ٤٧٢/٢ و«الأغاني» ٢١٠/٢١ وغيرهما ما يدل على وهم الهجري. انتهى . وفي «شرح اشعار الهذليين» ـ ١٢٢١ ـ: قال أبو خراش في قتل زُهَيْر بن الْعَجْوةِ أخي بني عمرو بن الحارث وكان قتلهم (؟) جميل بن مَعْمَرٍ يوم حنين وجده مربوطا في أناس أخذهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وضَرَبَ عنقه الخ . . . .

٨ ـ فَمَا بَالُ أَهْلُ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا وَقَدْ خَفَّ مِنْهَا اللوذَعِيُّ الْحُلَاحِلُ
٩ ـ وَلَمْ أَنْسَ أَيَّامًا لَنَا وَلَيَالِيَا بِنَخْلَةَ إِذْ نَلْقَى بِهَا مَنْ نُحَاوِلُ
١٠ ـ فَلَيْس كَعَهْدِ الدَّارِ أيامَ مَالِكٍ[٣] وَلٰكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ
١١ ـ وصَارَ الْفَتَى كَالْكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَاحَ الْعَوَاذِلُ

الخويلدي : (المختار الخويلدي)

٨٤ ــ الخويلديـــة

أنشدني لِلْخُوَيْلِدِيَّةِ واجْتَوَتْ عند القُشَيْرِيِّ بِالرَّيْبِ[١] :

١ ـ أَعَجْلُوْدَةٌ إِنْ قُلْتُ: هٰذَاكُمُ الْحَيَا أَصَابَ الْحِمَى فَالنِّيْرَ فَالْهَضْبَ جَانِبُهْ؟!
٢ ـ وَمُغْلَقَةٌ هٰذِي الدِّيَارَ وَصَايِحًا عَلَيَّ دَجَاجُ السُّوْقِ نُدْقًا حَوَاجِبُهْ؟!

فأجابها [القشيري][١].

الدَّبَّابِيُّ: (رَحَّال بن بدر)
ابن الدُّمَيْنَة: (عبدالله)
ابن الدُّهَي: (عبدالله)

٨٥ ــ ذُؤَابَةُ الْمِرْدَاسِـيُّ

وأنشدني[٢] لذؤابة الْمِرْدَاسي يَحْيَاني منسوب إلى بني يَحْيَى :

١ ـ أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي إِلَيْنَا بِغِيَّةً مَشُـوْبًا عَلَيْهَـا بَحْثُهَا واحْتِفَـارُهَا
٢ ـ فإِيَّاكَ دَعْنا لا يُقَلِّدْكَ حَرْبَنَا صُرُوْفُ اللَّيَالِي نَحْسُهَـا وَدَوَارُهَا ←

---

(٣) كذا في الأصل (أيام مالك) والصواب: (يا أم مالك) كما في «شرح أشعار الهذليين».

(١) (٢١٣هـ) واقربُ مذكور أبو نافذ الخفاجي، والخويلدية منسوبة إلى بطن من بني عوف بن عامر بن عُقَيل يعرفون بالعوفية (انظر هذا الاسم في قسم الانساب) ويبدو من شعرها ومن جواب القشيري أنه تزوجها فكرهته فقالت شعرا تتشوق إلى الرجوع إلى بلادها وقومها فتوعدها بالضرب ان نظمت شعرا. وسيأتي جوابه في رسم القشيري.

(٢) (٤٢٨هـ). والمُنْشِد أبو كُلَيْبٍ حُمَرُ بن الأشهب من بني عامر بن ربيعة (٤٢٧هـ) تقدم في شيوخ الهجري =

بنو خالد: فروعها وبلادها

ـ ٤ ـ

اللحيد : في الجوف. من ذرية مطيلق بن مصطفى ويتفرعون إلى السهيان وفيهم مشيخة الضويحي وكذالك إلى الدندن والزيد والمزيد. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد .

اللهيب: في طريف. من الطويان من الدعوم من بني خالد.

اللهيب : في اثيثية، ويعرفون بـ (اللهيبي) ابناء عم العليان في ثرمداء ونواحيها، منهم إمام وخطيب جامع اثيثية عبدالله بن إبراهيم بن سليمان بن عبدالله اللهيبي وابنه عبد الرحمن إمام وخطيب جامع صياح بالرياض. من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد .

اللهيبي : في تنومة بالقصيم، من الطويان من الدعوم من بني خالد . ←

→ ٣ ـ فَتُصْبِحَ فِي زَوْرَاءَ جَلْخٍ مُهِمَّةٍ مُهَلِّكَةٍ يُبْنَى عَلَيْكَ مَدَارُهَا
٤ ـ جَهِلْتَ وَغَرَّتْكَ الْغُرُوْرُ وإِنَّمَا يَهِيْجُ عَظِيْمَاتِ الْأُمُوْرِ صِغَارُهَا
٥ ـ وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَجَرِّب فَإِنَّمَا يَهِيْجُ عَمَايَاتِ الْأُمُوْرِ اخْتِبَارُهَا
٦ ـ أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ لِأَهْلِهَا حَلُوْبًا إِذَا دَرَّتْ بَعِيْدًا غِرَارُهَا
٧ ـ لَهَا حَالِبٌ عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ كَاظِمٌ يُكَشِّفُ عَنْ سَاقٍ رَفِيْعٍ إِزَارُهَا
٨ ـ عَصَاهُ عَلَيْهَا الْمَشْرَفِيُّ وَدَرُّهَا دَمٌ مُسْبِلٌ حَتَّى يَقِرَّ قَرَارُهَا
٩ ـ إِذَا نَشَبَتْ أَظْفَارُهَا فِي قَبِيْلَةٍ سَمَتْ صُعُدًا حَتَّى يُنَالَ خِيَارُهَا

الراعي : (عبيد بن حُصَيْن)
ذُوْ الرُّمَّةِ : (غيلان بن عقبة)

= (اليحياني) كذاوردت النِّسْبَة في المخطوطة وفي كتاب البلبيسي: في سُلَيْم اليحيوي يحيى بن فالح بن يزيد بن مرداس. وقال الهجري: قال لي اليحيوي ـ يحيى من بني مرداس وهم أفصح ما بين المسجدين الخ . . وذكر بعض المنسوبين ولم يذكر ذؤابة .

الليمون : في الجوف. من ذرية غطيغط بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد .

الليلم : في عيون الجوا بالقصيم من آل جناح من بني خالد.

آل ماجد : في البرة وعنك. فيهم وجهاء وأعيان في بلدتهم البرة، وكذلك رجال أعمال، ويتفرعون إلى الدخيل وآل إبراهيم ويلحق بهم آل مهنا أهل البرة سعد بن إبراهيم بن عبدالله الماجد. من الثبوت من الصبيح من بني خالد .

الماجد : في جلاجل. من الدعوم من بني خالد .

آل ماضي : في عشيرة بسدير والخبر ـ يعرفون ـ احيانا ـ بـ (آل فليح)ـ من السيايرة من الدعوم من بني خالد .

المبارك : في الجوف من ذرية هملان. من العلي من القرشة من بني خالد .

المجدل: في الجبيل وعنك. من الوجهاء والأعيان وفيهم مشيخة آل شاهين وأميرهم الحالي حمد بن درباس المجدل وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مجدل بن سليمان ومنهم الشيخ عبدالله بن فزاع بن عبدالله بن سليمان بن حمد بن مجدل بن درباس بن مانع بن حمد بن مجدل من الشاهين من العماير من بني خالد .

آل مجلى : في عنك. من المهاشير من بني خالد .

آل مجوى: في قرية والكويت. من العمور من بني خالد .

آل محابيش : في عنك. من المهاشير من بني خالد .

آل محارب : في المجمعة. من السيايرة من الدعوم من بني خالد .

المحمد: في الجوف. من ذرية خلف الدغداش منهم نايف بن سبيلة والمحمد من سابل من المطر من بني خالد .

المحمد: في عنك والخفجي، منهم العيد والسريع. من المهاشير من بني خالد .

آل محمد : في الزلفي والارطاوية. من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد .

المحمد: في الجوف من ذرية هفيل بن سمحان. ومنهم الوقيد ومحمد بن مبارك وحفيده سلامة الغصاب، الشريدة، المطير، العواد ومنهم الدكتور محمد بن مناحي. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

المحيميد: على صيغة التصغير (محمد) يتفرعون إلى عدة أُسر. من أهل البصر وبريدة، منهم أمير البصر الآن صالح بن محمد المحيميد، انتقلوا من الجناح إلى البصر والعاقول والنخلات والمنفى وإلى الأحمر واللسيب وغيرها من الجناح من بني خالد.

المخاصم: فخذ من الصبيح، منهم أمراء بطن الصبيح بالكامل، آل عجران الذين منهم أمير هجرة جلمودة قران بن عجران وهي الآن من الأحياء السكنية للهيئة الملكية بالجبيل، نخوتهم للصبيح عموما (خيال العليا) والوسم كذلك المغزل.

آل مخيلد: في الدرعية. من الدعوم من بني خالد.

المذاذنة: في عنيزة. فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال. من الفياض من آل جناح من بني خالد.

المرزوق: في عنك، ومنهم آل محمد. من المهاشير من بني خالد.

المرضى: في عنك ويعرفون بـ (آل غنيم). من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

المروت: في عنك والجبيل والكويت. منهم براك بن ناصر بن نهار بن حمود بن عيد المروت، شاعر وفي شعره حِكَمْ. من العقل من العمایر من بني خالد.

المريزيق: في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايس ومنه خلف، ويتفرع إلى العودة والجازي، الصفوق، السعدون، والمبارك، والمبروك، من سبيلة من المطر من بني خالد.

المريشد: في عنك من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

آل مساح: في الرياض. من الجبور من بني خالد.

المزم : في البدائع بالقصيم من الشايع من آل حُميد من بني خالد .

المزيني: في الكلابية، ويعدون من وجهائها وأعيانها، منهم عمدتها الشيخ محمد ابن فرحان بن ثامر بن فرحان المزيني الخالدي. من النهود من بني خالد .

آل مسلم: في الأحساء والزبارة وغيرهما، وفي قطر وبحد رأس الرمان بالبحرين. فيهم وجهاء واعيان وأميرهم جبر بن محمد المسلم. من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

المشاري : في عنيزة ثم في البحرين وبمبى. من آل جناح من بني خالد .

المشحن: في الجوف. من ذرية عيسى يتفرعون إلى العيساوي، الجمعان، الفياض، الغانم، المرزوق، الجازي، النزال، الصقر، المفضي، المصبح، العضيب. منهم الفريق طلال سالم المفضي والاستاذ فهد الغانم ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. من العلي من القرشة من بني خالد .

المشعل : في عنك، وهم آل ضبعان وآل محمد وآل علي . من المهاشير من بني خالد .

المشعل : في حريملاء فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال من الصبيح من بني خالد .

المشعلي : في بريدة وعنيزة، جاءوا إلى القصيم من حرمة في سدير، اشترى جدهم إبراهيم المشعلي نخل في خب الحلوة في منتصف القرن الثاني عشر تقريبا، منهم الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المشعلي المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ من الصبيح من بني خالد .

المشماش : في المقدام. من السحبان من بني خالد .

المصبح: في الكلابية، من وجهائها واعيانها، منهم عمدة الكلابية السابق فهد المصبح. من الكثير من السحبان من بني خالد .

المطاريد : آل مطرود ـ واحدهم مطرودي ـ في عنيزة والعوشزية وهم من أعيان ووجهاء البلد وإمارتها فيهم وقصة بنتهم مزنة المطرود مشهورة لدى الجميع . من المطاريد من آل جناح من بني خالد .

آل مطر : بطن رئيس من بني خالد، يقيمون الآن في منطقة الجوف ونواحيها، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال واعيان ويتفرع إلى ثلاث فخوذ : الدندن، الشمردل، الغطيغط. منهم محمد بن غطيغط وضافي الدندني ومرعيد وابنه سعود ومنهم اللواء نزال بن مفلح والعميد حمود بن نصير الدندني والعميد عبدالرحمن السلمان. واميرهم الآن صقر بن دايس الدندني وأخوه محمد شاعر ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. ونخوتهم (الهبوش) ووسمهم ثلاث مطارق تحتها شاهد .

المطرود : في حريملاء، فيهم وجهاء واعيان . من الدعوم من بني خالد .

المطلق: في الجبيل. من الرازن من العمايز من بني خالد .

المطوع: في عنك . مع العمايز من بني خالد .

المظهور : في الجوف. من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى الداوود منهم دندن، مرزوق، صقر، كذلك الشلاش، ومنهم المطرب والمحمد بلال إبراهيم. من سبيلة من المطر من بني خالد .

المعاقرة: في عنك والكويت ودارين. وهم آل فهد، آل أبوحمرا، وينقسمون إلى آل باني وآل راشد .

المعتق : في المقدام بالأحساء. من السحبان من بني خالد .

آل معجل : في ثادق. من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد .

المعضادي: في عنك مع العمايز من بني خالد.

المعيان: في قرية والسياسب بالأحساء والكويت من السحبان من بني خالد .

المغاولة : في عنيزة. فيهم علماء وأدباء منهم الشاعر المشهور حمد بن عبدالرحمن ابن عبدالله المغيولي. من آل جناح من بني خالد .

آل مفرح : في عنك . من النهود من بني خالد .

المفلح : في الجوف. من ذرية هويمل منهم الشيخ قاسم السعيد الذي سماه ابن

رشيد (صاحب الباب الشمالي) لكرمه والشيخ مسعر البليهد ومن عقبهم العميد الشاعر خالد بن حسن البليهد وعبيد بن عبدالله الكايد رئيس الغرفة التجارية بالجوف والشيخ سعد بن عبدالله الكايد وأمير العلي منهم الآن الشيخ فهد بن حسن البليهد من العلي من القرشة من بني خالد .

المقابل : في قرية السياسب، وهي الآن من أحياء مدينة المبرز القديمة وتوجد تحمل هذا الاسم. من السحبان من بني خالد .

المعيبر : في الخفجي (الخفقي). من الشبلة من بني خالد.

المعيذر : في الخفجي. من الشبلة من بني خالد .

المعيقل : في الجوف. من ذرية غطيغط بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد .

المعيوف : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد .

المغامس : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد .

المقدام : يستوطن هذا الفخذ في المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية، وبنو خالد كما هو معروف قريتهم في بلاد الأحساء بهذا الاسم على مقربة من مسجد جواثا المعروف بجوار بلدة الكلابية وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مرزوق بن عامر آل فياض، والآن احفاده .

المقيبل : في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايس ويتفرعون إلى المطارد والمخلف . من سبيلة من المطر من بني خالد .

آل مقيحم: في الخفجي (الخفقي) والحسي. من العمور من بني خالد .

آل مكتوم: في عنيزة، أبناء عم الربدي. من آل جناح من بني خالد .

الملاح: في عنيزة. من آل جناح من بني خالد .

الملاعبة : في عنك. من الشاهين من العمایر من بني خالد .

المنديل: في الرياض والمنطقة الشرقية ومنهم فخذ العمور من بني خالد هو الآن

ليل بن حربي بن سلمان بن هتيمي المنديل وينقسمون إلى السلمان الغصاب والعبدالله وهم ذرية هتيمي بن نهار بن سلمان بن فغران بن منديل من العمور من بني خالد .

آل منزل : في الكويت وعنك. وهم آل راشد وآل راضي. من المهاشير من بني خالد .

المنصور : في الصفرة أبناء عم الغملاس. من الشبلة من بني خالد .

آل منيحة: في قرية السياسب وهي الآن من أحياء مدينة المبرز القديمة. من السحبان من بني خالد.

المنيخ : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

المنيف : من أهل قصيبا، ارتحلوا إلى شرق الأردن ثم عادوا إلى الرياض، ابناء عم المهنا في قصيبا، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين. من الدعوم من بني خالد.

الموكاء : في طابة في حايل وقبلها في قفار. من الخشيمات من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد .

المويضى : في الجوف من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الكايد من ذرية الشيخ المشهور قاسم السعيد ومنهم كذالك البليهد والسميحان والتركي من آل علي من القرشة من بني خالد.

المهاشير : أحد البطون الرئيسة في قبيلة بني خالد، وسمهم العضاد مطرقين، ونخوتهم (خيال الجدعاء شمروخي)، عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» أميرهم علي بن علي آل كليب، ويقول اخرون : إنه مناع بن ثنيان، وهجرتهم مع آل حُميد ـ بضم الحاء ـ العباء، تقع في الجنوب الشرقي من مدينة الجبيل وغربيها قريتا أبو معن وام الساهك، وتمتد على ساحل البحر بالقرب من رأس تنورة إلى الجبيل شمالا ويتوسطها رأس الغار مقر (تحلية المياه المالحة) الآن وكانت نخيل كثيرة من البحر إلى البر .

المهنا : في الصفرة من آل ذيب من الصالح من المقدام من بني خالد .

المهنا : في البرة (وهم غير المهنا المغافلة من شمر) ومنهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم ابن عبدالله بن عبدالمحسن المهنا ابناء عم الماجد من الثبوت من الصبيح من بني خالد .

آل ناصر : في القرائن . من آل بلهيد من الدعوم من بني خالد .

آل ناصر : في الدمام ، ويعرفون بـ (الفوزان) منهم السلمان وآل خالد ، آل حمود ، والفدغوش . من المهاشير من بني خالد .

النامس : في الشقة بالقصيم من الدعوم من بني خالد .

النجفان : في قرية والكويت من العمور من بني خالد .

النشناش : في عنك من الظهيرات من الصبيح من بني خالد .

النصار : في الزلفي . من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد ، ابناءعم الراشد الحميد .

النصار : في القصيم ، يقال لهم (الدعمي) تمييزا عن النصار الذي في الزلفي ، والدعمي واحد الدعوم بطن معروف من بني خالد . من الدعوم من بني خالد .

النصيان : في الصباخ وبريدة وفي الروغاني بعنيزة والمويه . من الدعوم من بني خالد .

آل نعيم : في عنيزة والرياض والدمام : فيهم علماء وأدباء ووجهاء وأعيان ، منهم معالي الشيخ عبدالله بن علي بن صالح بن عبدالعزيز بن صالح بن علي بن محمد الخويطر ، أبناء عم المطرودي العبيكي ، من الخويطر من آل جناح من بني خالد .

النوح : في عنك . من الظهيرات من الصبيح من بني خالد .

النوشان : في الخبراء ثم الرس . فيهم وجهاء ورجال أعمال . من الشايع من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد .

النومس : في الجوف . من ذرية غطغيط . من سبيلة من المطر من بني خالد .

آل نويران : في الشقيق بالأحساء. وهم من وجهاء وأعيان البلدة وعمدتها منهم وهو الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سهل بن حمد بن مهنا. من المهاشير من بني خالد.

النويري : في حرمة ثم الزبير. من آل نويران من المهاشير من بني خالد.

النهود : فخذ في بني خالد، مواطنه في المنطقة الشرقية في الأحساء ونواحيها والدمام وعنك وغيرها، أميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» رجاء بن مصبح، والآن محمد المزيني ومقرهم بلدة الكلابية بالأحساء ويتبعون آل حُميد في وسمهم ونخوتهم.

النيف : في عنك من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

آل ودي : في الكويت والأحساء. فيهم وجهاء واعيان منهم وكيل إمارة منطقة الأحساء الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبداللطيف أبو ودي. من الجبور من بني خالد.

الوذيخ : في الجوف من ذرية بركين بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد.

الوضيخان : في المذنب ونواحيها. من آل جناح من بني خالد.

الوريك : في الجبيل والخبر. مع العماير من بني خالد.

الونين : في عنيزة. من آل خويطر من آل جناح من بني خالد.

الهجول : في عنك. من العقل من العماير من بني خالد.

الهدلق : في بريدة. فيهم أدباء ووجهاء ورجال أعمال بارزين من الدعوم من بني خالد.

آل هدهود : فخذ رئيس من بطن الصبيح وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» عبدالله آل عزام منهم الشيخ سعد بن سعد بن فتيص بن مسعود ابن عبدالله بن مليحان بن عزام، ونخوتهم مع الصبيح (خيال العليا) ووسمهم المغزل.

آل هديب : في الهفوف والسياسب من أحياء مدينة المبرز القديمة. من السحبان من بني خالد .

آل هذال : في عنك . من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الهذلول : في الجوف. من القرشة من بني خالد.

آل هزاع : في الرياض والقصب وثرمداء والدلم والمنطقة الشرقية وغيرها من مدن المملكة. ورد ذكر جدهم الأول هزاع بن غرير وابنه عبدالعزيز في مؤلفات مؤرخي نجد كابن بشر وغيره. وينقسمون إلى آل ناصر، آل إبراهيم، آل عبدالرحمن، وفيهم وجهاء وأعيان منهم ناصر بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن محمد بن هزاع بن رباح بن محمد بن هزاع بن غرير توفي عام ١٣٨١ وله من الأبناء محمد، عبدالرحمن، عبدالعزيز ناصر. من آل غرير من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد .

الهطلاني : في الرياض وعنيزة. فيهم وجهاء ورجال أعمال بارزين منهم حمد بن ناصر الهطلاني من رجال الأعمال وكيل احدى شركات السيارات ـ رحمه الله ـ . من آل جناح من بني خالد .

الهلال : في الجبيل . من الشاهين من العماير من بني خالد .

الهنداس : في الاحساء والمنطقة الشرقية من السحبان من بني خالد .

آل هندي : في الثقبة . من العماير من بني خالد .

آل هندي : في الرس، فيهم وجهاء وأعيان وأدباء ورجال أعمال منهم العندس والشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن هندي . من الصيخان من آل جناح من بني خالد .

اليوسف : في نعجان . من الشبلة من بني خالد .

محمد بن ناصر الهزاع الخالدي
الرياض: ص .ب ١٨٢٤٢
الرمز البريدي: ١١٤١٥

معجم أسماء العرب

ـ ٣ ـ

٢٦ ـ ص ١١٤ : (وأَنْمار اسم لعدة بطون عربية قديمة منها: بطن من مَذْحِج، وبطن من جديلة من نزار العدنانية) .

لم يرد ذكرُ أشْهَرِ من يُسَمَّى بهذا الاسم، وهو أنمار بن نِزَارِ بن معدٍّ، الذي تُنْسب إليه القبيلتان اللتان لا تزالان معروفتين خَثْعَمَ وَبَجِيلة (بنو مالك) في جنوب الطائف في المملكة العربية السعودية، وهو المراد في كتب المتقدمين عند الإطلاق، وليس ابنًا لجديلة ـ انظر عن أنمار «السيرة النبوية» ج ١ ص ٧٣ ومابعدها ـ وغيره من كتب التاريخ والنسب .

٢٧ ـ ص ١١٦ : ﴿وَعِبادُ الرَّحْمَن الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنا﴾ .

وقع تطبيع ـ أي خطأ مطبعي ـ في الشكل :

١ ـ على العين من (عباد) فتحة وتحت الباء كسرة والصواب العكس.
٢ ـ فوق واو (هونا) شدة، والصواب سكون .

٢٨ ـ ص ١١٨ : ﴿وَذَكِرْهُم بأَيَّم الله﴾ سورة إبراهيم الآية ١٤ .

في الآية تطبيع :

١ ـ الكاف مكسورة غير مشددة وينبغي تشديدها (ذَكِّرْهُمْ) .

٢ ـ (بأيم) بعد الياء باء ممدودة موحدة، وهي كما في رسم المصحف ياء مثناة تحتية ونبرة فوقها علامة المد، وليست منقوطة (بِأَيَّمِ) .
٣ ـ ليست الآية الـ (١٤) بل (الخامسة) ورقم (١٤) للسورة حسب ترتيبها في المصحف .

٢٩ ـ ص ١٢٨ : (بَبَان: يستخدم للذكور، من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية والعراق ولبنان) .

لا أعرف في السعودية أسرة (عائلة) تسمى (بَبَان) بل لا أعرف فردًا سمي به .

٣٠ ــ ص ١٣١ : (والبادة: فخذ من النوافلة من الجنابيين بالعراق، وفرقة من الفريج من الروالة إحدى قبائل الشام) .

١ ــ الفخذ الذي من الفريج (الفُرَجة) هو (البادي) بالياء المثناة التحتية لا (البادة) .

٢ ــ الروالة صوابها بدون ألف (الرُّوَلَة) واحدهم رُوَيْلِي وهم من قبائل المملكة ومنهم في الشام حيث استقر شيوخهم (آل شِعْلان) بعد انتقالهم من الجوف في الثلث الأول من القرن الماضي .

٣١ ــ ص ١٣٢ : (سراقة بن مرداس البارقي (٧٩/٦٩٨) شاعر عراقي هجا الحجاج وغيره، له ديوان شعر) .

١ ــ بارق من قبائل المملكة التي لا تزال معروفة وتحل منازلها القديمة في تهامة غرب بلاد بني شِهْرٍ وشمالها .

٢ ــ سراقة كان ــ كغيره من شعراء الجزيرة ــ ذا صلة بالعراق، ولكن ليس من أهله، وكثير من المؤرخين يخطئ في نسبة بعض مشاهير شعراء الجزيرة إلى غير أوطانهم بسبب قوة صلتهم بحكام بعض الأقاليم خارج الجزيرة ــ كالفرزدق وجرير وسراقة هذا وغيرهم .

٣٢ ــ ص ١٣٣ : (أبو العباس أحمد بن سريح الباز الأشهب (٢٤٩/٨٦٣ ــ ٣٠٦/٩١٨) محدِّثٌ وفقيه وقاضٍ شافعي بغدادي وراو للحديث، ألف: «الاقتسام» و «الخصال» و«الودائع لمنصوص الشرائع» وكتاب «العين والدين في الوصايا» و «التقريب بين المازني والشافعي» .

١ ــ هو أحمد بن عمر بن سريج ـ بالجيم لا بالحاء ـ أحد أئمة المذهب الشافعي .

٢ ــ كتابه «الاقسام» لا «الاقتسام» .

٣٣ ــ ص ١٣٩ : (باهِلَةُ : اسم قبيلة من قيس عيلان كانوا يقيمون باليمامة) .

غامـد: فروعهـا ومنازلهـا

تعيش هذه القبيلة الشهيرة في جنوب بلاد الحجاز في السراة الممتدة بين الطائف وأبها وقد كتبت عنها كتب النسب والتاريخ ومن أوفىٰ من كتب عنها وعن جغرافية بلادها الشيخ حمد الجاسر امد الله في عمره في كتابه «في سراة غامد وزهران» وهنا نريد ان نلقي الضوء على جوانب من حياة هذه القبيلة ومعرفة بطونها القديمة وصلتها بالحديثة وبما أنني عشت برهة من الزمن في بلاد غامد وزهران، ولصلتي قرابةً ورَحِماً ورضاعاً بهذه القبيلة الماجدة حتى توفر لدي معلومات جمّة عن عادات هذه القبيلة ومشاهيرها وبطونها فرأيت نشرها في هذه الموسوعة العربية التي ما فتئتْ تُعْنَى بتراث العرب وآثارهم.

اسمها: تسمّى غامد والنسبة إليهم ـ غامدي ـ وكانت قديمًا تسمى غامد ←

← ١ ــ بلاد باهلة قديما لم تكن محصورة بمنطقة اليمامة، بل كان منهم من كان ينزل بِيْشَة ونواحيها في صدر الإسلام، وقد كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا نصه: « هذا كتابٌ من محمد رسول الله لِمُطَرِّف بن الكاهن، ولمن سكَنَ بِيْشَةَ من باهلة أَنَّ مَنْ أَحْيَا أرضًا مَوَاتًا بيضاءَ فيها مناخُ الأنعام ومراحِ فهي له، وعليهم في كل ثلاثين من البقر فَارِضٌ، وفي كل أربعين من الغنم عَتُوْدٌ، وفي كل خمسين من الإبلِ ثَاغِيةٌ مُسِنَّةٌ وليس للمصدِّقِ أنْ يصَدّقَها إلَّا في مراعيها، وهم آمنون بأمان الله ــ «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١/٢٨٤ طـ بيروت .

ومنهم بنو أُمامة سدنة ذي الخلصة في تبالة ــ انظر كتاب «الاصنام» لابن الكلبي .

٢ ــ جملة (كانوا يقيمون) إلخ يفهم منها أنهم كانُوا فَبَانُوا، وليس الأمر كذلك، فلا تزال باهلة قبيلة معروفة منتشرة في أقاليم المملكة وغيرها ـ انظر كتاب «باهلة القبيلة المفترى عليها» ـ

(للحديث صلة)

حمد الجاسـر

← وغامدة بالاسمين قال في المصباح[1]: (وغامدة بالهاء حي من اليمن من الأزد وبعضهم يقول غامد بغير هاء وحكىٰ الأزهري القولين) انتهىٰ.

قلت: الأشهر في الجاهلية وصدر الإسلام ولازال إلى اليوم غامد، بدون هاء، وهو اسم لقب جد هذه القبيلة، واسمه عمرو، وإنما سمي غامداً لكونه ذا وَجَاهة في قومه وسيادة فأصلح بينهم وتَغمدّ أمورهم فَتَيَمَّنُوْا به فسمّوه غامداً وقيل إن رجلاً من قومه في حرب كانت بينهم قال: من أغْمَدَ سيفه فهو آمن فأغمد عَمْروٌ سيفه فسمي غامد[2] والله أعلم.

ويظهر أن عصره ليس بعيداً موغلاً في الجاهلية لكون مدوني أخبار العرب حفظوا لنا بعض شعره وأخباره، جاء ذكره في «معجم الشعراء» وأنه كان شاعراً.

ويجمع اسم القبيلة على (الغُمّد) ويخطيء من يقول (الغوامدة) ويضاف اليوم إلى الاسم لفظة (الزناد) فيقال (غامد الزِّنَاد) وكان الاسم عامًّا إلاَّ أنه قصر اليوم على بعض فروعها في تهامة. وتشتهر هذه القبيلة منذ القدم بالتجارة، وكان لهم صلة ولازالت ببلاد اليمن والحبشة، وترجع مزاولتهم للتجارة لوقوعهم على طريق التجارة في الجزيرة قديماً ـ درب البخور ـ الذي كانت تسلكه قوافل السَّبَئِيِّيْنَ وغامد إحدى قبائلهم ـ من اليمن إلى السراة ثم الشام أخيراً.

أصلها: هذه القبيلة احدىٰ قبائل شَنُوْءَة من اْلأَسْد من كهلان من سَبَإٍ من قحطان، وتجمع شنوءة معها قبائل أخرى، زهران، وبارق، وألمع، وسواها من القبائل التي سكنت قسماً من السّراة يعرف باسم شنوءة ـ قرب أبها اليوم ـ زمن تفرق السَّبَئِيِّيْنَ من اليمن في اثر انهدام سَدِّ مَأْرِب في القرن الأول للميلاد.

سلسلة نسب غامد: على شهرتها نجد هنا أنه لابد من إيراد السلسلة كاملة كما جاءت في كتب النسب جاء في «الجمهرة»[3] : غامد واسمه عمرو ـ بن عبدالله بن كعب بن حارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ـ وهو الجد الجامع لقبايل شَنُوْءَة ـ بن دِرَاءٍ، وهو جد قبايل الأَسْد ـ بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وغامد ابن اخي زهران وذكر ابن دريد في «الاشتقاق»ص ٤٩٢ ـ أنه أخوه. ومن نظرة مختصرة إلى شجرة غامد كما

جاءت في كتب النسب نجد أن غامداً اعقب أربعة أبناء هم:

١ ــ سعد.
٢ ــ ظبيان بطن (ولازالوا معروفين).
٣ ــ مالك بطن.
٤ ــ محمية بطن.

فأولد سعد بن غامد: الدول وثعلبة بطن.

فأولد الدول بن سعد: ثعلبة بطن (ولازال معروفاً).

مازن بطن وكبير بطن (ولازال معروفًا) ووالبة بطن لازالت معروفة ولكن ضمن مُسَمَّى بني كبير، دخلوا اليوم فيهم. هذه قبايل غامد القديمة وهي ثمان ولازالت ثمان إلى اليوم مع اختلاف بعض مُسّمياتها، وانقراض بعضها ودخول قبايل أُخرى فيها.

منازلها: كانت بلاد غامد مع قومها الازد في اليمن ثم انهدم السد فتفرقت قبايل سَبَإ وقد دون القرآن الكريم هذا الحدث الشهير في سورة سَبَإ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِيْ مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِيْنٍ وَشِمَالٍ﴾ إلى قوله جل وعلا ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ وكانت إحْدَى هذه المزَق والْفرق قبايل شنوْءة غامد، وزهران، وبارق، والمع، وغيْرهم من قبايل الأزد التي نزلت في جبال شنوْءة بالسراة المطلة على أبها، ومكثت هناك زمناً لم يحدده المؤرخون، ثم نزح بعضهم وهم غامد وزهران إلى بلادهم اليوم المعروفة بهم، والتي كانت لخثْعم وبَجِيْلة، ونورد هنا نصاً نقله لنا صاحب «معجم مااستعجم» قال في معرض كلامه على نزول خثعم السراة إلى أن قال: (. . . حتى مرت بهم الأزد في مسيرها في أرض سبَإٍ وتفرقها في البلاد، فقاتَلوا خثعمًا فانزلوهم من جبالهم، وأجلوهم عن ديارهم، ونزلتها أزد شنوءة غامد وبارق ودوس وتلك القبايل من الأزد فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها)[٥] ومع نفاسة هذا النَّص ودلالته إلاَّ أنه لم يحدد لنا التاريخ الذي سكنوا به السراة، ويظهرَ والله أعلم انه في القرن الثالث بعد ميلاد المسيح أي قبل الإسلام بثلاث مئة سنة لأن تفرق قبايل سبإ كان في القرن الأول للميلاد كما ذكر ثقات المؤرخين، وهجرتهم من تلك البلاد لم تكن في وقت قصير، وإنَّما كانت على فترات من موطن إلى آخر حتى نزلوا السراة المعروفة بهم، وقبلها كانوا في شنوْءة،

ولم يحدد كم مكثوا هناك وكان الذي أنزلهم السراة بيت رئاستهم بل رئاسة شنوْءة كلها الغطاريف من زهران، وهم الذي الذين غلبوا على الْحَزِّ عظم السراة، وهذا يدلنا على أن الرئاسة قديماً في دوس من زهران، أما اليوم فهي في غامد، والبلاد تعرف باسمهم وقاعدتها (الباحة) من بلادهم.

تاريخها: غامد قد تكون القبيلة العربية الوحيدة التي وفدت مرتين على الرسول ﷺ. الوفادة الأولى: كانت قبل الهجرة والرسول ﷺ في مكة قال ابن سعد في «الطبقات» كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي (من غامد) يدعوه ويدعو قومه للإسلام فأجابه في نفر من قومه بِمكة إلى أن قال: فأتاه في مكة أربعون رجلاً.

الوفادة الثانية في رمضان سنة عشر، وعددهم عشرة، أسلموا وأجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفود، وانصرفوا ولهم قصة في هذه الوفادة ظهرت فيها معجزة للرسول ﷺ ذكرها المؤرخون.

فروعها: تنقسم قبيلة غامد اليوم إلى ثمانية أفخاذ كبيرة هي: بنو سيد، وبلجرشي، وبنو سيّار، وبنو كبير، وبنو ظبيان، وبنو ثعلبة، وبالشهم، والرهوة، وهاهي بالتفصيل الموجز:

١ ــ بَلْجُرَشِـيْ: النّسبة إليها (الجرشي) ويجمع اسمها (الجرشان) وهم سلالة رجل نزح من قبيلة جُرَش من حِمْيَرَ، وكانت تنزل بلدة في ضواحي أبها اليوم، تُسَمَّىٰ باسمها (جرش) على عادة قبايل اليمن وجنوب الحجاز تُسَمى القرية باسم ساكنيها وكان ينزل مع جرش بطون من خثعم[٦] وقريش ولهذا فَبَلْجِرُشِيٌّ اليوم يسمون قريش[٧] غامد، والعرب من عاداتها إذا انتقلت من بلد إلى آخر سموا المواضع الجديدة على أسماء القديمة استعادة لمواطنهم الأولى وتذكُّرًا لها ولذالك نَجِدُ تشابها كبيراً بين بلجرش، وجرش وشكر ـ جبل في جرش ـ وشكران جبل في بلجرشي، وحمة وحزنة وغيرها.

ولفظة (بلجرشي) تعني القبيلة إلاَّ أن قاعدة الإمارة لما نقلت إلى قبيلة بلجرشي وكانت تسمى دار السوق ولازالت غلبت شهرة القبيلة على الاسم، ويكاد اليوم يطغَى مُسمَّىٰ البلدة على القبيلة. ومن عشائِر بلجرشي اليوم:

أ ــ الحمران: وبهم تُسَمَّىٰ القرية قرية الحمران قرب بلجرشي النسبة اليهم ـ حمراني ـ كبارهم آل مُقبول، وكانت العشائِر المجاورة لهم ترجع إليهم في فض المنازعات والخصومات، ومن مشاهيرهم الشيخ مقبول بن علي الحمراني، والشيخ علي الحمراني التاجر المعروف، وأساس الحمران هؤلاء من بني سيد دخلوا في بلجرشي.

ومن قُراهم يفاعة ولهم قرية تسمى باسمهم قرية الحمران.

ب ــ العطاشين. جـ ــ المكارمة.

د ــ بنو عامر، وهم من عوامر شِمرْان فيما يقال.

هـ بنو ناشر ولهم جبل حَزْنَة، وكان لقبيلة شَكْرٍ الذي هم اليوم مع بني كبير.

و ــ بنو عُبَيْد: وأغلب هؤلاء تسمى قراهم بأسمائهم.

ومن قرى بلجرشي[٨]: الجلحية والحصن والسلمية والجبل والركبة والعوذة ودار السوق المسماة باسم القبيلة بَلْجُرَشي. وشيوخ بلجرشي: آل مصبح وكانت للجرشان مشيخة شَمْلِ غامد، وبلجرشي هي القبيلة الغامدية الوحيدة التي لا يوجد لها بادية.

٢ ـ بنو ثعلبة: وهؤلاء رؤساء غامد في القديم، ولازالوا يعرفون بهذا الاسم، وإن طغت بعض فروعها على المسمى الأولى وهم بنو ثعلبة بن الدول بن سعد بن غامد، وهم قوم أبي ظِبيان بن الحارث رضي الله عنه، وكان من فرسان العرب في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم، وكان صاحبَ راية غامد في القادسية، وبنو ثعلبة اليوم قسمان: بنو عبدالله وبنو خُثَيْم.

أ ـ بنو عبدالله: ويسمون العبادل النسبة اليهم ـ عَبْدَلِي ـ ولهم الباحة قاعدة الإمارة يقال لها باحة بني عبدالله ومن قبائلهم:

أ ــ بَلْحُويرث ـ بنو الحويرث ـ أَهْل شَدَا الأسفل.

ب ــ بنو سعد. جـ ــ بنو فروة.

د ــ بنو لِهْب، وهي قبيلة لِهْبٍ المعروفة، دخلت في غامد، وبلادهم اليوم جبل قَرَامَا وقراه. ولبني عبدالله من القرى الظفير قاعدة الإمارة سابقاً وقرية الأصلاب، وبالنعمان، وحميم، وشيوخ بني عبدالله آل عبدالهادي.

٢ ــ بنو خُثَيْم : القسم الثاني من ثعلبة مفردهم ـ خُثَيْمي ـ وشيخهم (ابن عدنان) ومن أفخاذهم :

أ ــ بنو مشهور (مشهوري). ب ــ بَلْعَلاء (بنو العلاء) .

جـ ــ المراصعة . وبنو مشهور أساساً من الزُّهْرَان من بنيْ سيّار .

ومن قراهم : رَغْدان ، والعواد وزَعْنب، واللعباء .

٣ ـ بنو كبير : النسبة إليهم ـ كبيري ـ وهم إخوة ثعلبة، بنو كبير بن الدول بن سعد بن غامد، ويقال لهم اليوم بنو قابوس ! وقد يكون قابوس لقب لكبير أو أحد أحفاده وهم ثلاثة أقسام :

١ ـ بلحارث ومنهم :

أ ــ الرشدة . ب ــ النواعمة .

جـ ــ آل مشحن . د ــ آل جمعان .

هـ ــ آل عايض .

٢ ــ آل جابر ومنهم :

أ ــ الخنافرة . ب ــ الطلحات .

جـ ــ السلاليب .

د ــ شَكْرُ ، وهي قبيلة شَكْرٍ المعروفة قوم الشاعر الأحول بن يعلي الشكري، دخلوا في إخوتهم من غامد وهم أهل حَزْنَة .

٣ ــ آل علي ومنهم :

أ ــ المداهشة . ب ــ المتاعبة .

جـ ــ الصنادلة : يُقَال : إن منهم صنادلة سبيع وسبيع تَدَّعيْهم والله أعلم .

ولبني كبير من القرىٰ: الظفير، والعبادل، والْـحَبِيْس .

٤ ــ بني سَيَّار: النسبة إليهم ـ سيَّاري ـ وهم بنو سيَّار بن والبة بن الدول بن سعد بن غامد منهم فرع من بطن والبة، وعندما دخلتْ والبة اليوم في إخوتها بني كبير لم يدخل بنو سيّار معهم في الحلف، وبقوا رأساً في غامد، وكلهم اليوم بادية، وليس لهم قرىٰ. ومن بني سيّار هؤلاء الصحابي الجليل الحكم بن مغفل الغامدي ـ رضي

الله عنه ـ وبنو سيّار هؤلاء هم الذين أخذتهم الحمية عندما استفزع بهم احلافهم وجيرتهم المزايدة من أكلب على التُّرك إبَّانَ غزوهم للجزيرة في القرن الثالث عشر، فخفوا بشجاعة نادرة فأبادوا طغام الترك فقال الشاعر الْمَزْيِدِي مثنياً عليهم :

يـالَيْتْ منَّـا حَضْرِةٍ فِي بْجَيِّـدْ يَومِ انْ خِيْلَ الترك خلْيتَ ظهورْهَا
لَوْلاَ بنِيْ سيَّارْ كَلَ الذِّيْبْ حَيِّنَا أَجَاوِيْدْ مَا تلْقَى الْحَرَجْ في صدورها

ومن افخاذ بني سيّار اليوم : أ ــ رفاعة ـ رفاعي ـ ب ـ الزُهران ـ زهيري ـ وهم بادية ماعدا الغتامية منهم وبهم سُميَتْ قريتهم .
جـ ــ العُبَيْدَات . د ــ الهجاهِجَة . هـ ــ البشابشة[٩] .

٥ ـ بني سِيْد : النسبة ـ يسيدي ـ وأساس الاسم (بني أُسَيد) إلَّا أن الهمزة تستعصي دائماً في النطق على العامّةِ فَيُدْغِمُونها في الياء في هذه وفي بني أوس ينطقونها بنيوس . ومن أشهر قراهم في واد العَقِيق : الروضة وتسمى روضة بني سيد، وكان لبني سيد مشيخة قديمة على غامد لآل قريع منهم، ثم حصل بينهم وبين بنيْ عمهم بنيْ سيار حروب، دمّرت على إثرها قرية الروضة قريب سنة ٥٣٠ هـ[١٠] في القرن السادس وتَفرَّقَ سكانها في قبائل غامد، فنزح بطن الحمران ودخل في بلجرشي ودخل بعضهم في بني ظبيان وانقرض اغلب بني سيد وبقيتهم اليوم قليلة .

٦ ـ بنو ظبيان : النسبة إليهم ـ ظبياني ـ نسبة إلى ظبيان بن غامد وهي إحدىٰ الفروع التي لا زالت محافظة على اسمها، ومشيختهم في آل صقر، ومن قراهم الجبل والخويتم وبني سالم والأجاعدة باسم بعض بطونهم . ومن افخاذ بني ظبيان اليوم :

أ ــ بنو محمد . ب ــ بنو سالم . جـ ــ الغشامرة .
د ــ الرمادة ـ لعلهم ـ بني الرمداء ـ قديماً وهم اليوم يعللونها بغير هذا .
هـ ــ بنو سعيد . و ــ الأجاعدة .
ز ــ المفارجة . ولهم قرية المفارجة ويُسَاكنهم فيها من غيرهم بنو محمد أبناء عمهم .

٧ ـ بَالشَّهَم : ولعل صِحَّتها بني الشهم واللام هنا شمسيّة وليست كبلحارث وامثالها فإما أن يكونوا بني الشهم فلا تصح كتابتها بلشهم، أو بنو أبي الشهم وسُهِّلَتْ أبالشهم فتصح عند ذالك والنسبة إليهم ـ شهمي ـ وبَالشَّهْم أقصى قبايل غامد جنوباً يُحادُّوْن خثعماً من شمالهم بينهم وبين بني الشهم جبل أُثرب(١١) وأفخاذهم :

أ ـ الجحافين . ب ـ الأزاهرة . جـ ـ بنو دكَّة . د ـ آل زارع .

هـ ـ حوالة وبهم تسمى قرية حوالة وهم قبيلة حوالة المعروفة أخْتْ الحجر دخلت في غامد إلاَّ فرع البقوم ـ المعروفين ـ بقي مستقلاً قبيلة برأسها اليوم .

ومن قرى بالشهم؛ قذّانة وباعج والأبناء .

٨ ـ الرهوة : النسبة إليهم رهوي، ومشايخهم آل الكلي ومن قراهم : العذبة والجرار .

هذه عشاير غامد الثمان، وإليها يرجع كل غامدي .

صلة غامد بالقبايل العربية المجاورة لها : يجاور غامد عدة قبايل بعضها من أَصْلٍ : أزدي مثل زهران اختها تحدها غرْباً وشمالاً وبَلْحارث شمالاً منها، والبقوم وبَلقَرن ، ولها حدود مع قبائل أُخرى غير أزدية مثل قبايل : أكلب وخثعم وحرب (زَبيد والعبوس) وسُبَيع وكان يجاور غامد قبايل أزدية لا نراها اليوم مشهورة، والسبب أنها دخلت في قبايل أُخرى طغَى مُسَماها عليها ومنها حوالة الذين دخلوا في بالشهّم وشكْر مع بنيْ كبير ولِهْب مع بني عبدالله من بني ثعلبة من غامد .

ولغامد مصاهرة مع قبايل عديدة من جيرانها وغيرها من زهران وشمران وبلحارث وسُبيع وعُتَيبة وبعض قبايل غامد اليوم مع قبيلة مطير معترفين بنَسَبِهم هذا وقد أدخلت غامد نفسها اليوم في (خِنْدِفَ) تَقَرُّباً منها إلى بعض قبائلها أما أختها زهران فاختارت جانب (شبابة) التي تضمَّها مع قبائل بلحارث وعتيبة وسواهم .

←

مطالعات في كتاب

« التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب »

ـ ٧ ـ

٢٧٢ ـ ص ٦٠ السطر ٩ : والحراش وقسير وعقيل فأولاد عقيل ثوبة بن الحمير.
والصواب : والحريش وقشير وعقيل، فمن عقيل توبة بن الحمير .

٢٧٣ ـ ص ٦٠ السطر ١٠ : بن عقيل بن كعب .
والصواب : بن عقيل فأولد عقيل بن كعب .

٢٧٤ ـ ص ٦٠ السطر ١٠ : وعمرا وعباد .
والصواب : وعمرا وعبادة .

٢٧٥ ـ ص ٦١ السطر ٢ : زهير بن حذيمة .
والصواب : زهير بن جذيمة .

٢٧٦ ـ ٦١ السطر ٣ : النابغة الذيباني
والصواب : النابغة الذبياني .

٢٧٧ ـ ص ٦١ السطر ٤ : إلى أن أدرك الإسلام والنبي .
والصواب : إلى أن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم

٢٧٨ ـ ص ٦١ السطر ٥ : ابني ربيعة .
والصواب : ابن ربيعة بن جعدة .

٢٧٩ ـ ص ٦١ السطر ٦ : جرير بن الخطفى قول الراعي ←

← الحواشـــي :

(١) «المصباح المنير» مادة غمد.
(٢) «معجم الشعراء».
(٣) «جمهرة النسب».
(٤) استخرجناها من «الجمهرة» نسب غامد.
(٥) «معجم مااستعجم» صفحة ٦٣ .
(٦) «صفحة جزيرة العرب» للهمداني.
(٧) ربما سموا قريش تشبيهاً لشهرتهم بالتجارة.
(٨) «في سراة غامد وزهران» حمد الجاسر.
(٩) العرب س ٢٦ ـ ج٧ ـ ٨ (٤٤٤ ـ ٤٤٥).
(١٠) «المعجم الجغرافي ـ بلاد غامد وزهران».
(١١) «في سراة غامد وزهران» حمد الجاسر.

والصواب : جرير بن عطية بن الْخَطَفَى يقول للراعي

٢٨٠ ــ ص ٦١ السطر ٨ : قد اتى كعب في منامه .
والصواب : قال أُتِي كعب في منامه .

٢٨١ ــ ص ٦٢ السطر ٣ : وأطولهم عمرا .
والصواب : وأطولهم أعمارا .

٢٨٢ ــ ص ٦٢ السطر ٣ : فقال عامر اللبن والتمر .
والصواب : فقال عامر أتمنى اللبن والتمر .

٢٨٣ ــ ص ٦٢ السطر ٤ : وهو أكثر إبلا .
والصواب : وهم أكثر إبلا .

٢٨٤ ــ ص ٦٢ السطر ٥ : وسراه وربيعة . . . فولد نميرا عمر
والصواب : وسواءة وربيعة . . . فولد نمير عمرا .

٢٨٥ ــ ص ٦٢ السطر ٦ : وسراعا والحرث .
والصواب : وشراعا والحارث .

٢٨٦ ــ ص ٦٢ السطر ٨ : ابن عامر بن ربيعةوشعبة وشعبية وباشره وعمرو وعبدالله .
والصواب : ابن عامر : ربيعة وشعثة وشعيثة وناشرة وعمرو وعبدالله .

٢٨٧ ــ ص ٦٢ السطر ٩ : ردمــة .
والصواب : رُوَيْبَـــــة .

٢٨٨ ــ ص ٦٢ السطر ١٠ : ابن الحرث بن عبدالله .
والصواب : ابن الحارث بن حزن بن الهزم بن بجير بن عبدالله .

٢٨٩ ــ ص ٦٣ السطر ٢ : ربيعة ورينبة ومبجور وعمرو .
والصواب : ربيعة وزبينة ومثجور وعمرو .

٢٩٠ ــ ص ٦٣ السطر ٢ : يسار وشاور .

والصواب : يسار ومساور .

٢٩١ ــ ص ٦٣ السطر ٣ : وعائدة ومرة .
والصواب : وعائذ ومرة .

٢٩٢ ــ ص ٦٣ السطر ٤ : باهلة ونحيلة وهما لصعب
والصواب : باهلة وبجيلة وهما بنتان لصعب .

٢٩٣ ــ ص ٦٣ السطر ٦ : وحجرسي وجحاش
والصواب : وجحوش وجحاش .

٢٩٤ ــ ص ٦٣ السطر ٧ : ورجوة ورجية والحرب .
والصواب : ودحوة ودحية والحارث .

٢٩٥ ــ ص ٦٣ السطر ٨ : خزاعة بن جشم .
والصواب : جداعة بن غزية بن جشم .

٢٩٦ ــ ص ٦٣ السطر ٩ : الذي لزم حرب خيبر أنهزم كافرا .
والصواب : الذي يوم حرب حنين انهزم كافرا .

٢٩٧ ــ ص ٦٣ السطر ١١ : وولده معاوية .
والصواب : فولد معاوية .

٢٩٨ ــ ص ٦٤ السطر ١ : وحسل وصحر وحبه .
والصواب : وحسل وضمرة وجنّة .

٢٩٩ ــ ص ٦٤ السطر ١/٢ : وداعة بن ملان بن ناضرة .
والصواب : رفاعة بن ملان بن ناصرة .

٣٠٠ ــ ص ٦٤ السطر ٣ : سجنة . . . . بن ناضرة بن قصية .
والصواب : شجنة . . . بن ناصرة بن فصية .

٣٠١ ــ ص ٦٤ السطر ٤ : فقام لها . . خذافة . . بالشيما
والصواب : فقام إليها . . . حذافة . . . الشيماء .

٣٠٢ ــ ص ٦٤ السطر ٩ : تزوج أمهمة .
والصواب : تزوج أميمة .

٣٠٣ ــ ص ٦٤ السطر ١٠ : فنسبت إليه .
والصواب : فنسب إليه .

٣٠٤ ــ ص ٦٥ السطر ١ : ثقيف بن مسه
والصواب : ثقيف بن منبه

٣٠٥ ــ ص ٦٥ السطر ٢ : عودا وحسما ودارس
والصواب : عوفا وجشما ودارس .

٣٠٦ ــ ص ٦٥ السطر ٣ : المسد بن عامر بن معاوية .
والصواب : امرأة اسمها المسك وأمهما أميمة بنت عامر بن الظرب فمن بني معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف عروة بن مسعود .

٣٠٧ ــ ص ٦٥ السطر ٥ : وعتاب هو رهينة أبي مكيسوم الحسني .
والصواب : وعتبان وهو رهينة أبي يكسوم الحبشي .

٣٠٨ ــ ص ٦٥ السطر ٧ : وعيلان
والصواب : وغيلان .

٣٠٩ ــ ص ٦٥ السطر ٨ : عمرو بن عوف بن عقد وأبو محجن .
والصواب : عمر بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف . وأبو محجن .

٣١٠ ــ ص ٦٥ السطر ٩ : بن عمرو بن عوف
والصواب : عمرو بن عمير بن عوف .

٣١١ ــ ص ٦٥ السطر ١١ : علاج بن مسلمة
والصواب : علاج بن أبي سلمة .

٣١٢ ـ ص ٦٥ السطر ٩ : عوف بن عقدة بن عزة .
والصواب : عوف بن عقدة بن غيرة .
٣١٣ ـ ص ٦٥ السطر ١٠ ـ ابن غزة
والصواب : ابن غيرة
٣١٤ ـ ص ٦٥ السطر ١٢ : وطريج بن اسماعيل
والصواب : وطريح بن اسماعيل
٣١٥ ـ ص ٦٥ السطر ١٣ : ابن عنزة بن عوف
والصواب : ابن غيرة بن عوف
٣١٦ ـ ص ٦٦ السطر ١ : عبدالله ربيعة
والصواب : عبدالله بن ربيعة
٣١٧ ـ ص ٦٦ السطر ٤ : جابر بن وهيب بن شبيب بن وهب بن زيد
والصواب : جابر بن نُسيب بن وهيب بن زيد .
٣١٨ ـ ص ٦٦ السطر ٨ : لبهثة أي لنربته
والصواب : لبهثة أي لزنية
٣١٩ ـ ص ٦٦ السطر ١٠ : بنت هلال بن والي بن عبد مناف .
والصواب : بنت هلال بن فالج أم عبد مناف بن قصي.
٣٢٠ ـ ٦٦ السطر ١٠ : عاتكة أم هشام بن عبد مناف.
والصواب : عاتكة بنت مرة أم هاشم بن عبد مناف .
٣٢١ ـ ص ٦٧ السطر ١ : حارثة بن عبد عيين.
والصواب : جارية بن عبد بن عبس .
٣٢٢ ـ ص ٦٧ السطر ٢ : امرئ القيس بن عصية .
والصواب : امرئ القيس بن بهثة : عصية .
٣٢٣ ـ ص ٦٧ السطر ٢ : بن نهثة .
والصواب : بن بهثة .

٣٢٤ ــ ص ٦٧ السطر ٣ : وهو تيــم .
والصواب : وبهز وهو تيم .

٣٢٥ ــ ص ٦٧ السطر ٣ : ومن ولد بهر واشتقاق بهر من قولك بهره في صدره .
والصواب : ومن ولد بهز واشتقاق بهز من قولك بهز في صدره .

٣٢٦ ــ ص ٦٧ السطر ٤ : الحجاج بن غلاط . . . جبير
والصواب : الحجاج بن علاط . . . حنثر .

٣٢٧ ــ ص ٦٧ السطر ٥ : بهز . . بن نهشة .
والصواب : بهز . . . بن بهثة .

٣٢٨ ــ ص ٦٧ السطر ٦ : زغب بن مالك .
والصواب : زعب بن مالك .

٣٢٩ ــ ص ٦٧ السطر ٨ : ابن عمير
والصواب : ابن عميرة .

٣٣٠ ــ ص ٦٧ السطر ٩ : بنو محمد بن الشريد بن رباح .
والصواب : بنو عمرو بن الشريد بن رياح .

٣٣١ ــ ص ٦٧ السطر ١٠ : ابن تقظة بن عصية
والصواب : ابن يقظة بن عُصَيَّة .

٣٣٢ ــ ص ٦٧ السطر ١٠ : بن بدنة وهي أمه وأبوه عمرو بن الحمث بن عمرو بن الشريد .
والصواب : بن ندبة وهي أمه، وأبوه عمير بن الحارث بن عمرو بن الشريد .

٣٣٣ ــ ص ٦٧ السطر ١١ : نبيثة وحبيب بن رئاب بن رواحة بن جميل بن عقبة .
والصواب : نبيشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مليل بن عصية .

٣٣٤ ــ ص ٦٧ السطر ١٢ : ابن رخصة .
والصواب : ابن رحضة .

٣٣٥ ــ ص ٦٨ السطر ١ : محارب بن هلال بن والح .
والصواب : محاربي بن هلال بن فالج .

٣٣٦ ــ ص ٦٨ السطر ٢ : بنو رغب
والصواب : بنو زعب

٣٣٧ ــ ص ٦٨ السطر ٨ : وله خير .
والصواب : وله خبــر .

٣٣٨ ــ ص ٦٨ السطر ١٠ : رجيلة بن عابد كان قاتل أشجع .
والصواب : رخيلة بن عائذ كان قائد أشجع ـ كما في «تبصير المنتبه» : ٥٩٦ ـ .

٣٣٩ : ص ٦٨ السطر ١٠ : شحمة بن هلال بن حلاوة .
والصواب : سحمة بن عبد بن هلال بن عيش بن خلاوة .

٣٤٠ ــ ص ٦٩ السطر ١ : وسنانا ونبها .
والصواب : وشبابا ومنبها .

٣٤١ ــ ص ٦٩ السطر ٢ : دار القمر
والصواب : دارة القمر

٣٤٢ ــ ص ٦٩ السطر ٣ : وهل لدارة ياللناس من عار
والصواب : فهل بدارة ياللناس من عار

٣٤٣ ــ ص ٦٩ السطر ٤ : وأخوالي بني أسد
والصواب : وأخوالي بنو أسد .

٣٤٤ ــ ص ٦٩ السطر ٤ : من كرم الناس، وزندى منهم وارى .
والصواب : من أكرم الناس زندي فيهم واري .
كما في «تاريخ المدينة» لابن شبة ـ ص ١٠٥٨ ــ

٣٤٥ ــ ص ٦٩ السطر ٥ : وهما سالم بن دارة ثابت بن رافع .
والصواب : وهجا سالم بن دارة ثابت بن واقع .

٣٤٦ ــ ص ٦٩ السطر ٦ :

ويحك يا ابن واقع ما أنشا أنت الذي طلعت لما خفتنا

والصواب :

ويحك يا ابن واقع ما أنتا أنت الذي طلعت لما خِفْتَنا

٣٤٧ ــ ص ٦٩ السطر ٧ : فغضن له ابن قيل

والصواب : فغضب له زبير ابن أمير .

٣٤٨ ــ ص ٦٩ السطر ٨ : رباب بن الأسير بن الاحجوان .

والصواب : رئاب بن الأشتر بن جحوان .

٣٤٩ ــ ص ٦٩ السطر ٩ : الفجاج

والصواب : اللجاج .

٣٥٠ ــ ص ٦٩ السطر ١٠ : مطهر بن عركي

والصواب : مظهر بن عركي

٣٥١ ــ ص ٧٠ السطر ١ : الحمس وهو عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن ايماز .

والصواب : الخرشب وهو عمرو بن نصر بن جارية بن طريف بن أمار .

٣٥٢ ــ ص ٧٠ السطر ٢/١ : بنت الحرشب أحد المنجبات كملة بني زياد العنسيين .

والصواب : بنت الخرشب أحد المنجبات أم كملة بني زياد العبسيين .

٣٥٣ ــ ص ٧٠ السطر ٣ : ولد عبس قطيعة ودرفة

والصواب : ولد عبس قطيعة وورقة . «جمهرة النسب» لابن الكلبي ـ و «الاشتقاق» ـ ص ٢٧٧ ـ .

٣٥٤ ــ ص ٧٠ السطر ٤ : هدم بن عود

والصواب : هدم بن عوذ .

(للبحث صلة) حمد الجاسر

ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

— ٧٥ —

٣١٩ ــ بَابُ خُوَارٍ ، وَحُوَارٍ ، وَحُوَّارٍ ، وَجَوَارٍ ، وَحُوَّان[١]

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِضَمِّ الْخَاءِ وَتَخْفِيْفِ الْوَاوِ ، وَآخِرُهُ رَاءٌ ـ: خُوَارُ الرَّيِّ نَاحِيَةٌ مِنْهَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ مَسْعُوْدٍ الْأَشْقَرُ ، الْخُوّارِيُّ ، حَدَّثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيِّ وَجَمَاعَةٍ ذَكَرْنَاهُمْ فِي « الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ »[٢].

وَأَمَّا الثَّانِي ـ: أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ ، وَالْبَاقِي نَحْوَ الْأَوَّلِ ـ: نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي هَجَرٍ[٣].

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: الْوَاوُ مُشَدَّدَةٌ وَالْبَاقِي نَحْو الَّذِيْ قَبْلَهُ ـ: فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ :

لَعِبَتْ بِهَا هُوْجٌ يَمَانِيَةٌ ... فَتَرَى مَعَارِفَهَا وَلَا تَدْرِيْ
إِنْ تَغْدُ مِنْ عَدَنٍ فَأَبْيَنِهِ ... فَمَقِيْلُهَا الْحُوَّارُ فَالْبِشْرِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُمَا مَآنِ بِالْجَزِيْرَةِ[٤].

وَأَمَّا الرَّابِعُ ـ: أَوَّلُهُ جِيْمٌ مَفْتُوْحَةٌ وَالْوَاوُ مُخَفَّفَةٌ ـ: شِعْبُ الْجَوارِ بِالْحِجَازِ فِي دِيَارِ مُزَيْنَةَ، بِقُرْبِ الْمَدِيْنَةِ[٥]

وَأَمَّا الْخَامِسُ ـ: أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ وَالْوَاوُ مُشَدَّدَةٌ وَآخِرُهُ نُوْنٌ ـ: جَبَلٌ[٦].

---

(١) عِنْدَ نَصْرٍ : (بَابُ الْخُوَارِ ، والْجَوَّارِ ، وحُوَار ، وَحُوَّانَ).

(٢) خُوَارُ عِنْدَ نَصْرٍ : عِدَّةُ مَوَاضِعَ مِنْ دِيَارِ الْعَجَمِ ، مِنْهَا قُرْبَ الرَّيِّ ، بَيْنَهَا إِيْرَان ، وَصُقْعٌ حِجَازِيٌّ ، وَعِنْدَ يَاقُوت: خُوَارُ مَدِيْنَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الرَّيِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سِمْنَان لِقَاصِدِ خراسان . . وَخُوَارُ قَرِيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ بَيْهَقَ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُوْر . . وخُوَارُ قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي فَارِسَ . . والْخُوَارُ قَرْيَةٌ فِي وَادِي سِتَارَةَ مِنْ =

٣٢٠ ــ بَابُ خُوَيٍّ ، وَخَوِيٍّ ، وَحُوَيٍّ ، وَحَوِيٍّ(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِضَمِّ الْـخَاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ـ: بَلْدَةٌ مِنْ أَذْرَبِيْجَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ الْخُوَيِّي ، حَدَّثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الْـمُؤَذِّنِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ .

قَالَ وَائِلُ بْنُ شُرَحْبِيْلَ :

وَغَادَرْنَا يَزِيْدَ لَدَى خُوَيٍّ ... فَلَيْسَ بِآيِبٍ أُخْرَى اللَّيَالِي

قِيل: خُوَيٌّ هَذَا وَادٍ مِنْ وَرَاءِ حَفَرِ أَبِيْ مُوْسَى(٢).

وَأَمَّا الثَّانِي ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ ـ: وَادٍ نَاحِيَةَ الْـحِمَى، قَالَ كُثَيِّرٌ :

طَالِعَاتِ الْغَمِيْسِ مِنْ عَبُّودٍ ... سَالِكَاتِ الْخَوِيِّ مِنْ آمَالِ(٣)

. . . . . (٤)

. . . . . (٥)

= نَوَاحِي مَكَّةَ قُرْبَ بَرْزَةَ فِيْهَا مِيَاهٌ وَنَخِيلٌ . انتهى ولٰكِنَّ الْقَرْيَة التي في نَوَاحِيَ مَكَّةَ بِقُرْبِ وَادِي سِتَارَة ، في حَوْضِ وادِي سَاية، بمنطقة خُلَيْص ، وَلَيْسَتْ قَرْيَةً بَلْ وَادٍ صَغِيْرٌ فِيْهِ عَيْنٌ بِهَذَا الاسْمِ وقُرَى صَغِيْرَة.

(٣) حُوَارُ قَالَ نَصْرٌ :ـ بِضَمِّ الْـحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ـ: صُقْعٌ بِهَجر وَقَالَ يَاقُوتُ: حُوَارُ ـ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ـ: نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي هَجر ، وَيُقَالُ لَهَا حُوَارِيْنَ أَيْضاً ـ كَمَا نَذْكُرُهُ بَعْدُ ـ حُوَارُ هٰذِه تَقَعُ فِيْمَا بَيْنَ مَدِيْنَةِ الْـمَنَامَةِ وَقَطَر ، وَهِي جَزِيْرَةٌ صَغِيْرَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ السُّكَّانِ ، وأَرَادَتْ الْبَحْرَين بِنَاءَ قَلْعَةٍ فِيْهَا فَحَالَتْ قَطَرُ دُوْنَ ذَالِكَ ، إِذْ كُلٌّ مِنَ الْبَلَدَيْنِ يَدَّعِي أَنَّهَا لَهُ ، وَكَانَ هَذَا سَنَة ١٤٠٧هـ .

(٤) حُوَّارُ ـ لَمْ يَذْكُرْهُ نَصْرٌ فِي الْبَابِ. وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: وَالْـحُوَّارُ وَالْبِشْرُ مَوْضِعَانِ بِالْـجَزِيْرَةِ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ ـ وَأَوْرَدَ قَوْلَ ابْنِ أَحْمَرَ ، وَالْـجَزِيْرَةُ هُنَا الْـجَزِيرَةَ الْفُرَاتِيَّةُ والبَيْتَان في «شعر ابن أحمر» غير مُتَوالِيَيْن .

(٥) جَوَار ، قَالَ نَصْرٌ ـ: بِفَتْحِ الْـجِيْمِ ـ: شِعْبُ الْـجَوَارِ بِالْـحِجَازِ ، قُرْبَ الْـمَدِيْنَةِ ، مِنْ دِيَارِ مُزَيْنَةَ . ومِثْلُهَا قَالَ يَاقُوتُ .

(٦) حُوَّانُ ـ قَالَ نَصْرٌ : بِضَمِّ الْـحَاءِ وَتَشْدِيْدِ الْوَاوِ وَآخِرُهُ نُوْنٌ ـ: جَبَلٌ ، وَعِنْدَ يَاقُوْت: حُوَّانُ ـ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَحْوَى. . . ـ اسْمُ جَبَلٍ .

(١) عِنْدَ نَصْرٍ فِي بَابِ الْـحَاءِ: (بَابُ حُوَيٍّ وحَوِيٍّ، وَخُوَيٍّ، وَجُوَيٍّ).

(٢) خُوَيٌّ قَالَ نَصْرٌ : بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ: وَادٍ يُفْرِغُ فِي فَلْجٍ ، مِنْ وَرَاءِ حَفْرِ أَبِي مُوْسَى، وَبَلَدٌ =

= بِأَرْمِينِيَةَ وَقَالَ يَاقُوتُ: خُوَيٌّ - بِلَفْظِ تَصْغِيرِ خَوٍّ - يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَيُقَالُ: هُوَ وَادٍ مِنْ وَرَاءِ نَهْرٍ(؟) أَبِي مُوسَى قَالَ وَائِلُ بْنُ شُرَحْبِيلَ - وَأَوْرَدَ بَيْتَ الشِّعْرِ ، وَأَضَافَ قَوْلُ أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ يَوْمِ خُوَيٍّ بَيْنَ تَمِيمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ قُتِلَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ الْقُحَارِيَّةِ فَارِسُ تَمِيمٍ ، قَتَلَهُ شَيْبَانُ بْنُ شِهَابٍ الْمِسْمَعِيُّ - ثُمَّ أَوْرَدَ قَوْلَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ:

وَنَعُدُّ أَيَّاماً لَنَا وَمَآثِراً ... قِدْماً تَبُذُّ الْبَدْوَ وَالْحُضَّارَا
مِنْهَا خُوَيٌّ وَالذِّهَابُ وَبِالصَّفَا ... يَوْمٌ تَمَهَّدَ مَجْدُ ذَاكَ فَسَارَا

يَزِيدُ الْوَارِدُ فِي شِعْرِ وَائِلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ هُوَ ابْنُ الْقَحَارِيَّةِ فَارِسُ تَمِيمٍ الَّذِي قُتِلَ يَوْمَ خُوَيٍّ ، وَهُوَ الْوَادِي الَّذِي يُفْرِغُ فِي وَادِي فَلْجٍ (وَادِي حَفَرِ الْبَاطِنِ) وَيَظْهَرُ أَنَّهُ كَانَ وَرَاءَ حَفَرِ أَبِي مُوسَى مِمَّا يَلِي الدَّهْنَاءِ . وَكَلِمَةُ (نَهْرِ أَبِي مُوسَى) صَوَابُهَا (حَفَرُ أَبِي مُوسَى) الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ بِاسْمِ (الْحَفَرِ) شَرْقَ المملكة، وشِعْرُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ صَوَابُهُ: (مِنْهَا حَوِيٌّ والذِّهَاب) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ كَمَا سَيَأْتِي - وَتَحَدَّثَ يَاقُوتُ عَنْ خُوَيٍّ بِأَنَّهُ بَلَدٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَعْمَالِ أَذْرَبِيجَانَ وَذَكَرَ مِنَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَيْهِ مُحَمَّد بن يَحْيَى بِنَحْوِ مَاذَكَرَ الْحَازِمِيُّ .

(٣) خَوِيٌّ - قَالَ نَصْرٌ : وبِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ: وَادٍ مَاؤُهُ الْمَعِينُ رِدَاهُ فِي جِبَالِ هَضْبِ الْمِعَا ، وهِيَ جِبَالٌ جِلِّيتْ مِنْ ضَرِيَّةَ. وَقَالَ يَاقُوتُ: خَوِيٌّ - بِفَتْحِ أَوَّلِهِ. . - وَادٍ بِنَاحِيَةِ الْحِمَى. قَالَ نَصْرٌ - وأَوْرَدَ نَصَّ كَلَامِهِ قَوْلَ كُثَيِّرٍ وَفِيهِ:

سَالِكَاتِ الْخُوَيِّ مِنْ أَمْلَالِ

وَقَدْ وَرَدَ بَيْتُ كُثَيِّرٍ فِي مَخْطُوطَتَيِ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ: (سَالِكَاتِ الْخُوَيِّ مِنْ آمَالِ) بِتَحْرِيفِ (أَمْلَالِ) وَمَا أَرَى كُثَيِّرًا قَصَدَ إِلَّا الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ لِلْخَوِي - وَهُوَ تَصْغِيرُ الْخَوِّ - وَكُلُّ وَادٍ وَاسِعٍ فِيهِ جَوٌّ سَهْلٌ يُقَالُ لَهُ خَوٌّ وَخَوِيٌّ - أَيْ بِفَتْحِ الْخَاءِ - وَهَكَذَا وَادِي مَلَلٍ ، عِنْدَمَا يُقْبِلُ عَلَى الْفَرْشِ يَتَّسِعُ وَيَنْفَرِشُ فَيَكُونُ خَوِيًّا . والبَيْتُ فِي « دِيوَانِ كُثَيِّرٍ » - ٣٩٨ - وَأَرَادَ بِـ (أَمْلَالٍ) مَلَلٍ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ - ٢٨٥ -. ونَقَلَ عَنِ الْعِمْرَانِيِّ: الْخَوِيُّ بَطْنَ وَادٍ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ الْآلَ يَرْفَعُ بَيْنَ حُزْوَى ... وَرَابِيَةِ الْخَوِيِّ بِهِمْ سَيَالَا

وَأَصْلُ كَلَامِ نَصْرٍ فِي كِتَابِ « بِلَادِ الْعَرَبِ » - ١٠٧ - فِي الْكَلَامِ عَلَى بِلَادِ الضِّبَابِ ، وجِبَالُ جِلِّيتْ لَاتَزَالُ مَعْرُوفَةً، وَهِيَ مِنْ حِمَى ضَرِيَّةَ فِي جَنُوبِهِ الشَّرْقِي وَشِعْرُ كُثَيِّرٍ لَا يَنْطَبِقُ عَلَى الْوَادِي الَّذِي فِي حِمَى ضَرِيَّةَ فِي نَجْدٍ ، بَلْ عَلَى مَوْضِعٍ آخَرَ فِي تِهَامَةَ إِذْ أَضَافَهُ إِلَى أَمْلَالٍ ، وَهُوَ يَقْصُدُ مَلَلًا الْمَوْضِعَ الْوَاقِعَ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ - كَمَا ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي رَسْمِ (أَمْلَالٍ).
وَالْبَيْتُ الَّذِي أَوْرَدَهُ يَاقُوت عَنِ الْعِمْرَانِيِّ لِذِي الرُّمَّةِ ، وهُوَ لَا يَقْصُدُ وَادِياً بَلْ (رَابِيَةً) قَرِيبَةً مِنْ حُزْوَا الْوَاقِعَةِ فِي الدَّهْنَاءِ ، حَيْثُ لا أَوْدِيَةَ، بَلْ كُثْبَان رِمَالٍ عَظِيمَةٍ.

(٤) خُوَيٌّ - لَمْ يَرِدْ فِي مَخْطُوطَتَيْ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ وَقَالَ نَصْرٌ : أَمَّا بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ خَثْعَمَ. وَفِي «مُعْجَم البلدان»: حُوَيٌّ - بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ، بِخَطِّ ابْنِ نُبَاتَةَ مُصَغَّرٌ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ - ثُم قَوْل نَصْرٍ - وَقَالَ لَبِيدٌ:

إِنِّي امْرُؤٌ مَنَعَتْ أَرُومَةُ عَامِرٍ ... ضَيْمِي وَقَدْ حَنِقَتْ عَلَيَّ خُصُومُ
مِنْهَا حُوَيٌّ والذِّهَابُ وَقَبْلَهُ ... يَوْمٌ بِبُرْقَةِ رَحْرَحَانَ كَرِيمُ

حُوَيٌّ والذِّهَابُ لَايَزَالَانِ مَعْرُوفَيْنِ، فَالْأَوَّلُ - ويُنْطَقُ الْآنَ الْحَاوِي والْحَوِيّ - جُبَيْلَاتٌ مُمْتَدَّةٌ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ تُمَثِّلُ حِوَاءً بِالنِّسْبَةِ لِأَرْضٍ وَاسِعَةٍ تَقَعُ جَنُوبها. وتلتقي في هذه الأَرْضِ شعابٌ وَأَوْدِيَةٌ صَغِيرَةٌ فَتَكَوَّنُ وَادِياً هُوَ وَادِي الذِّهَاب الَّذِي يَمْتَدُّ شرقاً إِلى وَادي بِيشَة ، والمَوْضِعَانِ بَيْنَ بِيشَةَ =

العلي والمشاري من النواصر من تميم

كتب إلى «العرب» الأخ خالد بن عبدالله بن مشاري بن سليمان بن مشاري بن حمد ما يأتي عن أسرته:

١ ــ العلي: (آل ابن علي).

٢ ــ المشاري (آل ابن علي).

أسرة واحدة في الداخلة في سدير وفي الرياض والدرعية والدمام.

من النواصر من بني عَمْرِو من تميم.

والأسرة واحدة بعضها يحمل اسم (المشاري) وبعضها يحمل اسم (العلي) والأسرة من ذرية مشاري بن حمد بن علي بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن ناصر بن محمد بن عبدالكريم بن مغير الناصري العمري التميمي. ←

= وَرَنْيَة، (يقع الحُوِيُّ بَيْنَ خَطَّي الطّول: ٣٠/٤٤° و: ٤٠/٤٤° وَخَطَّي العرْض: ٣٠/٢٠° و٤٠/٢٠°) وفي هذين المَوْضِعَيْنِ وَقَعَت الحَرْبُ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ، وَقبائِلِ اليَمَنِ.

(٥) حَوِيُّ لَمْ يَرِدْ فِي مَخْطُوطَتَي كِتَاب الحَازِمِيِّ، وَعِنْدَ نَصْر: بفَتْح الحَاءِ وكسْر الْوَاوِ: مِنْ مِيَاهِ بَلْقِيْنِ. وَنَقَلَ يَاقُوتُ قَوْلَ نَصْرٍ مُضِيْفاً: بَلْقَيْنُ بْنِ جَسْرٍ. وَأُضِيْفُ: فِي بِلَادِ أُولئِكَ قَدِيْماً: الحُوِيُّ ـ مُعَرَّفاً مُصَغَّراً ـ وَهُوَ أَسْفَلُ وَادِيْ نَجْرٍ المَعْرُوف (يَنْطَقُ خطأً فجر) تَجْتَمِعُ السُّيُولُ فِي الحُوِيّ فَتَمْكُثُ شُهُوْراً، وَيُقَالُ: إِنَّ وَادِي الحُوِيِّ كَانَ مُتَّصِلاً بِوَادِي السِّرْحَانِ (فُرَاقِر قَدِيْماً) وَيَقَعُ وَادِي الحُوِيِّ بِقُرْبِ خَطِّ الطُّوْلِ ٣٠/٣٨° وَخَطِّ الْعَرْض: ٢٥/٢٩° ـ يَمُرُّ بِهِ الطَّرِيْق مِنَ الجَوْف (دَوْمَةِ الجَنْدَل) إِلَى القَلِيْبَة فَتَبُوك. وَزَادَ نَصْرٌ:

جُوَيّ ـ بِضَمِّ الجِيْمِ ـ: جُبَيْلٌ نَجْدِيٌّ، عِنْدَ الْمَاءَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْقَالِق. وَقَالَ يَاقُوْتُ: الحُجُوِيُّ ـ تَصْغِيْرُ الْحَجِّ ـ مَوْضِعٌ مِنَ الشَّبَاكِ عَلَى ضَحْوَةٍ، غَرْبِيٌّ وَاقِصَةَ، وَصُبَيْبُ عَلَى مِيْلَيْنِ مِنَ الحُجُوِيِّ. وَقِيْلَ: الحُجُوِيُّ جَبَلٌ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ، ثُمَّ أَوْرَدَ قَوْلَ نَصْرٍ وَفِي رَسْمِ الحَوْمَانِ الَّذِي قَالَ عَنْهُ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ، أَوْرَدَ مِنْ شِعْرٍ أَعْرَابِيٍّ:

وَهَلْ تَرَكَ الحَوْمَانُ بَعْدِيْ مَكَانَهُ ... وَهَلْ زَالَ مِنْ بَطْنِ الحُجُوِيِّ تَنَاضِبُهْ

أَصْلُ كَلَامِ نَصْرٍ فِي كِتَابِ «بِلَادِ الْعَرَبِ» ـ ١١٥ ـ فِي الْكَلَامِ عَلَى بِلَادِ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ، وَبِلَادُهُمْ فِي الجَنُوبِ الغَرْبِيِّ مِنْ عَالِيَةِ نَجْدٍ، وَالمَوْضِعُ الَّذِي ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي شَرْقِ الجَزِيْرَةِ عَلَى طَرِيْقِ الحَجِّ الكُوفِيِّ، حَيْثُ وَاقِصَةَ وَصُبَيْبٍ، ولِتَحْدِيْدِ هَذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ يُنْظَر (شمال المملكة) مِنَ «المُعْجَمِ الجُغْرَافِيِّ».

وللاسرة مصاهرات معْ أهل سدير : الماضي والشلفان والمُعجِل والحمَّاد والموسىَ والبابطين وغيرهم .

ومنها الشاعر سليمان بن مشاري بن علي الذي توفي سنة ١٣٨٩ هـ في الرياض .

آل شافع : شافعيو المذهب والنسب

اطلعت على ما نشر في مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٧١٠ ــ بقلم الابن الأستاذ زين بن علي شافعي، حيث ذكر أن آل شافع ينتسبون إلى شافع بن القاسم، من ولد غانم بن حازم ثم إلى يحيى بن داوود بن أبي الطيب السليماني العلوي الهاشمي، وأشار إلى مصادره في ذالك الادعاء إلى الشيخ المؤرخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي مؤلف «نفح العود» والشيخ الحسن بن أحمد عاكش الضمدي مؤلف «عقود الدرر وحدائق الزهر» و «الديباج الخسرواني» والشيخ محمد حيدر النعمي مؤلف «الجواهر اللطاف» و «شبك الذهب» وكل أولائك المؤلفون الأفاضل يجانبون ما يدعيه الابن زين، ويثبتون في نفس الوقت أن قضاة صبيا وآل شافع سُنِّيُّو المذهب وأنهم ينتسبون إلى الإمام محمدبن إدريس الشافعي نَسَبًا ومذهبا، وقبل اؤلائك الأفاضل ذكر مؤرخ المخلاف السليماني الكبير عبدالله بن علي النعمان صاحب «العقيق اليماني» عند ترجمته للشيخ القاضي الزين بن الأمين الشافعي أشهر تلك الأسرة وأبرزهم علما ومكانة بأنه (الشافعي نسبا ومذهبا) وكذلك في كتاب الشيخ أحمد بن محمد النهازي صاحب «السلاف في أخبار صبياء والمخلاف» ذكر أن نسب آل شافع يتصل بالإمام محمد بن إدريس الشافعي نسبا ومذهبا، كل ذالك أورده الشيخ العقيلي في مقاله المنشور في مجلة «العرب» بِقوله : آل شافع بيت من بيوت السيادة يجُمْع مؤرخو المنطقة على اتصال نسبهم بالإمام محمد بن إدريس الشافعي من ولد المطلب بن عبد مناف من آل النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم، الذين عرفهم علماء السنة والجماعة بأنهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف كما ورد في الحديث بنو هاشم وبنو المطلب إلخ . وكفى بالعلم شرفا ونسبا . وقد وصلني في أثناء تأليفي لكتابي «كشف النقاب» أحد أفراد

أسرة آل شافع الأستاذ محمد محمد شامي الشافعي وسلمني صورة وثيقة بقلم الشيخ المؤرخ عبدالله العمودي تثبت نسب آل شافع اعتمادا على المصادر المذكورة آنفًا : أن آل شافع قضاة صبيا الشافعيون نسبا ومذهبا هم حملة السنة والجماعة في صبيا إلخ وحيث أن ما أجمع عليه العلماء هو العمدة والحجة المعتبرة وقد ذكرت ذلك اعتمادا على هذه الوثيقة واستنادا على ماذكر مؤرخو المخلاف السليماني قديما وحديثا في كتابي «كشف النقاب عن نبذة حجاب» ص ٢٢٢ وما بعده إلى ص ٢٢٥ أما ما خالف به الإجماع الابن زين بن علي شافع من انتسابه إلى شافع ابن القاسم من ولد غانم بن حازم السليماني الهاشمي العلوي، وانتسابه إلى جد آل المعافَى والخواجيين أمراء صبيا سابقا ولوجود ذكر اسم شافع في فرع مشجَّر آل المعافا والخواجيين فهذا يخالف الإجماع والحقيقة ، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، أما تشابه الأسماء فالأسماء كثيرة التشابه، ومن تَسمَّى باسمك ليس منك، فهذا لا يعد دليلاً أن آل شافع من آل المعافا والخواجيين علمًا أن مشجَّر آل المعافا والخواجيين لم يذكر اسم واحد من علماء آل شافع مع أنهم مشهورون قديما في التاريخ وفي كتب الأنساب كما ذكرت سابقا وقد طلب مني آل المعافا والخواجيين أن أوضح للقراء الكرام وللابن زين الموضوع للحقيقة والتاريخ ففعلت ذالك وبالله التوفيق .

جازان، ضمد: أحمد بن عبدالله الحازمي

«المقنع في أخبار الملوك والخلفاء»

كتب الأستاذ أحمد العلاونة من الطيبة (إربد) في الأردن ما هذا نصه : (في مجلة «العرب» ج ٨/٧ س ٢٦ محرم وصفر ١٤١٢هـ ص ٥٧٥ وضمن زاوية (مكتبة العرب) ورد : لم يشر المحقق الفاضل إلى أنه طبع منه القسم الأول إلى آخر خلفاء العباسيين «كتاب المقنع من أخبار الملوك» .

أقول : إن هذا الكتاب طبع بدمشق سنة ١٩٨٦ م بتحقيق الدكتور محمد التوبخي باسم «المقنع في أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة » لا «المقنع من أخبار الملوك» كما ورد في المجلة ولا أدري أيهما صحيح .

«العرب» : يَتَّضِح ذالك من الاطلاع على الكتاب نفسه والخُلْف سَهْلٌ، إذ المعنى لم يَتَغيَّر .

آل واكد من الأساعدة من عتيبـة

كتب إلى مجلة «العرب» الشيخ سهل بن صالح الواكد العتيبي في العيون في الأحساء بشأن أسرته (آل واكد) التي تقيم في مدينة العيون في الأحساء أنها من فخذ الرُّوَقَة من الأساعدةِ، من عُتَيْبَةَ ، وأصل موطنهم مدينة بَقْعَاء في الشمال الشرقي من حايل، وأقاربهم يَسكنون هناك الآن، وتجري زيارات بين أُسرة آل واكد وبينهم، كما يجري اتصال بالتزاوج بين هذه الأُسرة وبين أقاربها في بقعاء وجدُّ هذه الأُسرة يدعى عمر، تناسل أبناؤه، والشيخ سهل هو الآن رئيس هذه الأُسرة، لديه اجتماعهم ومحل تشاورهم، وهو سهل بن صالح بن محمد بن عمر ابن واكد الأسعدِي الروقي العتيبي ، وقد طلب إثبات ما تقدم في كتاب «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد» عند إعادة طبعه إن شاء الله .

الخـوران في الدواسـر

اتصل بمجلة «العرب» الأخ الكريم تركي بن شجاع بن تركي الخُرَيْم آل (أبو سباع) الدوسري وأبدى الملاحظة الآتية على ما جاء في المجلة (س ٢٦ ص ٦٣٥) المتعلق بفخذ الخوران المعدود من بطون المجاذمة الذين اصلهم من زعب .

قال : المعروف أن الخوران من آل أبي سباع (أبو سباع) وأمهم الزعبية المشهورة صاحبة القصيدة التي منها :

تَهَيَّضت يـاسَبَّـاع دارٍ ذكَـرْتَهَـا وَلَاعَادْ مِنْهَا إلَّا مُوَارِي حْيُوْدْهَا

ومن الخوران هاؤلاء آل الْخُرَيْم أمراء آل (أبو سباع) .

فهل الخوران المذكورون في المجلة هم الخوران المعدودون الآن من المساعرة ؟

آل راشـد بن منيـف

وأفاد ايضا الأخ تركي قراء المجلة بان آل راشد بن مُنيف الذين ورد ذكرهم في

■ من اسمه عمرو من الشعراء:

يُعَدُّ الأُستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع من أبرز المهتمين بدراسة الشعر العربي القديم، والمُتَّجِهِيْنَ لنشر النوادر من مجاميعه، بحيث اكتسب بطول المعاناة، ومواصلة البحث والتَّعَمُّق في الدراسة إلى سعة اطلاع، وخبرة وغزارة معرفة، يبدو أثر ذَالِك كُلِّهِ فيما قام بتحقيقه ونشره، وفيما تَصَدَّى لنقده مما حققه غيره مما يتصل بهذا الجانب، ككتاب «عِيَار الشعر» ـ انظر «العرب» س ٢٠ ص ٢٨٧ ـ و «ديوان ابن قلاقس الاسكندري» الذي حققته الدكتورة سهام الفُريح في جامعة الكويت ـ انظر «العرب» س ١٨ ص ١٣٦ .

ومن آخِر ما نشر من تحقيقاته كتاب «مَنِ اسمه عَمْرٌو من الشعراء» تأليف محمد ابن داوود بن الجرَّاح [٢٤٣/٢٩٦هـ] من مشاهير رجال الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري، ومن أوثقهم صلة بأدباء ذالك العصر، ومن المعنيين بالأخذ عنهم، المتجهين للجمع والتأليف فيما يتصل بأخبار الشعراء. ومما نشر من مؤلفاته في هذا الشأن كتاب «الورقة» بتحقيق الأستاذين عبدالوهاب عزام وعبدالستار فراج ـ رحمهما الله ـ .

وكتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» ـ على طرافة موضوعه ـ يُعَدُّ من المصادر الأولى لأنه من مأثور شيوخ الأدب واللغة الذين عُنُوْا بتدوينها في عهد مبكر، ومما ←

→ المجلة س ٢٦ ص ٦٧٠ لا يزالون حتى عهدنا الحاضر يحملون هذا الاسم آل راشد بن منيف، وهم يقيمون بمنطقة سَدِّ مأرب ورئيسهم الشيخ ابن مُعَيْلِي ، وينتسبون إلى عَبِيدة من قحطان، وفي عَبِيْدَة قحطان البيت المشهور :

حنا عَبِيْدَهْ لا عَبِيْدَهَ غَيرنا إلَّا عَبِيْدَهْ جَنْبُ وَاهْلَ ابْرَادْ

وأَبْرَادُ موضع معروف هناك .

رُويَ عمن أخذ عن أؤلئك الشيوخ، وقد ألّفَهُ استجابة لرغبة شيخه الأديب اللغوي الشهير عبدالله بن مسلم بن قُتيبة [٢١٣/٢٧٦هـ] فقد كان مما روى عنه - في مقدمة هذا الكتاب أَنَّ الأصمعيَّ قال : قَعَدَ فِتْيانٌ أحداثٌ إلى أَبي ضَمْضَمَ، فقال لهم : ما جاء بكم يا خُبَثاء؟ قالوا: جئنا لِنُحَدِّثَكَ، وَنُؤْنِسَكَ ، قال: كلاَّ، ولكن قُلْتُمْ: كَبِرَ الشَيْخُ وَنَتَلَعَّبُهُ - نَتَلَعَّبُ بِهِ عسى أَنْ نأخُذَ عَلَيْهِ سَقَطا، قال: فأنْشدهُمْ لِمِئةِ شاعِرٍ كلهم اسمه عَمْرو .

قال الأصمعيُّ: وقعدتُّ أَنَا وخلَفٌ الأحمرُ فلم نَقْدِرْ على أَكْثَرَ من ثلاثين شاعِرًا، فقلت لعبدالله بن مسلم: أَحْسِبُ إنْسَانًا لَوْ تَتَبَّعَ الشعراءَ يكتبُ مِنْ أشعار القبائل ومَنْ فيهم مِنَ المُقِلِّيْنَ لوجد فيهم أكثَرَ مِمَّا ذكرَ الأصمعيُّ .

فقال لي : أنت فارِغٌ لِذَالِكَ فافْعَلْهُ. . فَأَخْرَجْتُ لَهُ أَسْمَاءَ نَيِّفٍ وثلاثين رجلاً مِنْ مُشَهَّرِي الجاهليين والإسلاميين القدماء، وَبِضْعَةَ رجلا منَ الإسلاميين المُحْدَثِيْنَ، وعَرَضْتُهُ عَليه فارتضاه. ثم حَدَّثْتُ بالحديث أبا العباس ثعلب فسألني أن أكْتُبَهُمْ له، ففعلتُ، فما أفادني فيهم زيادَةً. انتهى. ويَبْدوْ أَنَّ ابنَ الجَرَّاح وَاصَلَ البحث والتَّنْقِيبَ حتى بلغ عَدَدُ مَنْ جمعه في كتَابِهِ هذا مِئَتَيْ شاعر وستَّةً، منذ العهد الجاهلي حتى عَصْرِهِ، وهو لا يُعْنَى بإيراد ما للشاعر من شعر أكثر من عنايته بذكر اسمه ونَسَبِهِ وزمنه، فقد يورد للشاعر مقطوعة أو بيتا واحدًا، وقد يكتفي بقول: (عمرو بن شقِيق: من بني عمرو بن سَدُوْسٍ ، له أشعار في يَوْم النَّشَّاشِ) ولا يورد منها شيئا .

ومع ما لهذا الكتاب لدى دارسيِ الشعر القديم من قَدْرٍ، فإنه كما قال محققه الدكتور عبدالعزيز: (كتاب قليل الحظ، فقد تعاور على نشره في أزمان مختلفة أربعة من المعاصرين. اثنان من العلماء العرب واثنان من المستشرقين، غير أن سوء الحظ لازَمَهُ فَلَمْ يَرَ النُّورَ، ولم يُيَسَّرْ له أَنْ ينشرَ كامِلاً قبل هذه المرَّة) .

ولقد كنت أَحَدَ اؤلئك الأربعة فنشرتُ في مجلة «العرب» س ٤ ص ١٩٣/ ٢١٠/٣٣٥/٤٢٠/٦٣٦/٧٣٩ ما يقارب نصف الكتاب، بعد أن حصلت نسخة من مخطوطته الأصلية، وكنت عازِمًا على نشره منفصلا بعد إكمال تقديمه

للقراء على صفحات المجلة. آملاً أن أتلَقَّى ما قد أُضِيفُهُ عند نشره مفردًا، إلاَّ أنني صُدِمْتُ حين أبلغني أخي الأستاذ إبراهيم شَبُّوح أَنَّ أحد المستشرقين الألمان نشر الكتاب كاملاً، فلم أرَ مَا يَدْعُو للاستمرار فيما بَدأتُ به، وخَيْرًا فَعَلْتُ، فقد هَيَّأ الله لهٰذَا ٱلأَمْرِ مَنْ هو أَجْدر وأَقْدَرُ مني للقيام به، علمًا وسعةَ اطلاعٍ، وَصَبْرًا وجَلَدًا، أقُوْلُ هٰذا عن ثِقَةٍ واطمِئْنَانٍ..

وإدْراكُ ٱلْقارِئُ لِلْجُهْدِ الذِي بذلَهُ المحقِّقُ الكريم المتَجلِّ في كل صَفْحة منْ صفحَاتِ ذالِك الكتاب، ٱلْمُتَّضح بإرْجاع كثير من نصوصه إلى عشراتِ ٱلْمَرَاجع القديمة، ومحاولة إبرازه مَنْشُوْرًا بِأَقْرَبِ صُوْرَةٍ لأصْلِهِ، وتقريب نُصوصِهِ بما أضَافَ في حواشيه مما يزيدها إيْضَاحًا، وفيما ألحق به منْ فهارس شاملة، ومع جَوْدَةِ الطِّبَاعَةِ حروفًا وورقًا وحُسْنَ إخراج.

وقد وقع الكتاب في ٣٦ ـ المقدمة ـ ٢٣٤ ـ نص الكتاب ـ + ٦٠ الفهارس من ٢٣١ إلى ٢٩٤ = ٣٣٠ صفحة، وصدر في هذا العام [١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١] مطبوعا بمصر.

لقد خطر في ذهني وأنا أُقَلِّبُ صفحاته قولُ الثعالبي عبدالملك [٣٥٠/٤٢٩هـ]

مَاكَانَ أَحْوَجَ ذَا الْجَمَالِ إِلَى عَيْبٍ يُوَقِّيهِ مِنَ الْعَيْنِ

فَحَاوَلْتُ تَصُّورَ هٰذَا الْعَيْبِ بكلمات غَيَّرَهَا التطبيع عن أصلها، وليس للمحقق الكريم منْ يَدٍ في ذالِكَ فتجارب الطبع في الغالب يَتولَّى المشرف على الطباعة تصحيحها، يضاف إلى هذا أنَّ كثيرًا من الكلمات التي قد أتَّخِذُ من بحثها مَدْخَلاً لاستكمال الحديث عن هذا الكتاب مِمَّا أُشارِكُ الدكتور عبدالعزيز في تَحمُّلِ تَبِعَتِهِ لِسَبْقِي له في نشر قِسْمٍ كبير منه وقع فيه ما يستدعي الوقوف عنده للتثبت من صِحَّتِهِ.

ولقد تَمَنَّى أحد الإخوة ممن اطَّلَعَ على عمل الدكتور عبدالعزيز أنه لم (يُغْثِ) نفوس مطالعي الكتاب بعرض عبَث المستشرق (بْرُوْي) به، بعرض نماذج كثيرة في أكثر الصفحات وأنه اكتفَى بإيراد نماذج قليلةً منها في المقدمة. كما تَمَنَّيْتُ خُلُوَّ عمل

الاستاذ من (واواتٍ) عددت منها ثلاث عشرة بَدَت في نشوزها كواوات أصداغ (العجائز) مثل ص ٢١ ـ :

[و] لاتَنِكْحي إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْننَا ـ البيت .

وفي حاشيته : (أُضيفت الواو الواقعة بين معقوفين لحاجة الوزن إليها فيما أظنُّ) ومثيلات هذه الواو في الصفحات : ٢٣/ ٢٤/ ٢٦/ ٥١/ ٥٩/ ٦١/ ٩٦/ ١٠٠/ ١٠١/ ١٦١/ ١٦٤/ ١٧١ ولا أظنه يجهل رأي العروضيين في حذف الواو تلك، وهو ما يسمى الْخَرْم، وهو ذهاب الفاء من (فَعُوْلُنْ) أو الميم من (مفاعيلن) ولا يكون إلَّا في أول الجزء من البيت مثل :

إنَّ امْرَأً قَدْ عَاشَ عِشْرينَ حِجَّةً إلَى مِثْلِهَا يَرْجُو الخُلُوْدَ لجَاهِلُ .

كأنَّ تمامة (وإنَّ امْرَاً) . ويعللون جواز الْخَرْم، ومثله الْخَزْم ـ وهو الزيادة في أول البيت بحرف أَوْ بأكثر إلى أربعة ـ بأن الوزنَ إنما يستبين في السمع، ويظهر عواره إذا ذهَبْتَ في استكمال البيت .

وأَعْرِضُ بإيجاز ما أردتُّ أن أُجاذب به الحديثَ حول هذا الكتاب، وهو يدور حول كلمات يسيرة جلُّها ـ إن لم يكن كُلَّها ـ لا أثر للمحقق الكريم فيما وقع فيها، مما يستدعي الوقوف، فهي إما لكونها وقعتْ في أصل الكتاب، والأمانة العلمية تحتم على المحقق المحافظةَ على الأصل، وإما من (التطبيع) ـ الخطأ المطبعي ـ وهذا مما لا يد له فيه، فالبلية به عامة : ـ

١ ــ ص ٩ : (عمرو وهو هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن المغيرة وهو عبد مناف، يكنى أبا نصلة) .

(نصلة) بالصاد المهملة هنا تطبيع، والصواب (نضلة) بالضاد المعجمة، كما في «تاج العروس» رسم (نضل) : أبو نضلة كنية هاشم بن عبدمناف .

٢ ــ ص ١٠ : (وَذَكَر المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ أنَّ هذا القَوْلَ لِبَعْضِ وَلَدِ طَيىء، وكانَ يُفضِّل جُنْدَبًا، أحَدَ وَلَدِ وَلَدِه، عَلَيهم، ويُقَدِّمُهُ في الزَّادِ وغَيره على فُرْسَان وَلَدِه، فقال الآخرُ منهم يُسَمَّى عَمْرًا :

يَـاعَمْرُو خَبِّـرْنِي ولَسْتَ بكـاذِبٍ وأخُوكَ صَاحِبُكَ الذِي لا يَكْذِبُ)

جملة: (فقال الآخر منهم: يسمى عمرًا) قلقة في المعنى، وقد يكون الصواب: (فقال لآخر منهم)، ولكن القلق لا يزول، فكيف يخاطب عَمْرُو عَمْرًا! بقوله: (ياعمرو خَبِّرني..) إلخ وقد أشار المحقق الكريم في الحاشية إلى الاختلاف في نسبة هذه الأبيات في مختلف المصادر ومما لم أر له ذكرًا بينها ما جاء في «معجم البلدان» رسم (أجأ): فقال طَيِّءُ لعمرو بن الغوث بن طيء: فعليك ياعمرو الرجُلَ فقاتله. فقال عمرو: لا أفعل، وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر في طيِّء بعد طيّء:

ياطَيْءُ أَخْبِرْنِي ولستَ بكاذب ..... الأبيـات

فالقائل هُنَا عَمْرُو، والمخاطب طيء ــ على ما في رواية ياقوت.

٣ ــ ص ١١: (مِنْ بني عُمَيس بن جذيمة).

وفي الهامش نقلا عن كتاب الآمدي: (أخو بني عميش).

ولكن الاسم في «جمهرة النسب» لابن الكلبي ص ١٦١ تحقيق الدكتور ناجي حسن (حُمَيس:. قال: (وفيهم العدد).

٤ ــ ص ٢٤: (أبو جَحُوش). وعلى الحاء ضمة.

وفي الهامش: (وضبطت في «الإصابة»: (أبو جَحْوَش).

لا أدري لِـمَ قدم المحقق ضم الحاء في الكلمة ـ إن كان من فعله ـ مادامت قد ضبطت في «الإصابة» بالسكون، ويؤيد هذا الضبط أَنَّ (الجَحْوَش) ـ بفتح الجيم وإسكان الحاء وفتح الواو ـ هو الصبي، وهو أقرب إلى أن يستعمل في الألقاب، ولم أر ضبط كتاب «الإصابة».

٥ ــ وفيها في الهامش: (أخذه بَحْدةُ الحروري في سرقة فقطع يده).

اسم (بحدة) تصحيف (نجدة) بالنون و الجيم، والتصحيف هذا وقع في مطبوعة «الإصابة» وعنها ورد النقل في الهامش، ونجدة هو ابن عامر الحنفي الذي

استقل بحكم اليمامة في عهد ابن الزبير، وهو الذي قطع يد الشاعر طَهْمَان بن عمرو الكلابي .

٥ ب ــ ٤١ : في ترجمة عمرو بن الحارث بن همام : (يلقَّبُ ابن زبابة) .

افرغ المحقق الكريم جهدًا كبيرًا في محاولة تحقيق كلمة (زبابة) أو (زيانة) ويبدو أنه استشكل ماورد في «أدب الخواص» ـ ص ١٠٠ ـ إذا قال: (وجدت نصًا مضطربًا سببه الطباعة). وحقا ماقال، فقد كتبت الكلمة بصورتين، ولعل هذا ناشيء عن عدم تثبت المؤلف من صحة أحدهما، ويجد القارئ مثالا لذالك في كتاب «النسب الكبير» لابن الكلبي حيث ورد في الكلام على نسب بني تميم الله : سلمة بن ذهل بن مالك بن تيم الله وأمه زيابة وقيل زيانة بنت شيبان بن ذهل، ولم يذكر صلة بين الشاعر وبين زيابة هذه، ولكن مغلطاي في كتابه «الاتصال في مختلف النسبة» قال: وأما زيَّابة بزاي مفتوحة بعدها ياء آخر الحروف مشدودة وبعد الألف باء موحدة، فهو سلمة بن ذهل بن مالك بن تميم الله ويقال عمرو بن الحارث، شاعر جاهلي، يقول :

أنا ابن زيابة إنْ تَدْعُنِي آتِكَ والظن على الكاذب

وفي «الجمهرة» أمه زيابة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة بها يعرف. قال الوزير: زيَّابة بوزن فعالة مشددة كذا قرأناه على جماعة من الأشياخ. وروى محمد بن داود ابن الجراح عن رجاله: ابن زيابة بوزن فعالة خفيفا، والزيابة الفارة، ولا احسب ابن الجراح إلَّا قد أوهم في هذه اللفظة، لأن الرجل يقول في شعره:

أنا ابن زيابة . . . البيت

٦ ــ ص ٤٣ : في الكلام على عَمْرو بن شَيْبان في الهامش: (حَمَلَ عليه يوم قِضَّة الأزورُ بن الحارث). وضبطت (قِضَّة) هنا بكسر القاف وتشديد الضاد المفتوحة، وهذا الضبط غير صحيح، فالضاد مخففة كما ورد في الكتاب نفسه ص ٤٤ :

بَنُو الْحِصْنِ أَصْحَابُ الثَّنِيَّةِ وَالْأُلَى غَداةَ قِضَاتٍ حَلَّقُوا مِنْهُمُ اللِّمَمْ

و(قضات) هنا جمع قِضَةٍ وهو اليوم المقصود .

وفي «معجم البلدان» رسم (قِضَة) قال أبو المنذر: قِضَةُ بكسر القاف وبعدها ضاد معجمة مخففة. ثم أورد خبر الوقعة.

٧ ــ ص ٥٥: (النَّشَّاش على بَني تَميم).

لا شك أن كلمة (تميم) هنا تصحيف (نُمَيْر) وقد أشار المحقق في الهامش إلى ما جاء في «معجم الشعراء»: (كان يوم النَّشَّاش على بني نمير).

وقد فصل ابن الأثير خبر يوم النشاش في كتابه «الكامل» في حوادث سنة ست وعشرين ومئة وذكر أن اليوم كان بين بني حنيفة وقبائل من بني عامر، نُمير وقشير وجعدة، إذ أرادت بنو حنيفة أن تَثْأَرَ من بني نمير عن يوم قبله كان لبني نمير عليهم، فغزتهم في عُقْرِ دارهم، ومعروف أن النشَّاش منهل في منطقة السِّرِّ على مقربة من هجرة عَرِجَةَ بين جبلي حَقِيْلٍ وجُمْرَانَ، وتلك المواضع كانت لبني نُمَير.

٨ ــ ص ٥٦: (سُحَيم بن مُرٍّ بن الدُّول الحَنَفيُّ).

و(مر) هنا صوابه (مرة) كما في كتب النسب كـ «جمهرة ابن الكلبي» و«جمهرة ابن حزم» وغيرهما.

٩ ــ ص ٦٠: (الغُبْريُّ اليَشْكُريُّ).

الباء ساكنة، والمعروف فتحها كما قال السمعاني في «الأنساب»: الْغُبَّريُّ ـ بضم الغين وفتح الباء. نسبة إلى غُبَّرِ بنِ غَنْم بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكر.

١٠ ــ ص ٨٠:

لما رأيتُهُمُ كأنَّ نِبَالَهُمْ بالجَذْعِ من نَقَرَى نِجَاءُ خَرِيفِ

أورد الهجري مقطوعة منها هذا البيت ولكن بنص: (بالجزع)، وكذا هو في «معجم البلدان» رسم (نقرى) ويظهر أنه هو الصواب، إذ هو المناسب مع ذكر نَقَرَى وهي حرة لا تزال معروفة بقرب عسفان.

١١ ــ وفيها ورد في الهامش إشارة إلى يوم خشاش، وتكرر الاسم ثلاث مرات بالحاء منها البيت:

أأميم هل تدرين أنْ رُبَ صاحِب فارقتِ يوم حُشَاشَ غير ضعيفِ

والاختلاف في ضبط هذا الاسم قديم، فقد أورده البكريُّ في «معجم ما استعجم» بجيم وسينين مهملتين بينهما ألف (جُسَاس) وأورد البيت ولكن بلفظ:

أأمَيْمَ هَلْ تَدْرِيْنَ كَمْ مِنْ صَاحب . . . .

وأورده الهجري في «نوادره» المخطوطة الهندية (٤٥٢) والمخطوطة قديمة والاسم فيها (خشاش) والخاء منقوطة ولم يضع الكاتب تحتها علامة الاهمال كعادته للتفريق بين الحاء والخاء.

وقال البكري: ورأيته بخط يوسف بن أبي سعيد السيرافي عن ابيه (حشاشا) بحاء مهملة وبشينَيْنِ معجمتين والصحيح ما قدمته. انتهى.

وورد الاسم في «شرح أشعار الهُذَلِيِّيْنَ» بالحاء المهملة وبشينين معجمتين (حشاش) ومثل هذا ورد مضبوطا في «معجم البلدان» لياقوت، ومصدر البكري وياقوت هو «شرح أشعار الهذليين» ولكن الكلمة فيه لم تُضْبَطْ باللفظ، ومن هنا حصل الاختلاف بين الناقلين عن هذا الكتاب.

وإذَنْ فلهذا الاسم في كتب المتقدمين ثلاث صور: جُسَاس وحُشَاش وخُشاش، فأيُّهُما الصواب؟.

لاشك أنَّ الصواب (خُشاش) كما ورد في كتاب الهجري، إذ هذا الاسم لا يزال معروفا بصيغة التعريف (الْخَشَاش)، وهو موضع يمتد من شرق مدينة جدة حتى يشرف على عسفان جنوبًا، ويتسع شمالا غربا، وهذا الموضع من بلاد لِحْيَانَ قديما، وهو بقرب نَقْرَى الحرة التي ذكر ياقوت أنها من بلاد لِحْيَان، ولا تزال معروفة حتى الآن بهذا الاسم، والوقعة الوارد ذكرها وقعت هناك.

١٢ ــ ص ٨٨ : البيت :

(إنَّ المُلوكَ مَتَى تَنْزِلْ بِسَاحَتِهِمْ تَـطِرْبِـكَ مِنْ نِـيرَانِهِمْ شَرَره)

العجز مختل الوزن وصوابه كما في كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ:

تَـطِـرْ بِنَـارِكَ . . . . . .

١٣ ــ ص ٩٢ : (مَالِك بن بشر بن وَهْب الله بن شَهْران بن عِفْرس) .

(بشر) هنا تصحيف (نَسْر) بالنون والسين المهملة، كما نص على ذالك ابن ماكولا في «الاكمال» جـ ١ص ٢٧٣ ـ وغيره .

١٤ ــ ص ٩٣ : (عَمْرُو بن خَالد الهَمْدانيُّ السُّبَيْعيُّ) .

وعلى السين ضمة والباء مفتوحة كأنه منسوب إلى (سُبَيع) ـ بضم السين، والصواب فتح السين كما قال السمعاني في «أنسابه»: السَّبِيعيْ: بفتح السين المهملة وكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي أخرها العين المهملة ـ : هذه النسبة إلى سَبِيع وهو بطن من هَمْدَان، وهو سَبيع بن صَعْب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُشَم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان .

١٥ ــ ص ٩٦ : (عَمْرُو بن أَوْس بن أَسْماء بن رِبَاب بن مُعَاوية بن بِلَال بن سُلَيّ ابن رِفَاعَة بن عُذرة بن عَديٍّ الحرميُّ) .

وأشار المحقق في الهامش إلى أنه (بن اسماء بن رئاب الجرمي) كما أشار إلى أن (اسماء) هو الذي خاصم بني عقيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقيق الذي في أرض عامر بن صعصعة .

وهنا يحسن إطالة النفس في الحديث، فالشاعر ورد في كتاب «النسب الكبير» لابن الكلبي ـ جـ ٢ ص ٤٥٧ تحقيق العظم ـ : (عمرو بن أوس بن رئاب بن معاوية بن مالك) .

فلم يرد اسم (أسماء) في آبائه، وورد اسم (رئاب) بدل (رباب) .

وبعد ذكر الشاعر هذا جاء في الكتاب المذكور: (وأسماء بن قارب بن معاوية ابن مالك بن سِلَّى الذي حاكم بني عُقَيْل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الْعَقيق فقضى به لجرم، فقال :

وَإِنِّيْ أَخُوْ جَرْمٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ ... إِذَا جَمَعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْمَجَامِعُ
فَإِن أَنْتُمُ لَمْ تَقْنَعُوا بِقَضَائِهِ ... فَإِنِّي بِمَا قَالَ النَّبِيِّ لَقَانِعُ

والْعَقيق هذا هو عقيق تَمْرَة، وعُرِف بعقيق جَرْمٍ وبعقيق بني عُقَيْلٍ، ويعرف الآن باسم (وادي الدواسر)، فبنو جَرْمٍ كانوا سكانه، وامتدوا حتى وادِيَيْ بِرْكٍ ونعام، وخالطوا بني هِزَّانَ كما سيأتي، ومنهم بنو كَبِيرٍ المعروفون في عهدنا باسم (الكبراء) وينسبون الآن إلى جُمَيْلَةَ، وهم من بني جرم، إذْ هم أبناء غالب بن عدي ابن شُمَيس بن طرود بن قدامة بن جرم، كما أوضح ذالك ابنُ الكلبي وغيره من متقدمي علماء النسب ـ انظر «النسب الكبير»ـ ج٢ص٤٥٧ وماقبلها تحقيق العظم ـ.

أما كلمة (بلال) فيبدو أن صوابها (مَالِك) كما في كتاب «النسب الكبير».

و(سُلَيّ) ضبطت بضم السين وفتح اللام وتشديد الياء المثناة التحتية، وصوابها (سِلَّى) بكسر السين وفتح اللام المشددة بعدها ألف مقصورة، جاء في كتاب «النسب الكبير» ـ ج ٢ ص ٤٥٦ ـ و«مختصر جمهرة النسب» ـ مخطوطة مكتبة راغب باشا ص ٢٩٥ ـ في ذكر بني عُذْرة بن عدي الجرميين: (ومنهم بنو سِلَّى وهو الحارث بن رِفَاعة بن عُذْرَة بن عديٍّ، وهم باليمامة مع بني هِزَّانَ من عَنَزَةَ ولهم يقول السِّلِّيُّ:

لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الغُبَيْبِ وَرَاسِبٍ ... وَأَعْجَبُ فِي حَافَاتِهِ وَطَرُوْدُ
مَحَلٌّ لِسِلَّى غَيْرُ ضَيْقٍ وَنَاصِرٍ ... يُسَاوَى بِمَنْ قَاسَ الحَصَىَ وَيَزِيدُ
وَمَا نَزَلَتْ سِلَّى بِهَزَّانَ ذِلَّةً ... وَلكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُوْدُ

مما تقدم يتضح ما وقع من تصحيف بعض الأسماء.

١٦ ــ ص ١٢١ : (بِحُلْيَةَ الأَوْزَارَا).

والحاء مضمومة والصواب فتحها كما في «معجم البلدان» وغيره.

١٧ ــ وفيها : (المُسْتَوْغِرِ بن زَمَعَة بن كَعْب).

وفي الهامش نقلا عن «جمهرة ابن حزم»: (ابن ربيعة) ولعل هذا هو الصواب فابن الكلبي في «الجمهرة» عَدَّ ربيعة من أبناء كعب ولم يذكر (زمَعَة) وما اسهل تصحيف (ربيعة) بـ (زمعة).

١٨ ــ ص ١٢٩ : في نسب عمرو بن أحمر: (من بني قَرَّاص).

(قراص) هنا وفي فهرس الكتاب ورد بالقاف وصوابه بالفاء (فراص) فَعَّالٌ من الفَرْصِ كما ورد في «الاشتقاق» لابن دريد ص٢٧٤ و«تبصير المنتبه» ص١٠٦٩ وغيرهما.

١٩ ــ ص ١٣١ : (ابن الطَّيفانِيَّة الدَّارِميُّ بن عبدالله بن دَارِم).

يبدو أن صواب (ابن عبدالله): (من عبدالله بن دارم) فالشاعر مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام، وعبدالله بن دارم قبل العهد الإسلامي بأجيال، إذ ممن أدرك الإسلام من أحفاده عطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدَس بن زيد بن عبدالله بن دارم ممن وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم، وابن الطَّيفانِيَّة قال عنه صاحب «التاج» رسم (طيف): (أحد بني يزيد بن عبدالله بن دارم). ويبدو أن (يزيد) تصحيف (زيد).

٢٠ ــ ص ١٤٤ : في خبر إغارة بكر بن عبدمناة على خزاعة وانهم بيتوهم على ماء يقال له (الوَثير).

وصواب الاسم (الوتير) بالتاء لا بالمثلثة وانظر «معجم البلدان» لياقوت وغيره ولايزال الموضع معروفا بقرب مكة يدعى (الوتيرين) في جنوبها غير بعيد.

٢١ ــ ص ١٨٤ : (إنَّا شَرَيْنَا بِدِينِ الله أَنْفُسَنَا).

ورد الشعر في مخطوطة كتاب «النسب» للبلبيسي وفيه:

إنَّا شَرَيْنَا لِدِينِ الله أنفسنا

وفيها: (نَنْفي الوُلَاةَ بِحَدِّ السَّيفِ).

وفي الكتاب المذكور: (نَنْهَى الوُلَاةَ بحدِّ السيف).

وفيها أيضا: (في جَوْرِ سَيْفِهِمُ فَالْحُكْمُ لِلّهِ).

وفي الكتاب: (في سُوْءِ سِيْرَتِهم فَالْحُكْم لِلهِ)

٢٢ ــ ص ١٩٢ : (عمرو بن دويرة البجلي) .

أورد قصته البلبيسي في كتابه الذي جمع فيه بين «أنساب الرشاطي» و «أنساب ابن الأثير» وفيها وهم حيث نسب عمرو بن دويرة إلى شمجى بن ثعلبة من طيء، والوهم فيما يبدو من الرشاطي إذ وردت الإشارة إلى القصة في مختصري كتاب الرشاطي للإشبيلي والفاسي، وأورد البلبيسيُّ شعره، ومما جاء فيه :

فَكُنْ أَنْتَ تَجْلُوْ الْهَمَّ عَنْ قَلْبِ عاشِقِ

وهي في كتاب ابن الجراح (تجلو اليوم). و(الْهمُّ) أقرب إلى الصواب.

أما البيت الأول فنصه:

أَخَالِدُ قَدْ وَالله أُوْطِئْتُ عَشْرَةً

وهي عند ابن الجراح (عَشْوَة) .

وبقية القصة في كتاب البلبيسي: (فخيَّر خالدٌ أباها على تزويجها له، وقال: رضيته لها إذْ سَخَا بقطع يده سَتْرًا لها. وساق عنه المهر، وكتبه في صحابته، ولُقِّبَ بالعاشق حتى غلب ذالك على اسمه وكنيته). انتهى .

من هذا يتضح ما اشار إليه المحقق من سقط في النص .

٢٣ ــ ص ١٩٩ : (عَمْرُو بن مُسَلَّم أبو المُسَلَّم الرِّياحي) .

ذكر المحقق الكريم أن ابن الجراح ترجمة في كتاب «الورقة» ولم يذكر مصدر آخر.

وهذا الشاعر ذكره الهجري في كتاب «التعليقات والنوادر» المخطوطة الهندية في مواضع كثيرة وأورد له أشعارًا كثيرة وذكر أنه من بني رياح من خفاف من سُلَيْم .

والأبيات التي مدح بها محمد بن خالد لم ترد عند الهجري ولكن الفاكهي ذكرها في «أخبار مكة» ـ ج ٤ ص ٧٩ ـ ولم يذكر القصة التي وردت فيها وإنما أوردها

شاهدًا في الكلام على (المحصَّب) .

٢٤ ــ ص ٢٠٠ :

(لَئِنْ حَلَلْت بجَوٍّ في بَنِيْ أَسَدٍ في دِيْنِ عَمْرو وحَالَتْ بَيْننا فَدَكُ)

كلمة (بِجَوٍّ) وردت بهذه الصورة في مؤلفات كثيرة، ويبدو أنَّ صوابها (بخو) بالخاء المعجمة فَـ (خَوٍّ) من أودية بني أسدٍ المشهورة بخلاف (جَوٍّ) إذا أُطْلِقَ فهو في اليمامة يقع بعيدًا عن بلادهم .

٢٥ ــ وفيها :

(لَيَـالِيَ لا تُـولِيـكَ إلَّا تَحَبُّبًـا إلْيَنـا أَلَا أَهْلًا بـذاكَ التَّحبُّبِ)

هذه القطعة التي منها هذا البيت وردت في قصيدة طويلة لعمرو بن المسلم في كتاب الهجري ورواية البيت عنده :

لَيَـالِيَ لا تُـولِيـكَ إلَّا تَحَبُّبًـا إليـكَ أَلَا أهْلًا بِـذَاكِ التَّحبُّبِ

ولعل (إليك) انسب من (إلينا) .

هي ملاحظات لا تُعَدَّ بالنسبة لغير هذا الكتاب من المؤلفات التي تكثر فيها الأخطاء ويبدو جُهْدُ محققها لا يتناسب مع ما ينبغي بذلُه في التحقيق، ولكنَّ هذه الملاحظات بالنسبة لما بذله المحققَ الكريم الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع تُعَدُّ من الأمور التي لا ينبغي الإغْضَاءُ عنها، لأنه ـ وفقه الله ـ ممن يُسَرُّ أن يرى جميعَ ما يبدو لغيره من ملاحظاتٍ حيالَ عمله، وتلك سجيَّةُ منْ يحاول بلوغَ الغاية فيما يقوم به من عمل، كما يبدو ذالك منه حيال ما يتناول بالحديث عنه من أعمال الآخرين دون تَحَيُّزٍ أو مُوَاربة أو مداهنة.

إنها تحية تقدير واعتراف له بالفضل